جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الجمهورية الجزائري الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الطفل الجزائري وواقعه اللغوي، الشفوي

القسم التحضيري نموذجا

دراسة نقدية تحليلية

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللسان

من إعداد الطالبتين :

- حجريوة مريم
- هداج كاتية

تحت إشراف الأستاذ:

* حسين عبد الكريم

السنة الدراسية: 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعـــــــاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطينا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعا، فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم وفقنا في غدونا ورواحنا وصباحنا ومسائنا، واجعل التوفيق يسير معنا من حيث سرنا، واجعل رضواننا غايتنا في كل ما قدمنا وما أخرنا.

ربنا تقبل دعائنا.

آمين

شكـــــــــر

الشكر لله عز وجل الذي انار لنا الدرب، وفتح لنا أبواب العلم، وأمرنا بالصبر والإرادة.

كم الشكر للأستاذ المشرف على هذا العمل القيم "حسين عبد الكريم" على توجيهاته ونصحه السديد.

دون أن يفوتني شكر مدير ابتدائية رحمون بلقاسم "أوبنات إسماعيل"، ومعلمة التربية التحضيرية: "بن حنيش" على مساعدتها لنا.

الشكر والامتنان لكل الذين قدموا لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ماديا أو معنويا.

كما نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى حيز التنفيذ وغلى كل من كان سببا في تعليمنا وتوجيهنا وإلى كل أستاذتنا الأفاضل بقسم اللغة والأدب العربي.

إهـــــــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من علمني النجاح والصبر. إلى من لم يبخل عليا يوما بشيء، أبي الحبيب (حجريوة حبيب) أطال الله في عمره.

إلى أمي (حياتي) (حمزي فطيمة) التي زودتني بالحب والحنان، إلى من علمتني الصبر ومدتني بالقوة والإرادة، أطال الله في مرك أمي الحبيبة.

أقول لكما: "بفضلكما وصلت إلى ما أنا عليه الآن عليه وبدعواكما فتحت لي أبواب النور والمعرفة.

إلى إخوتي ذكورا وبنات (عبلة، فارس، سلوى، دليلة، جيلالي، فيروز) وزوجة أخي سمية، إلى صغير العائلة ابن أخي (محمد براء).

إلى أولاد أخواتي (مختار، نسيم، آلاء الرحمن، أكرم، دعاء الجنة).

أقول لكم أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابع المحبة.

إلى عائلة خلالفية بقالمة بدءا بخلالفية هشام، وإلى أخته هناء التي ساعدتني كثيرا في إنجاز هذا البحث، إلى أمي الثانية (خديجة) التي لم تبخل عليا يوما بدعواها لي بالنجاح، إلى أبي الثاني (بلقاسم) وإلى أخو خطيبي (حسام) وأخته (لبنى).

إلى من شاركت معها هذا العمل (هداج كاتية) والتي هي بمثابة أختي.

وإلى زميلاتي وصديقاتي (رحيمة، شهيناز، صارة، حكيمة، أسماء، وفاء ...).

مريم

إهـــــــداء

الحمد لله العلي القدير الذي أعانني وثبت خطاي لإنجاز هذا البحث المتواضع، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى ينبوع الحنان إلى القلب الدافئ في كل أوان، إلى التي علمتني كيف أجتاز الصعاب، أمي الحبيبة هنوس رحمة.

إلى من يضحي ولا يشتكي أبدا، إلى الذي كافح وما زال يكافح، وسهل لي الطريق لأصل إلى ما أنا فيه، أبي العزيز هداج الطاهر.

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة، أختي الغالية كريمة وزوجها حمزة وبناتها الكتكوتتين: خديجة وفريال، إلى إخواني: فريد، نبيل وزوجته أمال وعماد.
كما أهدي تحياتي إلى رمز الصداقة والإخلاص: "مريم، رحيمة، شهيناز، صارة، حكيمة، أسماء، وفاء".
إلى من شاركتني مشاقة هذا العمل، صديقتي الحبيبة "حجريوة مريم".
وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أفادنا وساعدنا ولو بكلمة في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كاتية

مقدمـــــة

إن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الحية تتميز بكونها لغة طبيعية تشترك مع اللغات الأخرى في الوظائف والخصائص الأساسية للغات، إلا أن لها شأنا آخر يزيدها أهمية عظيمة لأنها لغة القرآن.
فاللغة العربية هي التي وصلت إلينا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية، فهي واحدة من اللغات الممتدة في التاريخ، بمعنى أنها استمرت منذ العصر الجاهلي إلى الآن، دون أن تتعرض تتغير لارتباطها بالقرآن الكريم، فهي خالدة بخلوده، كما أنها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة والتي يتحدث بها الملايين من العرب والمسلمين، فقد وجدت مجالها الحيوي في عالمية الدعوة الإسلامية، بوصفها لغة القرآن، كما أن للغة العربية تراثا هائلا في الدرس اللغوي.

إن اللغة الأم هي التي تنفتح عليها آذان الطفل منذ ولادته، فالطفل يتعلم هذه اللغة منذ سنواته الأولى، كجزء لا يتجزأ من نموه ونضجه المعرفي والاجتماعي، والنفسي، فهي وسيلة للتواصل، فهو يتعامل بها مع محيطه العائلي وخارجه، بحكم أنها اللغة المعتمد عليها في البيت والمجتمع، فإن هذا الطفل يتقن لغته، أحسن إتقان، فدرجة إتقانه، للغات واللهجات الأخرى راجع إلى كونها مكتسبة في ظروف طبيعية.
ومن هذا المنطق فاللغة العربية الفصيحة لها وضعية خاصة فهي ليست مكتسبة في ظروف طبيعية، لأن الطفل الجزائري في أول مراحله يتصل باللغات أو بمزيج من اللهجات واللغات الأجنبية في شكلها الشفهي (اللهجات العربية، الأمازيغية، الفرنسية) واتصاله باللغة العربية يكون لاحقا عند اتصاله بالتعليم، فعند دخوله المدرسة يكون الطفل الجزائري قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكنه من التفاعل والتواصل، وهذه اللغة تختلف عن لغة المدرسة، ومن ثم فهو يتعلم في المدرسة لغة ويمارس في حياته لغة.

وباعتبار اللغة العربية الفصحى حاضرة في حياة أطفالنا بالمدرسة فإن اعتماد المقاربة التواصلية كمنهجية تساهم في مساعدة المتعلم من التمكن من لغته العربية ومهاراته الأساسية وأساليبها الوظيفية، ثم إن الهدف النهائي من تعليم اللغة وتعلمها هو استخدامها في التعبير عن مختلفا لأغراض والمواقف، فاللغة موضوع للدراسة، ووسيلة للتعبير والتواصل، فالإنسان في حياته يستخدم اللغة إما وسيلة للفهم فيستمع أو يقرأ، أو وسيلة للإفهام، فيتكلم ويكتب بها، وبما أن الصوت هو الركيزة المادية للعامة، فإن اللغة في الأصل أصوات يحدثها جهاز النطق الإنساني، فينقلها الأثير إلى السامع، فيتحول إلى دلالات إصلاحية، متعارف عليها بين المتكلم والسامع.
ومعنى هذا أن اللغة استعملت منطوقة لمدة طويلة وهذا قبل معرفة الجانب الكتابي منها، فاللغة هي كلام قبل كل شيء، فالكلام هو تجسيد للغة، وأصبح للغة فيما بعد صورتان، صورة صوتية وأخرى كتابية:
الصورة الصوتية: هي تلك التي تستعمل فيها اللغة مشافهة على اعتبار الكلام المظهر الأول،و الأساس للغة وهي الصورة الأسبق والأكثر شيوعا.
الصورة المكتوبة: وهي تالية في النشأة للصورة الصوتية وأقل منها استعمالا.
تعتبر مرحلة الطفولة قبل المدرسة، مرحلة مهمة جدا في حياة الفرد حيث يتم من خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد، كونها مرحلة لبنائها، ففيها توضع الدعائم الأساسية لشخصية، وتعدد أبعاد نموه الأساسية من عقلية ولغوية ولغوية.
ولهذا تعد مرحلة ما قبل التمدرس مرحلة ذهبية من عمر الطفل ومجال خصب لعملية التعلم، حيث يكتسب الطفل في هذه المرحلة أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية.

فالتربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم، وتوفر لهم النجاح سواء داخل حيز المدرسة أو خارجها.
لذلك اهتممنا بالطفل هذه المرحلة من حيث الجانب اللغوي الشفوي لها، واستنادا إلى ما قبل، فإن أهمية هذا الموضوع تظهر في دور الأسرة كمؤسسة أولى في تلقين اللغة للطفل، وتليها المدرسة كمؤسسة ثانية في تعليم اللغة الفصيحة والسليمة له.

ونظرا لهذه الأهمية، فقد اخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- أهمية هذه المرحلة من عمر الإنسان، فالطفل هو مستقبل الوطن، وهو اللبنة الأساس التي يقوم عليها بناء المجتمع وتطوره.
- ومن الأسباب التي دفعتنا أيضا الاختيار هذا الموضوع كوننا تطرقنا إلى هذا الموضوع في السن الثالثة ليسا نس فوجدنا فيه متعة البحث، فكان بحثنا شيقا، وهذا ما جعلنا ننجذب إلى هذا العنوان مرة أخرى.
- عظمة اللغة كونها لغة القرآن وهي من من الخصائص التي خص بها الله عز وجل بني البشر عن سائر المخلوقات.
- اهتمام كثيرا من الباحثين والدارسين حول قضية اللغة عند الطفل.
- كون المدرسة هي المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل اللغة الفصيحة التي ركزنا عليها في بحثنا هذا.

العوائق التي صادفتنا في إنجاز هذا البحث:

نقص توفر المصادر والمراجع الأولية والثانوية حول القضية التي تشكل موضوع البحث مما استغرق وقتا وجهدا طويلا للبحث عن مصادر أخرى لبناء إطاره النظري.
- قلة الكتب التي تناولت موضوع الطفل مما أدى بنا إلى استغلال مواقع الانترنيت.
- تشعب موضوع تعلم اللغة الفصيحة عند الطفل، وخاصة أن دراستنا تركز على الجانب الشفوي من اللغة لطفل مرحلة قبل التمدرس (التربية التحضيرية).
- ضيق الوقت المخصص للبحث والذي مس فقط الفصل الثاني من السنة الدراسة.
- ارتفاع تكلفة القيام بالبحث وإعداده.

وكل ما توصلنا إليه في هذا البحث خدمة للإشكالية التالية:

إلى ما يرجع عدم التحكم في آليات التعبير الشفوي لدى الطفل في المرحلة التحضيرية ؟

بحسب طبيعة البحث فإن الدراسة المعتمدة فيه هي دراسة تحليلية نقدية، لذا فقد اقتضى بحثنا أن يقسم إلى ثلاثة فصول فصلين نظريين وفصل تطبيقي.
فالفصل الأول وهو الفصل النظري، تناولنا فيه مرحلة الطفولة وهو بدوره ينقسم إلى أربعة مباحث، ففي المبحث الأول ارتأينا إلى تعريف.
والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مرحلة الطفولة حيث قمنا بتعريفها وذكر مراحل تقسيمها وخصائص هذه المرحلة وسماتها.
كما تناولنا فيه مشاكل الطفولة وحاجات الطفل في هذه المرحلة من عمره ثم توصلنا إلى ذكر أهميتها.
أما المبحث الثالث ذكرنا فيه الدور الذي تلعبه لكل من الأسرة والوالدين والبيئة والمحيط وكذا دور المدرسة والمعلم وما يحمله من واجبات تجاه تكوين الطفل.
المبحث الرابع: والذي يحمل في طياته دور اللعب في اكتساب اللغة عند الطفل، وقمنا بتعريف اللعب مع ذكر المواد المناسبة لذلك، إضافة إلى خصائصه وفوائده أشكاله وأنواعه.

فيما يخص الفصل الثاني(الفصل النظري) يحمل عنوان التعليم التحضيري والذي ينقسم بدوره إلى مبحثين الأول تناولنا فيه كل ما يخص التربية والتعليم التحضيري من تعريف وأقسامه ومؤسساته والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.
بالإضافة إلى الأنشطة والوسائل والبرامج المعتمد عليها في مرحلة التعليم التحضيري، إذ تعتبر المرحلة الممتدة ما بين 5 و 6 سنوات من أهم المراحل التي يمر بها الطفل، حيث يكون هذا الأخير على علاقة مباشرة مع الأنشطة والوسائل الأكثر شيوعا في العملية التعليمية.
المبحث الثاني: الذي خصصناه للحديث عن النمو اللغوي في الطفولة المبكرة، تطرقنا فيه إلى مفهوم الطفل ما قبل المدرسة ونموه وما لهذه المرحلة من أهمية، وختمنا المبحث بمظاهر النمو اللغوي عند طفل الروضة.
الفصل الثالث(الفصل التطبيقي) والذي تناولنا فيه مختلف الأنشطة اللغوية المقدمة في المرحلة التحضيرية (نشاط التعبير الشفوي، نشاط القراءة، نشاط التخطيط والكتابة).
وختمنا بالحديث عن مدى تحقيق الأهداف المسطرة للتربية التحضيرية.

الفصل الأول: مرحلة الطفولة

الفصل الأول: مرحلة الطفولة

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل الإنسان، حيث تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، وهي مرحلة فريدة تتميز بأحداث هامة، حيث تتشكل فيها أسس الشخصية المستقبلية السوية للفرد البالغ، شرط أن تتوفر فيها المهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، وبما أن الطفولة هي صانعة المستقبل المزدهر للإنسان، إذ أن ميدانها كان ومازال مصب اهتمام العديد من العلماء والباحثين، الذين قدموا جهودا كبيرة في سبيل دراسة وفهم طبيعة هذه المرحلة بشكل دقيق، لأنهم آمنوا بأن الطفل ابتداء من سن الرابعة يستطيع أن يستوعب قدرا من المعرفة والمهارات المختلفة.

المبحث الأول: تعريف الطفل

يشير مفهوم الطفل إلى معان وإشارات مختلفة ومتعددة، تصف على الأغلب مرحلة زمنية من عمر الإنسان.

تعريف الطفل:

"الطفل بكسر الطاء، هو الصغير من كل شيء، عينا كان أو حدثا، فالصغير من الأولاد في الناس والدواب طفل، يقال : أطفلت الأنثى ... أي صارت ذات طفل، والطفل هو المولود مادام رخصا والمولود حتى البلوغ و للمفرد المذكر ... والطفل هو الصغير من كل مولود ذكرا كان أو أنثى. وفي لسان العرب يقول ابن منظور: وقال الهيثم الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم".[1]

إذ لا يجدر بنا أن نأخذ بتلك الآراء السائدة في كثير من أذهان وعقول الناس القائلة بأن مرحلة الطفولة هي تلك الفترة التي تبدأ بإدراك الطفل الأشياء الموجودة حوله، بل العكس من ذلك تماما، فالصبي نسميه طفلا منذ بداية رؤيته لضوء الحياة إلى غاية سن البلوغ.

"والطفل هو البذر، وهو الزرع الصغير الذي يخلق ويودع من طرف زوجين وأبوين في كنف ورعاية أسرة تكون له بمثابة التربة والأرض المزروعة، فإذا أصلحت هذه التربة أنبتت نباتا حسنا مزدهرا برعاية الوالدين".[2] فالطفل هو الكائن الصغير البريء الذي يرتبط صلاحه بصلاح والديه فهما معا القدوة الحسنة التي يقتدى بها والمثال الصالح الذي يحتدى به.

وقد قدم كثير من الباحثين مفاهيم مختلفة حول الطفل الطفولة، حيث يرى **محمد فريد وجدي** مثلا أن رعاية وتربية الأطفال من أشق الأعمال، وتربية الأطفال تكون من يوم ميلادهم إلى يوم فطامهم، ومتابعتهم من خلال نصائح وتوجيه الآباء والأمهات لهم.[3]

أما الطفل في نظر **فروبل** فهو فرد قادر على تحقيق النشاط والإبداع الذي لا مثيل له وكذا الانخراط بين أفراد المجتمع وتقديم التعاون وتحقيق الأفضلية بين هؤلاء، إذ هو "كيان عضوي يمكنه أن يحقق ذاته وينمو طبيعيا من خلال نشاطه، وإبداعه الخلاق، والمشاركة الاجتماعية التعاونية"[4]، فمفهوم الطفل مبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان، والتي تبدأ بالولادة، وقد عبرت آيات القرآن الكريم، عن هذه المرحلة لتضع مفهوما خاصا لمعنى الطفل وهو كما جاء في قوله تعالى: "ثم نخرجكم طفلا" (سورة الحج، الآية 5). إذ تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به، كالوالدين والإخوة بصورة شبه كلية، وتستمر هذه المرحلة حتى سن البلوغ. ويحدثنا **أرلوندجزل** عن الطفولة فيقول: "أنها فترة تمتد من الناحية البيولوجية من ساعة الصفر عند الولادة، إلى حوالي الخامسة

1 - ينظر، عبد البارىء محمد داود، فلسفة الطفل التربوية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط 1، 2003، ص 13.

2 - ينظر، عبد البارىء محمد داود، المرجع نفسه، ص 13.

3 - عبد البارئ محمد داود، المرجع السابق، ص 13.

4 - ينظر، يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2008، ص 95.

والعشرين من العمر، فنمو الإنسان يتطلب وقتا ... ويفسر ذلك قائلا: والطفولة عند الإنسان أيضا زمن التثقيف"[1]، وزمن التثقيف هو فترة نمو الوعي العقلي للطفل، والتعرف على ما يحيط به من مدركات حسية.

ومن هنا جاء الحديث عن الطفل والطفولة باعتبارها الينبوع الذي يمد صاحبه بمعلومات أولية، ومعارف أساسية عن الأشياء، والقرآن الكريم يشير إلى هذا المعنى فيقول: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" (سورة النحل، الآية 78).

كما جاء تعريف الطفل حسب اتفاقية الطفل الدولية بأنه: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه"، ولا تحدد اتفاقية حقوق الطفل في تعريفها السن العمري للطفل على إطلاقه، إنما تظهر المرونة في تعريفها من خلال إلزام الدول الموقعة على الاتفاقية والبالغ عددها 192 دولة حتى شهر نوفمبر 2015، على تحديد النقطة المرجعية للأعمار عند ظروف ومتطلبات مخصوصة السن القانونية لعمر الأطفال وتعليمهم، وتنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم أو سجنهم أو ما شابه ذلك من ظروف متعلقة بالمرحلة المحددة في تعريف الاتفاقية[2]، وعلى حد تعريف الاتفاقية فالطفل هو ذاك الكائن البشري الذي لم يبلغ بعد سن تطبيق القانون عليه، أي الطفل القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد (سن البلوغ).

ويعرف علم النفس "الطفل" باعتماده في تعريفه على دراسة التفاعلات المتغيرة في سلوكيات الأطفال وعقولهم ضمن المرحلة التطورية التي يمر بها الجنين، أثناء تخلقه أثناء الولادة، امتدادا لمرحلة المراهقة، ويشمل تعريف علم النفس للطفل متغيرات النمو الجسدي والتنمية العقلية وما يصاحب ذلك من سلوكيات وتطورات عاطفية واجتماعية، ويعرف علماء النفس الطفل بأنه الإنسان المكتمل الخلقة والتكوين والذي لم يصل بعد لمرحلة النضج ولم تظهر عليه علامات البلوغ.[3]

أما علماء الاجتماع فقد اختلفوا في تعريفهم لمفهوم الطفل وتحديد ماهيته لذلك برزت اتجاهات عدة منها:

- **الاتجاه الأول**: يطلق مفهوم الطفل على الإنسان منذ لحظات ولادته الأولى حتى يبلغ سن الرشد، ويحدد سن الرشد من طرف نظام الدولة والمجتمع والقانون في كل بلد بشكل مستقل.
- **الاتجاه الثاني**: يحدد مفهوم الطفل بالإنسان الوليد ضمن المرحلة العمرية الأولى حتى بلوغ الثانية عشر من عمره بغض النظر عن بلوغه سن الثمانية عشر.
- **الاتجاه الثالث**: يصف الطفل بأنه المولود منذ لحظة ولادته إلى بلوغه.[4]

المبحث الثاني: تعريف الطفولة

تعد مرحلة الطفولة مرحلة توجيهية لما لها من الأساس والأهمية، فبمقتضاها يوجه الطفل توجيها سليما فهي الزاد الذي يزود منه الطفل بمختلف المعارف والثقافات، وعلى هذا الأساس تبلغ الطفولة منزلة عظيمة من الأهمية، إذ هي أحد أهم مراحل الإنسان، والتي تتصف بالنمو المستقر والتطور الملحوظ جسديا وعقليا، ويعيش الطفل هذه المرحلة باعتماد كلي أو نسبي على والديه واخوته وباقي أفراد أسرته المحيطة به.

1- **تعريف الطفولة**:

---

1 - ينظر، عبد البارئ محمد داود، المرجع السابق، ص 15.

2 - محمد عدنان القماز، تعريف الطفولة عن موقع: www.mawdoo3.com

3 - آلاء جابر، تعريف الطفل، عن موقع: www.mawdoo3.com

4 - خالد فهمي، النظام القانوني لحماية الطفل ومسؤوليته الجنائية والمدنية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2012، ص 18، ص 19.

تتفق معاجم اللغة في تعريفها لمفهوم الطفولة، إذ تشير في معظمها إلى تعريف مشترك، يرمز إلى مرحلة زمنية من حياة الإنسان، فأقرت في تعريفها للطفولة، بأنها فترة أو مرحلة بين ميلاد الإنسان وبلوغه.[1] وتعتبر مرحلة الطفولة أولى مراحل حياة الإنسان بعد ولادته، وهي مرحلة النشأة البدنية وتكوين الشخصية، غير أنها مختلفة الحدود النهائية لمرحلة فلا اتفاق يؤطر نهايتها بشكل واضح.

ويشير علماء الاجتماع إلى تعريف الطفولة وإلى إمكانية تحديد سن الطفولة كمرحلة من مراحل حياة الإنسان، في الاتفاق والاصطلاح المجتمعي، إذ لا اتفاق ثقافي تحدده الشعوب والثقافات لهذه المرحلة، إنما تتفق الثقافات في كون الطفولة مرحلة عمرية تبدأ بالولادة، وتنتهي بالرشد أو البلوغ، دون تأطير الذي يحدث فيه الرشد أو البلوغ، وتعرف مرحلة الطفولة في علم الاجتماع بأنها الفترة الزمنية من عمر الإنسان التي تبدأ بولادته وتمتد حتى رشده مع اختلافهما من ثقافة لأخرى[2]، وإذا ركزنا في تحديدنا لمرحلة الطفولة على النمو البدني فإنها قد تمتد إلى ما بعد العام العشرين من العمر، إذ هو السن الذي يكتمل فيه النمو البدني عند معظم الأفراد ليبلغوا بذلك نضجهم، وقد يتفاوت سن الطفولة من شخص لآخر، إذ هي مقترنة بالنضج البدني والاعتماد على الذات في أداء المهمات لاستقلالية الفرد عن بيئته الخاصة.

2- **مراحل تقسيم الطفولة**:

اختلف اختصاصيو التربية في تقسيم مراحل الطفولة، إذ نجد **جون بياجيه** قد قسم الطفولة بقياس تطور الذكاء عند الطفل إلى المراحل الآتية:

أ- **مرحلة الطفولة الأولى:** وسماها مرحلة الذكاء الحسي الحركي، وهي تبدأ بالولادة وتنتهي ببلوغ الطفل السنتين[3]، أي أن الطفل في هذه الفترة يكون قادرا على الإحساس بوجود الأشياء من حوله، وله تلك القدرة والتفطن على ترقب حركية الأشياء المقربة إليه.

ب- **مرحلة الطفولة الثانية:** وهي مرحلة الذكاء الحسي، "تمتد من سن الثالثة إلى السابعة"[4]، ففي هذه المرحلة يتولد لدى الطفل نوع من التعامل بما هو حسي فقط، حيث يتأثر ويشعر، ينفعل ويتجاوب مع الآخرين.

ت- **مرحلة الطفولة الثالثة:** وهي مرحلة الذكاء المحسوس وتمد من سن الثامنة إلى سن الثانية عشر.

ث- **مرحلة المراهقة:** وسماها مرحلة الذكاء المجرد، وتبدأ من سن الثالثة عشر[5]، فالطفل ينموا ذكاؤه ويتطور من مرحلة الذكاء الحسي الحركي الذي يبدأ بطور الولادة إلى مرحلة الذكاء الحسي، ثم مرحلة الذكاء المحسوس، ليتطور فيما بعد ويصير قادرا على إدراك الأفكار المجردة وهذا التطور يصاحبه تطور ونمو نفسي وعقلي ولغوي، وفي المقابل نجد علماء النفس الذين أقاموا تقسيمهم على النمو الجسمي للطفل وما يجاري هذا النمو من خصائص نفسية ونمو عقلي ونمو لغوي، فقد أضافوا إلى ما سبق مرحلة أخرى خامسة وجاء تقسيمهم كالآتي:[6]

1- مرحلة الطفولة الأولى: تبدأ من الولادة حتى السن الثالثة.

2-مرحلة الطفولة المبكرة (الطفولة الثانية): من ثلاثة إلى ستة سنوات.

3-مرحلة الطفولة المتوسطة (الطفولة الثالثة): من ستة إلى تسع سنوات.

4-مرحلة الطفولة المتأخرة: وتستمر من التاسعة إلى الثانية عشر.

---

1 - موسى نجيب مرسي معوض، الطفولة تعريفات وخصائص، عن موقع : www.alukah.net

2 - محمد عدنان القماز، تعريف الطفولة، عن موقع: www.mawdoo3.com

3 - عمر الأسعد، أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن، 2003، ص 13.

4 - المرجع نفسه، ص 13.

5 - عمر الأسعد، المرجع السابق، ص 14.

6 - ينظر، المرجع نفسه، ص 14.

5-مرحلة المراهقة: تبدأ من الثالثة عشر.

والتقسيم الرباعي المعتمد عليه غالبا هو:

1- مرحلة المهد: منذ الولادة حتى نهاية العام الثاني وهي مرحلة نهاية الرضاعة.
2- مرحلة الطفولة المبكرة: من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات.
3- مرحلة الطفولة الوسطى: من العام السادس حتى العام الحادي عشر.
4- مرحلة الطفولة المتأخرة: من الثانية عشر حتى البلوغ.

وما يهمنا في المقام هو المرحلة الثانية وهي مرحلة الطفولة المبكرة، أو ما يسمى مرحلة الواقعية والخيال المحدود.

"تمتد هذه المرحلة من العام الثاني حتى العام السادس وتربيا، ويستمر النمو الحركي والعقلي المعرفي بمعدل سريع جدا خلال هذه الفترة وتتحدد نهاية هذه المرحلة بتكوين جميع المهارات الأساسية للطفل تقريبا"[1]، والمتمثلة أساسا في النمو الحركي من اكتساب طريقة المشي والمقدرة على التحكم في الأعضاء والحواس والوصول إلى مبتغاه، وقادرا على على تمييز صحيح الشيء من خطاب وله أسلوب خاص به يتحاور من خياله مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

"كما تكتسب أهميتها من حيث كونها المهاد الأول لغرس بذور العقيدة الدينية والمعارف العامة والسلوك الاجتماعي في وجدان الطفل ومشاعره وعقله، لذا بان لزاما على الآباء والمدرسين أن يولوا أطفالهم في هذه المرحلة عناية خاصة واهتماما فائقا وأن يعيروا انتباههم لكل ما يصدر عن أطفالهم ويصيغوا السمع لكل أسئلتهم واستفساراتهم في مرحلة التأسيس الجسمي والعقلي"[2]، إذن فهي مرحلة التكوين الصحيح والنية السليمة للطفل، لأنها تعد هامة في حياة الإنسان لما فيها من نمو يصعب تقويمه وتعديله في المستقبل، بها يتركب الطفل تركيبا صالحا فعالا أو غير ذلك تمام.

والطفل في هذه المرحلة تتبلور شخصيته وتكون ميالة إلى كل ما هو عاطفي أي أنه لا ينظر إلى الأشياء نظرة محكمة عقليا بل يرجع نظريته للواقع إلى العاطفة.

"ثم إن هذه المرحلة هي مرحلة انطباع اللغة بطابع الجماعة، مما يساعد على الانتقال من التمركز حول الذات إلى التمركز حول الجماعة ثم التمركز حول اللغة فيما بعد، ولا يظهر الطفل في هذه المرحلة لامبالاة بكل انسجام منطقي لكن منطقه يصبح عمليا يتصف بالانفعالية"[3] فطابع الجماعة يلعب دورا كبيرا في اكتساب الطفل للغة وإخراجه من تقوقعه في ذاته للاهتمام بالجماعة، فالطفل في هذه المرحلة يؤمن بروح الجماعة ويحترمها ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة، ومن جراء اتصاله بالجماعة تزداد ثروته مما كانت عليه في السابق، فقد تصل إلى المئات من المفردات اللغوي، التي تأخذ غالبا طابع العامية، فالطفل في هذه الفترة تنتهي تبعيته لوالديه بعد اكتسابه لأداء العديد من السلوكيات كالمشي والتسلق مثلا، لينتقل إلى مرحلة الاتصال بالجماعة عن طريق اللغة، فهذا الأخير يجعله اتصالا مباشرا بالمجتمع.

3-خصائص مرحلة الطفولة:

الطفولة هي الوقت الذي يكون فيه الفرد، ويعيش طفولته هادئة سعيدة، ولكل طفل صفات وميولات، ومتطلبات يحتاجها منذ الولادة، وله خصائص على الأهل تقبلها وترشيده وتهذيبه والتعامل معه بطريقة

1 - ينظر، أرنوف ويتيج، نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس، ترجمة : عادل عز الدين الأشول ومحمد عبد القادر عبد الغفار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 19.
2 - ينظر، عمر الأسعد، أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2003، ص 25.
3 - ينظر، جوزيف عبود كيه، مناهج التربية، دار منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ص 23، 24.

سلسة، وهذه الخصائص مشتركة في كل الجنينين ذكرا كان أم أنثى، وفي الأطفال عامة، فهي تدل على أن الطفل سوي وطبيعي.

"ومن أهم خصائص هذه المرحلة أنها الفترة التي تسبق الالتحاق بالمدرسة، وهي كذلك عمر ما قبل الجماعة من الناحية السيكولوجية، حيث أنها المرحلة التي يتعلم فيها الطفل أسس السلوك عندما يلتحق بالصف الأول في المدرسة، فهي مرحلة حساسة، نظرا لما يواجهه الآباء والمربون من مشكلات كثيرة في التعامل والتفاعل مع أطفال هذه المرحلة"[1]، لهذا عدت هذه المرحلة بمثابة الفترة التكوينية الحاسمة في حياة الفرد، لأنها الوقت الحاسم بالنسبة للطفل الذي سيشترك المنزل ويتجه نحو تجارب الحياة المختلفة التي بدورها ستساعده على ضبط سلوكه بالدرجة الأولى وعلى بناء شخصية قوية تمكنه من اجتياز مصاعب الحياة المستقبلية ومن خصائص هذه المرحلة أيضا ما يلي:[2]

- كثرة الحركة وعدم الاستقرار: فالحركة الكثيرة للطفل والتنقل من مكان لآخر، واللعب الدائم، وعدم الاستقرار يزيد من النشاط الحركي لدى الطفل، ويزيد من توسيع آفاقه وإدراكه وخبرته بعد أن يكبر.
- شدة التقليد: ففي هذه المرحلة الطفل يقلد الكبير، خاصة الوالدين كونهما الأقرب إليه أو تقليد الأخ الكبير سواء كان التقليد صحيحا أو خاطئا فهو يعبر عما يراه بهذه الطريقة.
- العناد: فكثير من الأطفال في هذه المرحلة لديهم صفة العناد، ودائما يتعمد فعل ذلك أو أنهم قادرين على فعل الصواب وخصوصا مع الأبوين والطريقة لفعل العكس، هو التحفيز على فعل العكس عن طريق القصص والروايات المفيدة وجعل الطفل يكشف الخطأ وحده ومكافأته عند فعل الصواب.
- عدم التمييز بين الصواب والخطأ: فالطفل، يختلف عن الكبير فهو لا يعرف خطورة ما يفعل، مثلا اللعب بالأدوات الحادة أو لمس النار، فدائما لا تنتظر منه التعامل مع الواقع مثل الكبير.
- كثرة الأسئلة: ففي هذه المرحلة الطفل يسأل كثيرا وعن كل شيء وبأي طريقة، ويجب إعطائه إجابة مناسبة لعمره، ويشبع فضوله كما يجب، ويجب الانتباه للكذب وتحذير الطفل من الوقوع فيه، وعدم الخوف من قول الحقيقة أو ضده عند السؤال.

يتميز الطفل في هذه المرحلة بذاكرة حادة، فيحفظ كثيرا وبلا فهم، لأن ذاكرته مازالت صافية، فلا بد من استغلالها استغلالا صحيحا وسليما.

- حب التشجيع: فالطفل في هذه المرحلة يحب التشجيع كثيرا سواء ماديا كتقديم له جائزة أو هدية كمكافئة، أو معنويا بشكره مثلا أو وصفه عادة بالبطل، فهذا يعدل من بعض السلوكيات كالعناد، وكثرة الحركة ...
- حب اللعب والمرح: فالطفل في هذه المرحلة يحب اللعب كثيرا، فهذا لا يعتبر مشكلة إنما هي وسيلة لتوسيع آفاق الطفل.
- حب التميز والابتكار والمنافسة: ففي هذه المرحلة يسعى الطفل لنيل رضا الوالدين للحصول على الدعم والمكافئة وحب الظهور ولفت الانتباه.
- يميل الطفل بهذه المرحلة إلى نسج القصص الخيالية البعيدة من الواقع لأن عقله لم ينضج بعد ويجب الانتباه لما يقوله لكي لا يقع في دائرة الكذب.

---

1 - ينظر، شحاتة سليمان ومحمد سليمان، اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص 15.

2 - مجد خضر، خصائص مرحلة الطفولة المبكرة، عن موقع: www.mawdoo3.com

- الميل لاكتساب المهارات: فالطفل قبل سن السادسة يحاول تقليد كل شيء حتى أصوات الحيوانات.
- النمو اللغوي السريع: تزداد تراكيب ومصطلحات الطفل باستمرار ويؤثر في ذلك صحته العامة خاصة التغذية السليمة، وكذلك العلاقات الأسرية والمحتوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى اللغوي للأب والأم.
- الميل للفك والتركيب: يعتبره البعض نوعا من التخريب، ولكنه أمر طبيعي في هذه المرحلة، لذا يؤتى له بألعاب متخصصة في ذلك مثل القطار والمكعبات والأشكال المختلفة الألوان.
- حدة الانفعالات: ففي هذه المرحلة يكون الطفل سريع الانفعال، فيثور وينفعل للأمور الهامة والتافهة، ومن هذه الانفعالات نجد الخوف، الغضب، الغيرة، وهذا شيء طبيعي.

ومن الخصائص المميزة للطفل في هذه المرحلة، نشاطه المتواصل، وقصر مدى الانتباه عنده ومن ثم فمن الضروري أن تكون قصص هذه المرحلة قصيرة تحكى له في جلسة واحدة[1]، كما أن اهتمام الطفل وسلوكه يندرج في هذه المرحلة ضمن حبه لنفسه إذ نجده شغوفا، يحب القصص التي تجسد ذاته، فهو يعايش أحداث تلك القصص القصيرة التي تنعكس على أسلوب ونمط تفكيره، فيحاول تجسيدها على أرض الواقع ويتأثر في محتوياتها، زد على ذلك أن الطفل يحتاج إلى الأمان والدفء العاطفي في علاقاته بالكبار، لأجل ذلك فهو يحبذ البقاء بجانب والديه وقت حكاية القصة التي ينبغي أن يسود فيها العدل وتكون نهايتها سعيدة.

"ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاعتقاد الوهمي، ويأخذ خياله المحدود في بيئته في النمو تدريجيا، ويستمتع بالألعاب التخيلية، كأن يتوهم ذراع الكرسي حصانا يمتطيه، والدمى أطفالا مثله يحادثهم ويخاصمهم".[2] ففي هذه المرحلة يتمكن الطفل من بناء بعض المدركات والتصورات واكتساب بعض المعارف بفضل تجاربه الذاتية في محيطه.

4-سمات مرحلة الطفولة:

تتميز مرحلة الطفولة كغيرها من المراحل العمرية المهمة في حياة الإنسان، والتي تعد بمثابة العنصر الفعال في بناء مستقبله بعدة سمات، أهمها:

"أنها سنوات ترسيخ المفاهيم النفسية والاجتماعية التي يتعرف الأطفال من خلالها على أنفسهم وعلى الآخرين داخل الأسرة وخارجها، والتي ستؤثر على ما سيكونون عليه في المستقبل، وهي سنوات تشكيل المفاهيم الأساسية وتوسيع آفاق القدرة العقلية، مما يساهم في إقبال الطفل نحو التعلم"[3]، فهي مهمة للنمو اللغوي، ذلك لأن النمو في الطفولة المبكرة يمكن من اكتساب مهارات لغوية ويساعد على بناء تفكير ونمو عقلي واجتماعي سليم.

"هي مرحلة الإبداع والابتكار، فالطفولة المبكرة هي مرحلة تجميع وتبديل لقدرات الإبداع لدى الأطفال، إذ أنها سنوات تكوين الضمير الخلقي الذي يؤثر في سلوك الطفل النفسي والاجتماعي ونموه"[4]، إذ أن هذا الأخير يخلق من خلال ما يرسخ في ذهن الطفل من قبل والديه والأشخاص المحيطين به من أخلاق وقيم نظرا لمقدرتها على توجيه سلوك الطفل نحو الحسن أو السيئ.

---

1 - محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر 2001، ص 80، ص 81.

2 - محمد السيد حلاوة، المرجع السابق، ص 82.

3 - ينظر، حنان عبد الحميد العنائي، برامج الطفل ما قبل المدرسة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2003، ص 29.

4 - ينظر، المرجع نفسه، ص 29.

"وهي كذلك مرحلة هامة في النمو الحسي، فعن طريق الحواس يستقبل الطفل المثيرات في البيئة، مما يساهم في نموه المعرفي واللغوي والاجتماعي والانفعالي، زد على ذلك أنها مرحلة العمر المشكل نظرا لما يواجهه الآباء والمربون في هذه المرحلة من مشكلات وصعوبات أثناء تفاعلهم مع أطفالهم"[1].

- الخصائص الذهنية والنفسية للأطفال:

يتميز الطفل عن البالغ ببعض الخصائص النفسية والعقلية والتي من المهم التعرف عليها والاستفادة منها في توجيهه إلى ما يعزز الجوانب الإيجابية لديه منها:

- الفهم السطحي للأشياء المحسوسة والقابلية العالية للتوجيه السلوكي العملي.
- تلقائية المشاعر والعواطف النفسية وعدم القدرة على السيطرة العقلية عليها.
- روح الصداقة والعمل الجماعي مع الأقران.
- حب الاستكشاف والمعرفة والفضول العلمي.
- الرغبة في تطوير المهارات الفردية والحاجة إلى المثال والقدوة الواقعية.

5-مشاكل الطفولة:

يعاني العديد من الأطفال في كافة أماكن العالم العديد من المشاكل المختلفة، والتحديات التي تمنعه من الاستمتاع بطفولتهم من خلال اللعب والتعليم، لهذا فإن التركيز ينصب بشكل أو بآخر على حماية حقوق هذه الفئة الضعيفة، من الذين يستغلونهم لأعمال غير مشروعة ومن الذين يعرضونهم لأسوأ أنواع التعذيب، سواء الجسدي أو النفسي، إلا أن الذي يجب أن يقال أن مسؤولية هذا الأمر تقع على المجتمع كله، وليس على عاتق أجهزة الدولة فقط، على الرغم من اضطلاعها بالدور الأكبر في هذا الباب، كونها تمتلك السلطة وتنفيذ القانون، إذ يجب على الأفراد إبلاغ الجهات المعنية بوجود مخالفات معينة، لا لشيء ما إنما لحماية مستقبل الطفل فقط.

6-حاجات الطفل في هذه المرحلة من العمر:

يحتاج الطفل أثناء نموه لمجموعة من المهمات اللازمة لتوازنه النفسي والعقلاني والجسمي، وتأتي في مقدمة هذه المهمات الحاجات التالية:[2]

- **الحاجة إلى المعرفة**: تعتبر من أهم حاجات الإنسان وهي تنشأ منذ مولده وتنمو مع نموه الجسمي والعقلي ورغم ضجر الطفل من المعرفة المجبرة إلا أنها تؤدي دورا هاما في تنشئته، ويقبل الطفل على المعرفة الحرة ويسأل كثيرا عن الأشياء التي حوله لدرجة تضايق الكبار أحيانا، وينبغي تشجيع الطفل على هذا الأمر وتيسير سبل المعرفة له من الأوعية الثقافية المختلفة.
- **الحاجة إلى اكتساب مهارات الحياة اليومية**: يحتاج الطفل إلى اكتساب عادات المجتمع المحيط به ويسعى لتعلم مهارات الحياة الضرورية، ومن هنا فإن وعاء الطفل الثقافي يتقبل بسهولة ما يربطه بواقع الحياة اليومية ويزيد من رصيده المعرفي المتعلق بالمجتمع الذي يحيط به وعاداته وسلوكياته.
- **الحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والأخلاقية للجماعة**: إن لهذه الحاجة أولوية قصوى للاهتمام لتلقينها للطفل وإن كان لا يبحث عنها بوضوح كبقية الحاجات في هذه المرحلة مثل الحاجة إلى الغذاء، والأمن والترفيه... ، فإذا لم تقدم الأخلاقيات والسلوكيات له، فإنه غالبا لن يفتقدها في طفولته وسيكون عسيرا عليه التطبع بها في رجولته مستقبلا، ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الأخلاق والقيم مطبقة في المجتمع المحيط به كي يستطيع العمل بها، ولا يعيش ازدواجية

---

1 - ينظر، نفس المرجع، ص 29.

2 - موسى نجيب مرسي معوض، حاجات الطفولة (1)، عن موقع : www.alukah.net

التناقض بين الممارسة والنظرية خصوصا أن هذه القيم لا تتعارض أصلا مع نوازع الطفل، وبالتالي فإن قدرة الطفل مع التعامل معها تكون إيجابية وتتأكد عندما تصاغ له بأساليب ثقافية راقية ومحببة كالقصص والحكايات.

- **الحاجة إلى الترفيه واللعب**: رغم وضوح هذه الحاجة عمليا لدى الأطفال إلا أن البعض ينقص من أهميتها ودورها، وأنها حاجة طبيعية فطرية وتحقق من ضغوط الحياة الجادة، ومتطلبات الدراسة والأوامر والنواهي اليومية، وبالتالي فإن تحقيقها من جانب ثقافي يحقق له المتعة والرضا النفسي والسعادة الشخصية.
- **الحاجة إلى العمل وتقدير قيمته**: رغم ميل الطفل للعب إلا أنه يجب أن يقوم ببعض الإنجازات ويكافئ ويقدر عليها، لا شك أن تحقيق هذا الجانب من خلال القصة أو الخبر أو المعلومة أو حتى المسابقة، يعزز عليه هذا الجانب ويؤصله في نفسه.[1]
- **الحاجة إلى تنمية القدرات العقلية**: يحتاج الطفل لتنمية قدراته في التفكير وإشباع حاجاته للعلوم والابتكار، ولاشك أن الألغاز وقصص الخيال المعقول والمغامرات والاختراعات والتجارب العلمية تنمي لديه هذا الجانب.
- **الحاجة إلى التنفيس عن رغباته المكبوتة**: وهي خاصة بالأطفال ذوي الظروف الاجتماعية السيئة أو الحالة الاقتصادية المتعثرة أو المشكلات الأسرية، وعادة ما يرغب الطفل في إخراجها بصورة قد تكون خطيرة لذلك فإن لابد من إيجاد منافذ ثقافية لإخراج هذه النزعات ومثل حلا أكيدا لها، ولعل القصص الاجتماعية والتي تقارب واقع حياته هي الحل الأمثل لهذه المشكلة، فهي تحقق هذه الهدف بشكل معقول.
- **الحاجة إلى الحب والحنان والأمان**: وهذه الحاجة نفسية وعاطفية تتولد منذ اليوم الأول، حيث تأخذ الأم ابنها بين ذراعيها، فالطفل ينشأ باحثا عن الحب من والدته ثم والده، ثم مع من يحيطون به من مربين ومعلمين وأقارب وحتى الأصدقاء، وكلما تحصل الطفل على هذه الحاجة وبشكل إيجابي دائم من قبل والديه، كانت حياته أميل للاستقرار ونموه أقرب إلى الصحة والثبات.[2]
- **الحاجة إلى الانتماء**: تمثل الأسرة ثم المجتمع العام مصدرا أساسيا لشعور الطفل بالارتباط بالبلد والناس وحياتهم اليومية، وكما يحتاج للحب، فهو يحتاج للانتماء لمصدر هذا الحب بدءا من والديه مرورا بأسرته ثم مجتمعه.[3]

7-أهمية مرحلة الطفولة:

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية من عمر الإنسان، حيث تشغل ما يقارب ربع حياته ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء أكان ذلك في السلوك أو في الصفات الشخصية، وترجع أهمية الطفولة إلى الأسباب التالية: [4]

- حيث تمثل مرحلة الطفولة مرحلة ضعف بالنسبة للإنسان، إذ يحتاج فيها وبشكل دائم إلى رعاية وعناية في كافة شؤونه سواء البدنية أو النفسية أو الاجتماعية.
- التوجيه الذي يتلقاه في هذا العمر يترك أثرا بالغا عليه، والطفل الذي يعيش أجواء مضطربة غالبا ما تؤثر في شخصيته عندما يبلغ، والأمر يتعدى أحيانا إلى الجوانب اللاإرادية، كطريقة الكلام والمشي ونغمة الصوت، حيث يتأثر فيها الطفل بالوالدين والمجتمع بشكل كبير.

1 - المبحث الأول، عالم الطفولة، المكتبة الإسلامية، إسلام ويب، عن موقع: library-islamweb.net
2 - المرجع السابق.
3 - المرجع نفسه.
4 - المرجع نفسه.

- العناية والاهتمام بالجوانب العقلية للطفل يساعد على نجاحه، فالأذكياء عادة ما تتوفر لهم ظروف بيئية وعناية في صغرهم تساعدهم على الإبداع عند الكبر.
- يتشرب الطفل وبسهولة المبادئ والأخلاق، مما يجعل لديه من المسلمات ما يساعده في إعطائه حصانة قوية ضد المؤثرات الخارجية، وتتحول لديه عند الكبر إلى أصول وقواعد مبررة.
- إهمال الجوانب البدنية في التغذية المتوازنة والعناية بالصحة يؤثر بشكل بالغ على شخصية الطفل، ويترك آثارا لا تمحى عند الكبر وخصوصا إذا كان النقص في المواد الحيوية الضرورية لبنيته الجسمية.
- الأطفال يشغلون نسبة عالية في المجتمع، تزيد أحيانا على النص خصوصا في دول العالم الثالث ومن ضمنها جميع دول العالم الإسلامي.

إنها فترة مرنة من عمر الإنسان،ـ حيث يكتسب الإنسان في هذه الفترة أطباعا وعادات تبقى ملازمة له خلال حياته كلها، ومن هنا فقد أطلق عليها علماء النفس اسم الفترة التكوينية، حيث يتحدد فيها ذكاء الإنسان وينمو فيها أيضا نموا متكاملا متوازنا يحقق له ذاته في المستقبل، وإن أهمية مرحلة الطفولة تتلخص في اكتسابه للعادات والقيم والأخلاق المختلفة، فلو اكتسب الإنسان خلالها العادات الحسنة والقيم والأخلاق الرفيعة، فإنه حتما يشب عليها، أما إن اكتسب العادات السيئة والأخلاق الرديئة فإنه سيكون خطرا على المجتمع عندما يكبر، وهذا لا يعني أن الإنسان لا يمكن أن يقوم اعوجاجه الذي نشأ عليه عندما يكبر، فكل شيء قابل للإصلاح، ما إن وجدت الإرادة والعزيمة لذلك.

ولقد أولى الإسلام مرحلة الطفولة منذ بدايتها وحتى نهايتها الاهتمام الخاص، لأنها تعتبر المرحلة الأكثر تأثيرا في حياة الأشخاص مستقبلا، حيث إن الأطفال الذين تتوفر لهم الظروف المناسبة من الحب والحنان والعطف والاهتمام فإنهم يستطيعون على الأغلب النجاح والوصول إلى تحقيق أهدافهم والعيش بطريقة سوية.

كما لوحظ أن المجرمين ومن سلكوا الطرق الغير سوية، كانوا على الأغلب يعانون في مرحلة الطفولة الظلم والاضطهاد والحرمان، لذلك لابد من تحصين الطفل ضد المؤثرات الخارجية خلال التربية السليمة والمتوازنة.

المبحث الثالث: دور الأسرة والوالدين في تكوين الطفل

1- **الأسرة**: الأسرة هي المهد الأول للطفل، وهي أول جماعة إنسانية يتفاعل معها الطفل، فهي بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصية الطفل ونموه وتكوينه إذ يتمكن الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بين أفراد الأسرة التي يعيش فيها.[1]

الأسرة هي ذلك المأوى أو الحضن الدافئ الذي يعود إليه أي كائن على وجه الأرض، فهي "بمثابة النواة الأولى التي تعد طفلها إلى الدور الراشد في المجتمع وتساعده على تشكيل شخصيته بصفة عامة"[2]، وهي الركيزة أو الدعامة الأساسية التي تتم وفق ارتباط الرجل مع المرأة، تمارس فيها عملية التربية الأولى للطفل والتي بدورها تضع بصمتها الأولى لتلك القيم والأخلاق وتسعى لتشكيل تلك الشخصية الحقيقية المعتمد عليها فيما بعد.

1 - ينظر، فاروق عبد الحميد اللقاني، تثقيف الطفل، فلسفته، أهدافه، مصادره، ووسائله، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص 48.

2 - سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيقي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002، ص 75.

"كما يأتي مفهوم البيت والأسرة دائما مرتبطا بوجود الأبناء، فالهدف من تكوين الأسرة هو حصول الوالدين على أبناء، فالأسرة كيان يتم بناءه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم"[1]، ثم إن الكثيرين يرون أن تربية الأبناء أمر هين لكن الواقع يقول أنها حمل وعبء ثقيل، فلابد من وضع اللبنة الأولى قبل بداية هذا المنشور، ولكي ينجز هذا الهدف بنجاح تام، وجب على الأسرة النظر في كل تصرف صادر من الطفل، مع العلم بأن الفترات أو المراحل الأولى من حياة الطفل تكون معروفة بصدور الكثير من السلوكيات الغير مقبولة، فعلى الأسرة أن تبادر مبادرة سريعة للتصدي لها. وبهذا تكون الأسرة هي المسؤول الأول عن السلوكيات المقترفة من قبل الأطفال.

تتميز الأسرة التي يترعرع الطفل الجزائري في أحضانها بكونها أسرة تقليدية كثيرة الأفراد، إذ تتكون من الأبوين والإخوة والجدين والأعمام والعمات في كثير من الأحيان، إلا أن هذا الأنموذج للأسرة الجزائرية قد عرف تغييرات في السنوات الأخيرة، إذ صارت هذه الأسرة تعرف بالأسرة النووية المكونة من الوالدين وأطفالهما، الذين يعيشون معيشة مستقلة عن الأجداد وباقي الأقارب، ومع هذا ظلت الأسرة الجزائرية تتصف بصفتين أساسيتين هما: كثرة الأطفال وسلطة الأب الذي يراقب سلوكيات الأبناء.[2]

2- **الوالدين**:

- **الأم**: هي منبع الحنان والحب والعاطفة وهي مصدر الأمن والاستقرار الذي يحتاج إليه الطفل الصغير من أجل الاستمرار، فلا حياة بدونها ونظرا لأهميتها والمكانة التي تتبوؤها فقد عرفها الإسلام بأنها "المشاعر الدافئة التي يحملها قلب الأم نحو أطفالها وأسرتها والتي تترجم طبيعتها ورسالتها في الحياة كما أمر بها الإسلام"[3].

وقد اتفقت نظريات التربية القديمة والحديثة على الدور الفعال للأم، حيث تقوم بدور أساسي في تربية الأطفال وتنشئتهم وإعدادهم لمراحل الحياة، وأصبح قول الشاعر حافظ إبراهيم عن دور المرأة التربوي والاجتماعي بمثابة حكمة أبدية تصلح لكل زمان ومكان فهو القائل:

الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعب طيب الأعراق" [4]

فقد عرف بدور الأم وأشار إلى ما له من أهمية قصوى في بناء المجتمعات، فهي بمثابة العمود الفقري للكيان الاجتماعي، وعليها يتوقف استقامة سلوك ابنها أو انحرافه، فهي المدرسة التي تربي وتعلم وتساعد الطفل على الإعداد للمستقبل.

"إن واجب الأم عظيم اتجاه أولادها، لأن طبيعة وظيفتها تفرض عليها هذا الواجب الثقيل وهذه المهمة الجليلة المتمثلة في الرعاية والتربية لمن يلازمه، وهو طفلها، حملا ورضاعة وحضانة، ثم عشرة طويلة كلها كد ومعاناة في أسرة جمعها الحب والعطاء غير محدود".[5]

فبالرغم من ثقل العبء الواقع على عاتقها، إلا أنها تقوم برعاية طفلها وحضانته وإعداده ليكون إنسانا صالحا، يتسلح بالإيمان، ويتزود بالفضيلة وهذا الدور الذي تقوم به يكون بالتعاون مع باقي أفراد الأسرة التي تعمل على توفير الحب والحنان للأطفال.

- **الأب**: الأب هو عماد كل بيت وهو اللبنة الأساسية لقيام كل أسرة فهو الأرض التي تقل الأبناء والسماء التي تظلهم، وليس لهم من سواه يبادلهم الحب والعطف والحنان، وهم يظلون دائما

1 - رائدة خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 2005، ص 11.
2 - حفيظة تازروتي، اكتساب اللغو عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 9.
3 - ينظر، عبد البارئ محمد داوود، فلسفة الطفل التربوية، ص 39.
4 - المرجع نفسه، ص 40.
5 - ينظر، المرجع نفسه، ص 40.

بحاجة ماسة إليه، لاسيما أنه ذلك المثال الأعلى والقدوة والنموذج الذي يسعى الطفل لأن يكون شبيهه الأمثل، فقد خصه الإسلام بتعريف جامع وشامل، أورد فيه أن الأبوة "عاطفة فطرية طبيعية يحملها الأب بين جنبيه، تحتم عليه القيام بواجبه وأداء رسالته نحو بنيه وأسرته كما أمر الإسلام، حيث نجد في القرآن الكريم صورا حية مشرفة عن عطف الأبوة، فالأولاد هم فرحة للآباء وزينة للعين وبهجة للبيوت ورجاء للمستقبل"[1]، فنظرا لاحتياج الأسرة له بصفة عامة والأبناء بصفة خاصة، كان عليه توفير كل متطلباته من مأوى وراحة وأمان ...، كما أن عليه التعامل مع أبنائه ببعض من الرفق والحنان وإشعارهم بعاطفة الأبوة، وفي سبيل تربية أطفاله على أحكام الإسلام ومبادئه وآدابه، وعليه أن يتعاون مع زوجته في غرس الأخلاق الحميدة فيهم وفق أصول التربية الإسلامية.

ومن أهمية الآباء والأمهات أن يكونوا على معرفة ودراية بخصائص نمو أطفالهم ليتمكنوا من تربيتهم بشكل سليم، لذا على الوالدين القيام بذلك وفق البرنامج التربوي التالي:[2]

"أولا: تنمية شخصية الطفل واكتشاف القدرات الذاتية: ذلك لأن الطفل يملك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية، ووظيفة الأسرة هي تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبناءهم والتعرف على نقاط القوة والضعف عندهم.

ثانيا: اختيار الأصدقاء: "تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبناء"[3]، فمن واجب الأسرة مساعدة أبنائها في اختيار الأصدقاء الجيدين، لأن مخالطتهم لهم ستكسبهم بعضا من طباعهم، وإذا كان تدخل الأسرة في هذا الجانب تدخلا محتما للمحافظة على أبنائها وللقيام بذلك يجب أن تكون الأسرة مرتكزة على أساس متين، مترابطة فيما بينها، يسودها الحب والاحترام، وحسن المعاملة، وإذا كان الأمر مخالفا لذلك، سوف تشكل اضطرابات وتؤدي إلى حدوث قلق وضعف في شخصية الابن الذي يسعى في بداية حياته إلى تقليد والديه، لكن عند ذهابه إلى المدرسة يصبح تأثره بمعلمه أكثر لأنه يصبح النموذج الذي يحتذى به.

ثالثا: مراعاة توفير الحاجات النفسية: إن للأطفال حاجات نفسية مختلفة منها اطمئنان النفس والخلو من الخوف والاضطراب والحاجة إلى الفوز والنجاح وسلامة الجسم والروح، وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم تربية صحيحة حتى لا تنحرف حاجاتهم فتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية.

ثم إن الأسر الجزائرية بالخصوص، تقوم على مكانة الأفراد وأدوارهم، حيث يكون للأب سلطة التحكم في سلوكيات الآخرين وله حق أخذ القرار، أما بقية الأفراد فدورهم ومكانتهم تتحدد انطلاقا من جنسهم وعمرهم ورتبتهم في العائلة، فينشأ الطفل الجزائري إذا في هذا الوسط المتماسك وفيه يتطور ذهنيا واجتماعيا ولغويا طبقا لثقافة أسرته وسلوكياتها وطبيعة العلاقة السائدة بين أفرادها.

3- دور البيئة والمحيط في تكوين الطفل:

البيئة والمحيط، هو ذلك المكان الذي يعيش فيه الفرد ويتكون من كثير من الموجودات كالأشخاص والأشياء الجامدة وغيرها، والتي من شأنها أن تلبي حاجياته وتحقق له الراحة والرفاهية التي يحتاج إليها لكي ينعم ويطيب له العيش فيها، كما "لها أثر كبير في التنشئة، فابن المدينة متقدم على ابن القرية، وابن القرية متقدم على ابن البادية، نظرا لما في المدينة من تقدم وازدهار، وما يشملها من حضارة ورقي ومدارس وجامعات، في حين تكون القرية أقل ازدهار عن المدينة والبادية وتطورها العمراني والثقافي قليل بالنسبة للمدينة والقرية والأفراد الذين يعيشون في الصحراء والمناطق الحارة يتكيفون مع جو

1 - ينظر، عبد البارئ محمد داود، المرجع السابق، ص 41.
2 - ينظر، رائدة خليل سالم، المدرسة والمجتمع، ص 11.
3 - ينظر، المرجع نفسه، ص 11.

الصحراء اللافح ، لديهم طاقات عالية من الصبر وتحمل المشاق، أجسامهم قوية وطاقاتهم عالية الثبات لمدة أطول، ولذلك فالبيئة لها أثر كبير على سلوك الفرد ويختلف تأثيرها من منطقة إلى أخرى".[1]

4- دور المدرسة والمعلم:

- دور المدرسة:

المدرسة هي البيت الثاني للطفل والمكان الذي يقصده بغية التزود بالمعلومات والمعارف والمهارات اللازمة، "فالمدرسة والإذاعة والتلفاز والصحف ووسائل الإعلام تقوم بالكثير من المسؤوليات القومية للعائلة في المجتمعات المتحضرة، نتيجة للحياة العصرية والتغيرات التي لحقت بالمجتمع، وتعد المدرسة المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا".[2]

"ولقد اكتشف المربون المعاصرون أن محور المدرسة هو الولد وهدفها الأساس اكتمال نموه البدني والأدبي، وتأهبه للحياة الفردية والاجتماعية، بمعنى أنها تدفعه إلى التكامل والاستعداد وتسعى لتنمية شخصيته الذاتية والاجتماعية"[3]، فمن واجب المدرسة أن توفر للطفل كل ما من شأنه أن يساعد في نموه من أنشطة وألعاب مختلفة لتجعله مستعدا للخروج للمجتمع والاندماج فيه عن طريق التعليم الذي يعد الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل المعلومات ومختلف القيم التي تساعد على نموه من جميع النواحي العقلية والثقافية والاجتماعية ... ، فعليها أن تنمي في الطفل ثقته بنفسه وأن تبث فيه القيم الحميدة وأن تبعده قدر المستطاع عن السلوك السيئ والرذائل.

وبهذا نستنتج أن للمدرسة دورا فعالا، فهي لا تعده للحياة فحسب بل تمثل الحياة نفسها، وبالتالي يترتب على المربين أو المعلمين أن يكونوا مجتمعا في المدرسة يعلمون الأطفال من خلال كيف يتقاسمون الحياة مع بعضهم البعض ويكونون رجالا ونساء في المستقبل، وفي وقتنا الحالي لم تعد الأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي تلعب دور في تنشئة الطفل، فالمدرسة تلعب دورا كبيرا في تطوير الطفل وتشكيل شخصيته وتكون بداية تفاعله مع الآخرين في المدرسة ويبدأ أيضا بتعلم كيفية اللعب بشروط وقواعد، بالإضافة إلى تعلمه الكتابة والقراءة والتواصل مع الآخرين، ومن المعروف أن دور المدرسة الأساسي هو التعليم ولكن لا يقتصر فقط في التعليم، فالطريقة التي يشجع بها الطفل للتفاعل بين أقرانه والمعلم تؤثر على جوانب مهمة في نمو وتطور الطفل واكتسابه مختلف المهارات، فتعلم هذه المهارات برهان على أن دور المدرسة هو مساعدة الطفل على التفاعل الإيجابي، ويتعلم كذلك مهارة التواصل ويبدأ بتطويرها عند التفاعل مع الآخرين، فلذلك له دور كبير في النضج الاجتماعي، ولأن الطفل يقضي معظم وقته في المدرسة فمن المهم أن توفر المدرسة منهجا مخطط لها مسبقا بمساعدة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية متينة.

- دور المعلم:

المعلم هو ذلك الإنسان الذي عرف أن التعليم رسالة عليه أن يبلغها فهو من كان على قدر من المعرفة و الاطلاع و الخبرة في التعامل مع النشء، وإعداده إلى الغد ,"حيث يقع على عاتقه الإشراف و التوجيه و تنمية المواهب و التأثير على تكوين ميول التلاميذ، و تلبية حاجياتهم"[4] و هو أيضا الذي ينمي قوة الطفل الجسمية و العقلية و الخلقية، إضافة إلى معارفه و مكتسباته إذ يعتبر مصدر عملية التمدرس و ينبوعها الفياض، فحينما يتواجد المعلم يقوم التمدرس و لا يتطلب ذلك بالضرورة وجود بنيان، فقد يوجد

1 - ينظر، خالد إسماعيل غنيم، مشكلات تربوية معاصرة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2002، ص 21، ص 22.
2 - ينظر، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، ص 42.
3 - يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص 69.
4 - ينظر، درينة عثمان الأحمد وحذام عثمان يوسف، طرائق التدريس "منهج، أسلوب، وسيلة"، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، الأردن، 2005، ص 45.

التمدرس. كما اشرنا في مدارس بلا حيطان أو جدران، و قد عبر أمير الشعراء عن عبء مسؤولية المعلم فقال:[1]

أ معلمي الوادي و ساسه نشئه و الطايعين شبابه المؤمولا
و الحاملين إذا دعوا ليعملوا عبء الأمانة فادحا مسؤولا
إني لأعذركم و احسب عبئكم من بين أعباء الرجال ثقيلا

أما معلمة رياض الأطفال بالخصوص فيشترط أن تكون على قدر واسع من المعرفة، و أن تكون صبورة تستطيع التعامل مع نفسيات الأطفال المختلفة، كما يجب أن تكون معدة إعدادا دينيا و تربويا و علميا لاحتضان الطفل و القيام بتنشئته و تطبيعه اجتماعيا عن طريق بذل المحاولات الجادة لضبطه و توجيه سلوكه و ذلك بالاعتماد على أساليب ايجابية فعالة منبثقة من الأهداف التربوية و القيم الأخلاقية و التي غالبا ما تكون منبثقة من ديننا الحنيف، فهي بمثابة الأم الثانية التي تعمل على زرع القيم النبيلة في الطفل وتوجيهه توجيها سليما، حيث لا تقوم عملية التدريس دونها، "و تمثل معلمة رياض الأطفال حجر الزاوية بحيث لا بد أن تمتلك المهارات الضرورية، حتى تستطيع التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة المبكرة المهمة من عمر الطفل، و يسعى عالم رياض الأطفال إلى تغذية التعلم عند الطفل، أما معلمة رياض الأطفال فهي مفتاح النجاح في العملية التربوية لهؤلاء الأطفال"[2]، و للمعلم أثر كبير و خاصة في مراحل التعليم المبكرة حيث أنه يساعد على تطوير الجوانب الشخصية للتلميذ والتي تفيده في حياته اليومية و المستقبلية فهو القدوة الثانية للطفل بعد الوالدين، فالمعلم بمثابة الأب أو الأم الثانية له، فالمدرسة هي المؤسسة التي تلي الأسرة مباشرة في تنشئة الطفل أخلاقيا وسلوكيا وعاطفيا ...

كون الاهتمام بتربية الطفل ورعايته منذ مرحلة الطفولة المبكرة واحد من أهم المعايير التي يمكن أن يقاس بها تقدم أي مجتمع و تطوره، فالأطفال هم النواة المستقبلية أو المستقبل ذاته، فهم الأسس الأولى التي يتم عليا بناء مستقبل زاهر، لذا وجب أن تكون المعلمة عامة أو المربية في رياض الأطفال خاصة معدة إعدادا دينيا و تربويا و علميا لاحتضان الطفل و القيام بتنشئته و تطبيعه اجتماعيا عن طريق بذل كل المحاولات و سلك كل السبل لضبط و توجيه سلوكه توجيها سليم،ا باستخدام أساليب ايجابية فعالة منبثقة من الأهداف التربوية و القيم الأخلاقية.

إن من أهم الأسباب التي أنشئت المدرسة من اجلها في بداية الأمر هو نقل المعارف إلى التلاميذ و إكسابهم القيم الحميدة و الحسنة التي يقبلها المجتمع و يرضاها، و بالتالي أصبح المعلم هو المسؤول الأول عن هذا الأمر، بل و يمكن القول انه ممثل للمجتمع في هذا الشأن، بمعنى انه يعمل على تحقيق أهداف المجتمع و تطلعاته في أبنائه، و لذلك فهو مطالب بان يكون قدوة لتلامذته في اتجاهاته و سلوكياته، و أن يكون واعيا بأهمية هذا الأمر، بحيث يصبح المعلم قادرا على التأثير على تلامذته، فإذا كان المعلم على سبيل المثال يملك اتجاها موجبا نحو النظام و كان حريصا على أن يعكس هذا الاتجاه في تنظيم أفكاره و أدواته و كتبه ... و غير ذلك من الأمور المتعلقة به كمعلم، فان هذا الأمر سرعان ما يتمثله التلاميذ و يصبح جزءا من تكوينهم و ممارساتهم داخل المدرسة إذ أن المعلم في هذه الحالة يكون مثالا و نموذجا و قدوة يحتذي بها.

و في هذه الحالات تربية الطفل لا تقتصر مسؤوليتها على الوالدين فقط و إنما هي مسؤولية مشتركة بين هذين الطرفين المعنيين بعملية التربية، فالدور الذي يقوم به المعلم، ليس محصلة لإعداده لمهني فقط و لكنه محصلة لإعداده المهني و العلمي و الثقافي، إلى جانب هذا فهو محصلة لأسلوب تربيته و نمط

1 - محمد منير مرسي، المدرسة والتمدرس، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 121.
2 - ينظر، سيد صبحي، النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، 2003، ص 15.

شخصيته و أسلوب إعداده للمهنة، الذي يؤدي في النهاية إلى تكوين و بناء شخصية قادرة على تحمل مسؤولية هذه المهمة الأساسية.

إن التعليم مهنة لها من الخصوصية ما ليس لغيرها من المهن الأخرى، و ذلك لما تمتاز به من صعوبة و تعقيد، و على ممارسها أن يقوم بالكثير من الأدوار ,و هي كلها تشترط ضرورة أن يكون مثقفا تثقيفا جيدا لأن"المعلم المثقف يستثير شهية الطلاب للمناقشة و طرح الأسئلة مما يدفعهم إلى حب الاطلاع و القراءة، الأمر الذي يؤدي إلى تنمية مداركهم و معارفهم"[1]، كما ينبغي على المعلم أن يكون ذو نفسية مرتاحة خالية من العقد و الاضطرابات، مما يسهل عليه التعامل الايجابي مع نفسيات التلاميذ و على اختلافهم لان مهنته هي"المهنة التي يتطلب عملها التعامل مع الإنسان و على صاحبها التعرف على الآثار النفسية الناجمة عن هذا التعامل"[2].

و يتجلى دور المعلم الناشط في تجنب روح التنافس في التعليم و الاهتمام بتعزيز روح التعاون في الأعمال المدرسية، و لعل أفضل أنواع التنافس، أن يتنافس التلميذ نفسه، فينظم المعلم لتلاميذ كل صف دفترا خاصا يدون فيه تطور نشاطهم و تقدمهم و سعيهم اليومي و الشهري و الفصلي، و هذه الحالة سيستطيع المتعلم أن يقوم نفسه و عمله و نشاطه و يعرف نقاط ضعفه و مقدار تأخره و تقدمه. فالتنافس الصحيح هو أن يثبت التلميذ لنفسه انه قادر على القيام بأصعب المهام متجاوزا بذلك كل تلك المتنافسات التي تفرض عليه.

- **واجبات المعلم:**

نظرا لما أوكل للمعلم من صفات و ادوار، وجب عليه إدراك بعض الواجبات التي يفترض القيام بها و التي من بينها:

-" تعليم المادة الدراسية، فكل مادة دراسية أهدافها الخاصة و المحددة، و لذا كان من أهم واجبات المعلم إيصال المعلومات الخاصة بهذه المادة الدراسية و تحقيق أهدافها و العمل على تقليل الصعوبات التي قد تواجه الطلاب و توضيح الغامض منها، و استخدام كل الأساليب و الوسائل الممكنة لتعميق فهم الطلاب لها.

- متابعة الأعمال الكتابية، فهناك أعمال كتابية يقوم المعلم بتكليف الطلاب للقيام بها و هذه الأعمال لها دور كبير في تعليم الطلاب، و توزيع معارفهم و مداركهم و زرع الثقة في نفوسهم، و هذه الأعمال يمكن أن تكون داخل القيم أو ضمن الواجبات المنزلية"[3].

فالهدف منها هو زيادة استيعاب الطالب و معرفة المعلم مدى فهمه للدرس المقدم له.

-" تقويم الطلاب، فمن واجب المعلم أن يقوم بإجراء الاختبارات المدرسية للتأكد من نجاح الإجراءات التي قام بها و التأكد من تحقق الأهداف أولا"[4]، والاختبارات هي مجموعة من الأسئلة أو التمارين التي تقدم للطالب بغرض تقويمه و اكتشاف قدراته، و بناء عليها يتعرف المعلم على مدى نجاح طريقته في تقديم الدروس أو فشلها.

و من واجبات المعلم أيضا أن يكتشف ما في نفوس الطلبة الانطوائيين من صفات نفسية، لبناء جسر التواصل و العبور إلى صداقة تتولد أواصرها على الاحترام و الثقة و الاستحسان، ولأداء مهمة أو رسالة التعليم بكل شفافية و استقلالية يتطلب توفر كل ما ذكر سابقا.

1 - خالد زكي عقل، المعلم بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2004، ص 13.
2 - خالد زكي عقل، المرجع السابق، ص 14.
3 - المرجع نفسه، ص 33.
4 - ينظر، خالد زكي عقل، المعلم بين النظرية والتطبيق، ص 33.

- **صفات المعلم:**

التعليم مهنة من أنبل المهن التي يمتهنها الإنسان منذ عهود قديمة، فهذه المهنة تتطلب من صاحبها صفات معينة، " و ذلك أن المعلم يتعامل مع مجموعة إنسانية مختلفة المشاعر و الطبائع داخل حجرة الصف، و المطلوب من المعلم إدارة هذه المجموعة إدارة حسنة، لتحقيق أهداف التربية، و هذا الأمر يتطلب من المعلم أن يتمتع بصفات مؤهلة للقيام بهذا العمل، و هذه الصفات سلسلة متصلة الحلقات، إن فقدت صفة من هذه الصفات فان هذا ينعكس سلبا على أداء المعلم و يضعف من قدرته على أداء مهنته بالشكل المطلوب، و ضعف المعلم يؤثر بالتأكيد على الطلاب بل على العملية التربوية بأكملها"[1].

و من بين الصفات التي يجب أن ينحى بها المعلم و التي يمكن أن نقسمها إلى صفات خلقية و صفات عقلية و أخرى وظيفية.

فالأولى تتطلب أن يكون المعلم على قدر كبير من التخلق و قادرا على تحمل مسؤولية الأطفال ومحبا لعمله لأنه ليس موظفا يؤدي واجبه فحسب، بل هو إنسان لا قيمة لعمله إن لم يضع قلبه و عقله في خدمة هذه الرسالة النبيلة، كما ينبغي أن يراعي الدقة في ترتيب مادته و تنسيقها إذ هما "عنصران يساعدان المعلم على تمثل المعرفة و ربطها بالعلاقات التي تصلها بالمعارف الأخرى"[2].

أما الثانية فيشترط في المعلم أن يكون ملما بمادته الدراسية، حيث " أن المعلم المتمكن من مادته تزيد من ثقته بنفسه و تعطيه مزيدا من الأمن و الاطمئنان "[3] لأن كلما كان المعلم مستوعب لمادته انعكس ذلك على شخصيته و أسلوبه في تقديم دروسه، فيصبح بمقدور التلميذ تحصيل كل ما قدم إليه. وعلى المعلم كذلك أن يكون محركا و فاعلا، أي أن يحرك تلامذته و ينشطهم و يراقب أعمالهم و يحثهم على العمل سواء الفردي أو الجماعي، و أن يكون هو نفسه متحركا في الصف ليخلق فيه النشاط والحيوية، كي لا يشعر بالملل كما يجب أن يكون متزن الانفعالات، متحمسا، متفاعلا، و يتمتع بصحة جيدة و حيوية نابضة، كما يجب أن يتمتع باللهجة الواضحة و الصوت الجهوري، والنطق السليم والمرونة في التكيف مع التلاميذ.

المبحث الرابع: دور اللعب في اكتساب اللغة عند الطفل

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل هامة، حيث يكتسب في كل مرحلة من هذه المراحل عادات معينة و مهارات محددة تساعده على تحديد شخصيته و صياغة شكل مستقبله فهذه العادات و المهارات لها القدرة على التأثير في حياته، ما دام على قيد الحياة، فمرحلة الطفولة تعرف على أنها تلك المرحلة التي تبدأ بفترة الرضاعة و تنتهي بدخول الإنسان سن البلوغ، و قد قسمت هذه المرحلة في علم النفس إلى عدد من المراحل و هي: مرحلة الطفل الصغير، و الطفولة المبكرة و المتوسطة، و أخيرا مرحلة ما قبل البلوغ، و لكل واحدة من هذه المراحل سماتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من المراحل، فمرحلة الطفل الصغير تمتاز بأنها الفترة التي يتعلم فيها الطفل المشي، أما مرحلة الطفولة المبكرة فهي فترة

1 - ينظر، المرجع نفسه، ص 11.
2 - يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، ص 53.
3 - خالد زكي عقل، المرجع السابق، ص 22.

"اللعب"، و الطفولة المتوسطة هي فترة المدرسة، و أخيرا فترة ما قبل البلوغ و هي الفترة التي يتهيأ فيها الإنسان للوصول إلى البلوغ الجسدي والتي تعرف أيضا باسم مرحلة المراهقة.

إن اللعب لا يقل أهمية و قيمة عن الحب و الرعاية للطفل، فعن طريقه يطور الطفل شخصيته و ذاته، و يدرك نجاح قدراته و خبراته، فاللعب يفتح للأطفال أبواب الإبداع و الخيال، فهو المسؤول عن نمو قراءاتهم وتفكيرهم و مهاراتهم في حل المشكلات، إضافة إلى مهاراتهم الحركية الدقيقة، و عن طريقه يتعامل الأطفال مع عواطفهم، و يفهمون و يفسرون العالم من حولهم، فاللعب بالنسبة للطفل استراتيجية و أسلوب ضروري لازدهار شخصيته، مما يقتضي اقترانه بالتعلم، و بالتالي فهو ذلك المحرك الذي يدفعه بقوة لاكتساب معارف و خبرات متنوعة و غنية مهما اختلفت الطريقة التعليمية المتبعة، "فالطفل يولد كائنا ضعيفا عاجزا يحتاج لمن يرعاه، و أولى أوجه عجزه تظهر في عدم مقدرته على التوافق مع الآخرين خارج نطاق الأسرة أو التعاون معهم بالأخذ و العطاء، و يتعلم الطفل مهارات التعامل و التعاون والتوافق مع الآخرين و يكتسبها تدريجيا كلما تقدم في العمر، و وسيلة الطفل الأساسية إلى التعلم هي اللعب، و هو يبدأ باللعب أولا بشكل انعزالي و يلي ذلك اللعب المتوازي ثم تأتي مرحلة اللعب التعاوني"[1]، فالطفل في بادئ الأمر يكون لعبه مقتصرا مع ذاته ثم ينتقل إلى اللعب مع غيره من الأطفال، لينتهي به الأمر إلى مشاركة الأطفال الآخرين للقيام بمهمة واحدة والمشاركة في وسائل اللعب.

و نظرا لما للعب من أهمية، فقد اختلف الباحثون في وضع تعريف جامع و مانع له لذا "يؤكد بعض المهتمين بهذا المجال أن الإنسان الذي لا يلعب ليس إنسانا سويا و هذه الحقيقة ملحة لا يمكن تجاهلها عند الجميع منذ أصغر المراحل العمرية "[2]. فاللعب نشاط حركي ضروري في حياة الطفل لأنه ينمي العضلات و يقوي الجسم، فهبوط مستوى اللياقة البدنية و هزال الجسم و تشوهاته هي بعض نتائج تقيد الحركة عند الطفل لأن البيوت الحالية المؤلفة من عدة طوابق قد عرقلت نشاط الطفل و شلت حركته، فالطفل يحتاج إلى الركض و القفز و التسلق، وهذا غير متوفر في الطوابق الضيقة المساحة، فهو يحتاج المساحة لأجل اللعب، فمن خلال اللعب يحقق الطفل التكامل في شتى الجوانب.

وقد خص اللعب بتعاريف جمة و عديدة، رغبة من الباحثين في تعريف هذا النشاط الذي يفضله الطفل تعريفا دقيقا، حيث وضع للعب عدة تعريفات وإن اختلفت العبارات إلا أن مضمونها واحد و من هذه التعريفات:

1- تعريف اللعب:[3]

لغة: اللعب حسب ما ورد في لسان العرب لابن منظور ضد الجد. و نقول لعب، يلعبن، لعبا، تلعب. و يقال رجل لعبة أي كثير اللعب، والشطرنج لعبة و النرد لعبة و كل لعبة ملعوب به فهو لعبة.

اصطلاحا: النشاط الحر الذي يمارس لذاته و هو عملية ديناميكية تعبر عن حاجات الفرد المتماثلة، و هو سلوك طوعي ذاتي اختياري الدافع، أو تعليمي تكييفي يوافق النفس، أو خارجي الدافع أحيانا، و يعتبر وسيلة الكبار لكشف عالم الطفل، للتعرف على ذاته و على عالمه و يمهد عنده سبل بناء الذات المتكاملة في ظل ظروف تزداد تعقيدا أو يزداد معه تكيفا.

و قد جاء تعريف اللعب في قاموس التربية بأنه نشاط موجه أو نشاط حر يمارسه الأطفال لغاية التسلية و المتعة، و يستثمره الكبار عادة ليسهم في إنماء سلوكهم و شخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية الجسدية و الانفعالية[4]. فاللعب إذن غريزة إنسانية تنشأ مع الإنسان منذ لحظات ولادته الأولى و هو يكتسب من خلاله أنماطا سلوكية تنعكس على المواقف التي تواجه الأطفال في مراحل مقبلة من العمر

1 - ينظر، سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، ص 27، ص 28.
2 - سلوى محمد عبد الباقي، اللعب بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005، ص 18.
3 - عاطف شرايعة، تعريف اللعب، لغة اصطلاحا، عن موقع: http://www.almaany.com

كما أن اللعب قد يكون على شكل حركة أو عمل يمارس فرديا أو جماعيا، و يستغل طاقة جسمه الحركية و الذهنية، و يمتاز السرعة و الخفة و اللعب لا يهدف عند الطفل إلا إلى الاستمتاع و الترفيه.

كما جاء في تعريف آخر للعب: أنه عبارة عن جميع الأنشطة التي يقوم بها الطفل لإشباع حاجاته النفسية، و تفريغ طاقاته، بحيث يجد فيها متعة ولذة وهو في اللعب يكون مدفوعا بدوافع كثيرة مثل حب الاستطلاع و الاستكشاف[1].

و عرفه **بياجيه** بأنه عملية التمثيل لمعطيات البيئة من خلال النشاط و الحركة، و هو وسيلة فعالة لتسهيل عملية التمثل لمحتوى التعلم[2].

وعرف اللعب حسب المعاجم العربية على أنه فعل يرتبط بعمل ليس جديا بل يميل إلى السخرية فهو نشاط ضد الجد[3].

و قد أشاد بهذا النشاط المهم العديد من التربويين الذين خصوه بتعاريف عديدة، لذكر منهم قول الباحث **عبد اللطيف ابن حسين بن فرج** قال عن قول الغزالي: "ينبغي أن يؤذن للصبي بعد الفراغ من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستفرغ إليه تعب الكتاب، بحيث لا يتعب من اللعب، فإن منع الصبي، و إرهاقه بالتعليم دائما يميت القلب و يبطل ذكائه، و ينغص العيش عليه حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا"[4] أي أن على الوالدين أن يعملوا على تقسيم أوقات أطفالهم بين اللعب و الدراسة، و ذلك لأن اللعب مهم بمقدار ما للدراسة من أهمية.

كما عرف اللعب في قاموس علم النفس على أنه نشاط يقوم به البشر بصورة فردية أو جماعية لغرض الاستمتاع دون أي دافع آخر[5].

و يرى العالم **كارت غروس** صاحب نظرية دور اللعب في الإعداد للحياة المستقبلية "اللعب للكائن الحي هو عبارة عن وظيفة بيولوجية مهمة، فاللعب يمرن الأعضاء فيستطيع السيطرة عليها سيطرة تامة"[6].

فكما يعتبر اللعب أداة لتعليم الطفل فهو أيضا وسيلة ينمي عن طريقها أعضائها، ليصبح قادرا على التحكم فيها.

كما يمكن أن نعرفه أيضا بأنه " نشاط حر موجه يمارسه الأطفال لغاية التسلية و المتعة، و يستثمره الكبار عادة كي يسهم في إنماء شخصيات أطفالهم بأبعادها العقلية و الجسدية و الانفعالية و الاجتماعية و كذلك هو لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات"[7].

ونظرا لما حظي به اللعب من اهتمام لدى معظم العلماء و الباحثين و التربويين فقد تعرض له بعض الباحثين المعاصرين من وجهة نظر إسلامية على أنه: نشاط مهم بحياة الإنسان فمن خلال اللعب يشعر الفرد بالبهجة و السرور، ويروح عن النفس، ولكنه ذو وظائف متدرجة بتدرج عمر الإنسان، فاللعب سواء في مرحلة الطفولة أو الشباب أو للكبار مهم وله طبيعته، ولكن اللعب يجب أن لا يتم على حساب

---

4 - ينظر، محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال، ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2007، ص 28.

1 - بندر بن ناصر العتيبي، مقدمة بحث حول مرحلة الطفولة، عن موقع: http://dr-banderalotaibi.com

2 - المرجع نفسه.

3 - المرجع نفسه.

4 - ينظر، عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 2، 2009، ص 56..

5 - بندر بن ناصر العتيبي، مقدمة بحث حول مرحلة الطفولة، عن موقع: http://dr-banderalotaibi.com

6 - ينظر، عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، ص 56.

7 - محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، دار الفكر، ط 1، عمان، 2003، ص 17.

الواجبات الأخرى وبخاصة عند الكبار، بل ينبغي أن يتم في أوقات خاصة[1]، لقوله تعالى: "وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون" (سورة العنكبوت، الآية 64). وبهذا نستنتج أن الإسلام بدوره أولى اهتمام للعب وأكد ضرورة اللعب للأطفال وجعله من أولويات حياتهم، لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (لاعبوا أولادكم لسبع، وعلموهم لسبع، وصاحبوهم لسبع، ثم أتركوهم وشأنهم)[2]، فاللعب مسألة هامة لتنشئة الأطفال المتوازنين عاطفيا، فالإسلام يدرك أهمية اللعب عند الإنسان ويحث على ممارسته دون إسراف، إذ لا يجب أن يمثل اللعب كل شيء في حياة الإنسان حتى لا يصبح اللعب همنا في الحياة.

يقوم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بألعاب تمكنه من هيكلة أفكاره وتشكيل رؤيته للعالم تساعده على اكتشاف العالم المحيط به وتحقيق ذاته، إذ يعبر الطفل أثناء اللعب عن أحاسيسه حيال الأفراد المحيطين به ويكشف لنا اللعب طبيعته الوجدانية والتخيلية ومن خلال اللعب يمكن للطفل أن يتعلم كثيرا من جوانب الحياة الاجتماعية، لذا اقتنعنا بهذا النوع من التعليم والذي أصبح في بعض البرامج المدرسية المطورة جزءا متمما للمواد الأخرى ومكملا لها، فالروضة تعتبر اللعب ووفرة مواده والخبرات التي يزودنا بها، أمرا ضروريا لتطوير الأطفال ونضجهم.

كما يشجع كثير من الباحثين على ضرورة تعليم الأطفال للمشاركة في اللعب لغرس روح الجماعة فيهم، إذ يذكرنا الباحث والعالم **باندورا** في نظرية التعلم الاجتماعي "أنه حتى يلعب الأطفال لعبا دراميا اجتماعيا لابد أن يعمل الأطفال مع بعضهم البعض ويتشاركوا في الأفكار والأدوات ويتناوبوا الأدوار، لذا فإن اللعب الجماعي يتيح الفرصة لتنمية المهارات الاجتماعية"[3]، إذ يعد اللعب مدخلا وظيفيا لعالم الطفولة ووسيطا تربويا مهما، حيث يساهم في تشكيل شخصية الطفل وبنائها من جميع الجوانب الحسية والحركية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، يؤدي إلى تغيرات نوعية في تكوين الطفل فمن خلال اللعب يكتسب الطفل معارفه عن العالم الخارجي ويكشف بيئته ويتعرف إلى عناصر الطبيعة ومثيراتها المتنوعة كما يتعلم ثقافة مجتمعه ولغته وقيمه وأخلاقه، ومن خلال أنشطة اللعب المختلفة والمتنوعة يتعرف الطفل على الأشكال والألوان والأحجام ويكتشف ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات وما تحققه من وظائف، كل هذا يثري حياته العقلية بمعارف مختلفة عن العالم المحيط به ويكون ذلك بداية لتعليمه مهارات التفكير.

ويعد اللعب مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني في مرحلة الطفولة المبكرة التي تعتبر مرحلة وضع اللبنات الأولى في تكوين شخصية الفرد حيث تجمع نظرية علم النفس رغم اختلافها على أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الفرد.

وتؤكد الدراسات الحديثة أن لعب الأطفال هو أفضل وسائل تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل، أثناء اللعب يتزود العقل بالمعلومات والمهارات والخبرات الجديدة ومن خلال أنواع اللعب وأشكاله المختلفة التي تثري إمكانياته العقلية والمعرفية، وتكسبه مهارات التفكير المختلفة وتنمي الوظائف العقلية العليا كالتذكر والتفكير والإدراك.[4]

---

1 - محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياته، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2007، ص 32.

2 - المرجع نفسه، ص 33.

3 - سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجته بين النظرية والتطبيق، ص 28.

4 - بندر بن ناصر العتيبي، مقدمة بحث حول مرحلة الطفولة، عن موقع: http://dr-banderalotaibi.com

فاللعب نشاط ضروري في حياة الطفل ونموه، فهو ينمي العضلات ويقوي الجسم ويصرف الطاقة الزائدة عند الطفل، فمن خلال اللعب يحقق الطفل التكامل بين وظائف الجسم الحركية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير والمحاكاة والتدرب على التعرف على الأشياء ولونها وحجمها وكيفية استخدامها.

2- مواد اللعب المناسبة:

إن الطفل بحاجة إلى مواد تساعده على اللعب، لكي يستفيد من هذه الألعاب التي يمكن أن تثري عقله بمعارف كثيرة كان يجهلها:

"فهناك كثر من مواد اللعب التي تدعوا إليها الحاجة من أجل تنمية التوازن والمهارة، كأول المحاولات في فهم العدد وعلاقاته، وكل هذا يكون أيسر تناولا مع المجموعة مما لو كان على الأسرة الصغيرة، وفوق هذا فإن كثير منه يكون استخدامه مشاركة أفضل مما لو استخدم فرديا.

إن النمو العقلي للطفل وتوازنه الاجتماعي يعتمدان أكثر على توفر المواد المناسبة في كل طور من أطوار النمو المتعاقبة، وكثير المواد المناسبة يقتضي معرفة واسعة بنمو الأطفال أثناء هذه السنوات معرفة لا يملكها إلا القليل من الآباء والأمهات".[1]

3- دور اللعب:

تشيع بين الناس مفاهيم خاطئة حول اللعب، فيما يرون أنه مجرد تضييع للوقت، لأنه لا يدركون مدى أهميته ويتوقعون للطفل اللعوب الفشل والرسوب في دراسته، لذلك فهم يطالبون الآباء بردع أبنائهم عن هذا النشاط الذي لا فائدة تجنى منه، بينما لو تعمقنا فيه سنجد أنه لا يقل أهمية عن باقي الأنشطة الأخرى، واعتمادا على هذا فإن له دورا مهما في حياة الطفل، يمكننا أن نوجزه فيما يأتي:

"اللعب يختلف عن العمل وكلاهما يعبر عن نشاط يعبر به الفرد، لكن الطفل ينغمس في اللعب من أجل متعة النشاط ذاتها وليس لأي غرض آخر.

كما أنه يحرر الطفل من القيود فينفتح ذهنه وتنطلق خيالاته ويترب على الأعمال الابتكارية من خلال الاستغراق فيه، لأن اللعب يعتبر فرصة جيدة للعمل والإتقان والإجادة والتدريب.

ومما يجدر بكم أن **بالدوين**، يعتبر اللعب والمحاكاة وسيلتين لتحقيق عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلم الطفل مواقف الحياة أثناء اللعب والمحاكاة، ومن ثم يدرك قدراته الخاصة"[2]، فاللعب هو ذاك النشاط الحركي الذي يعمل النمو العقلي للفرد، فهو النشاط الذي يقوم على الحركة والتمثيل الرمزي والتمثيل الخيالي والتصور الذهني والرسم يعتبر كذلك عملية أساسية لإنماء العقل والذكاء عند الأطفال، ومن المتفق عليه أن اللعب نشاط حر موجه كان أو غير موجه، يكون على شكل حركة أو عمل يمارس فرديا أو جماعيا يستغل طاقة الجسم الحركية والذهنية وهو نشاط تعليمي ووسيط فعال يكسب الأطفال الذين يمارسونه ويتفاعلون مع أنواعه المختلفة دلالات تربوية إنمائية لشخصيته العقلية الوجدانية والحركية.

4- خصائص اللعب عند الطفل:

اللعب عند الأطفال هو عملية نمو عنده، ففي البداية يكون بسيطا يتألف من حركات عشوائية ومع تطور ذكاء الطفل يصير لعبه معقدا بشكل متزايد، فاللعب بالدمى ينجذب إليه الطفل في الطفولة المبكرة وقد يصل إلى العام السابع أو الثامن من العمر، وبعد الالتحاق بالمدرسة يبدأ اهتمامه ينصب نحو ألعاب الجري والألعاب الرياضية القائمة على قواعد ونظم محددة، علاوة على ذلك تأخذ اهتمامات الأطفال باللعب في اتجاه آخر كالقراءة وجمع الأشياء كالصورة مثلا، وتكون هذه الاهتمامات بصورة واضحة

1 - ينظر، سوزان إيزاكس، القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال، تر: محمد محمود رضوان، دار الشرق للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1992، ص 65، ص 66.

2 - ينظر: سلوى محمد عبد الباقي، اللعب بين النظرية والتطبيق، ص 26، ص 27.

في مرحلة الطفولة المبكرة بالاتزان الحسي الحركي الذي يتميز بمعالم معينة من النضج كالرشاقة والقوة والحيوية.[1]

وتختلف كمية أنشطة اللعب مع تطور نمو الطفل، حيث يقضي الأطفال الصغار معظم أوقاتهم في اللعب، ويصل بهم الأمر لدرجة أنهم يلعبون وهم يأكلون، أو يستحمون، وفي سنوات ما قبل المدرسة فاللعب عند الطفل في هذه المرحلة يكون لعبه الألعاب التمثيلية واللعب بالمكعبات والماء والرمل والطين ....، حيث يكون اللعب في هذه السن لعبا إبداعيا، تمثيليا وتخيليا.

أما في المرحلة الابتدائية فيهتم الأطفال باللعب الذي يتضمن نشاطا جسميا، كما يركز بعض الأطفال على القراءة أو الموسيقى، ويصبح مقدار أنشطة اللعب الاجتماعي يتناقص مع العمر، ففي حوالي سن السابعة والنصف يبلغ متوسط هذه الألعاب إلى 27 لعبة، بينما لا يصل هذا المعدل إلى 21 لعبة في سن الحادية عشر والنصف وإلى 13 لعبة في سن السادسة عشر ونصف".[2]

وتتزايد أنشطة اللعب عند الطفل مع تطور نموه تدريجيا إلى أن يصل إلى الألعاب التي تعمل الذكاء والتي تقوم بتطوير ذكائه وإشغال عقله كالشطرنج مثلا.

5- فوائد اللعب:

نظرا لما يلعبه اللعب من دور بالغ الأهمية في حياة الطفل فهو يحقق فوائد جمة بإمكانها أن تؤثر فيه وفي نموه العقلي والجسمي والخلقي والاجتماعي، فاللعب يهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي[3]، ولأنه بطبعه محب للخيال وميال أكثر للقصص المليئة بالمغامرات، واللعب كذلك يكسب الطفل معارف جديدة عن طريق العلاقات التي يكتشفها الطفل بين الفعل ورد الفعل، فهو يخفف من الصراعات التي يعانيها الطفل مثل التوتر والإحباط، وبالإضافة إلى أنه ينمي المهارات الحركية والمعرفية لديه.

فاللعب يساعد الطفل على إشباع رغباته في الاستثارة والتغيير من خلال تنوع فرص الاستطلاع، وبالتالي التغلب على الملل الذي قد يشعر به الأطفال خصوصا في سنوات طفولتهم المبكرة وهو وسيلة لإظهار مواهب الطفل وإبداعاته لأنه ينمي أشكال التفكير الإبداعي عند الأطفال، كما أنه وسيلة هامة لتنمية أساسيات الابتكار عند الإنسان عموما، فالأطفال المبتكرون هم الذين يلعبون أكثر ويفكرون فيما يلعبون به، والطفل بطبيعته محب للاستطلاع والاستكشاف، إذ أن اللعب يحفزه على الابتكار لأنه ينمي تفكيره وذكاءه.

6- أشكال اللعب وأنواعه:

إن أشكال اللعب هي عبارة عن أشكال أولية، حيث يلعب الطفل حرا وبصورة تلقائية، ويمكن التمييز بين الأشكال الأولية للعب عن طريق:

أ- اللعب البدني:

الذي هو نشاط يقوم به الطفل وهو الأكثر شيوعا عندهم، وتتجلى أهميته في أن هذا النوع من اللعب يتطلب استخدام الرأس والجذع والأطراف في الجلوس والوقوف والركض، وهو وسيلة لاكتساب القوة والرشاقة والتنسيق لذلك يسمى أيضا باللعب النشيط[4]، ومن نماذجه نذكر:

---

1 - اللعب، مفهومه، أنواعه، سماته، أصنافه، وظائفه وأهميته، خصائص لعب الأطفال عن موقع، faicail.site.forums.com

2 - المرجع السابق.

3 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص 92.

4 - ينظر، سمية بدر الدين بحرو، بحث في مرحلة الطفولة المبكرة، علم النفس الطفل، الأكاديمية البريطانية التعليم العالي، ص 13.

"- اللعب الوظيفي: ويسمى كذلك اللعب الحسي الحركي أو اللعب التدريبي، وهو عبارة عن التحريك المفرح أو الباعث على السرور للوظائف الجسدية الحسية والحركية.

- اللعب عن طريق السيطرة والتحكم: حيث يتحول الطفل إلى الاهتمام بأنشطة أكثر تقدما وتعقيدا، ويتمكن من تعلم مهارات حركية جديدة، ويسعى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لاختبار مهاراته بألعاب متعددة تدعى ألعاب المهارة.
- اللعب الخشن: وهو من أكثر الألعاب شيوعا بين الأطفال، خاصة الذكور منهم في مرحلة الطفولة المتوسطة".[1]

إضافة إلى كل من اللعب الجماعي الذي يشارك الطفل غيره واللعب الفردي الذي يكون فيه مستقلا بذاته، وكذا اللعب المشاهد وهو الذي يشاهده الطفل ولا يشارك فيه، واللعب المشترك الذي يشارك فيه الطفل الأدوات مع غيره.

ب- اللعب التمثيلي:

ففي هذا النوع من اللعب والذي يدعى أيضا: "اللعب بالمحاكاة يقلد الأطفال الأفعال التي يرونها أمامهم ويمثل سلوك المحاكاة ميزة هامة من مزايا النمو الاجتماعي المعرفي والرمزي، ويعكس اللعب التمثيلي ما يراه الطفل وما يسمعه وخاصة في سياقه اليومي والاجتماعي والثقافي[2]، ففي هذا النوع من اللعب كذلك يتقمص الطفل شخصيات الكبار ويعكس نماذج الحياة الإنسانية والمادية من حوله، فهذا النوع من اللعب يوفر الفرصة للتعلم الاستكشافي، ويعتبر من أنواع اللعب الضرورية ليتعلم الطفل أسرع الطرق وأكثرها فعالية في القيام بالأعمال المفيدة له، فمثلا يقلد الطفل في سن مبكرة سائق الباص بعد ركوبه فيه عدة مرات ومشاهدته لهم وهم يقودون الباص أو يقلدون البائع في الدكان ...

ت- **اللعب التركيبي البنائي:**

يتجسد اللعب البنائي في بناء وتركيب شيء مثل تكوين برج باستخدام مستطيلات بلاستيكية، ويتطلب هذا النوع من اللعب دمج الحركات الدقيقة والقدرة والحسية والفهم المعرفي والرمزي[3]، كذلك عند دخول الطفل المدرسة ينمو لديه اللعب التركيبي بالتركيز على بناء النماذج مثل عمل عجينة على شكل جبل واستخدامه المقص واللصق والألوان...

ث- **اللعب الخيالي:**

حيث يبدأ الأطفال في إيجاد مواقف خيالية يميلون إلى تصديقها على أنها واقعية، ويعد اللعب الخيالي فرصة لوضع الرؤى والمهارات موضع التنفيذ[4]، وهو بهذا يعتمد على توظيف الخيال والإبداع مثل: العصابة، الحصان وامتطائه.

ج- **اللعب الفني:**

وتمثل الألعاب الفنية والأنشطة التي يقوم بها الأطفال والتي تعبر عن وجدانهم ومشاعرهم وتذوقهم الجمالي وأحاسيسهم الفنية[5].

للعب نوعان رئيسيان هما: [6]

1 - ينظر، محمد متولي، قنديل ورمضان مسعد بدوي، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، ص 31.
2 - المرجع نفسه، ص 32.
3 - محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، ص 32.
4 - سمية بدر الدين بحرو، بحث في مرحلة الطفولة المبكرة، علم النفس الطفل، ص 14.
5 - محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي، المرجع السابق، ص 33.
6 - اللعب، مفهومه، أنواعه، سماته، أصنافه، وظائفه وأهميته، خصائص لعب الأطفال عن موقع، faicail.site.forums.com

- **اللعب الموجه**: وهو الذي يكون مزودا بألعاب مميزة ضمن خطط وبرامج وأهداف يسطرها البار وينفذها الصغار.
- **اللعب غير الموجه**: وهو اللعب الذي يكون من نسيج خيال الطفل وابتكاره انطلاقا من بيئته، كالألعاب التي تأتي تلقائية من ذات الطفل.

ولهذا يحتاج الطفل مشاركة مربيه والكبار لأن من المهم أن يكون الطفل قادرا على التواصل والتفاعل مع الكبار منه سنا، ولأن هناك مجموعة من الظروف التي يمكن أن تحدث في حياة الطفل والتي تقلل من دافعية الطفل على اللعب، والتي تشمل المرض وسوء التغذية والحوادث المفاجئة مثل: وفاة أحد الوالدين، أو الإساءة في المعاملة والتعسف من بعض المربين أو وجود حاجات خاصة، وحبذ لو تكون هناك أدوات توعية للأمهات لإيضاح أهمية اللعب في حياة الطفل باعتباره وسيلة لتعلم وكسب المهارات لا للتسلية واللهو والاستمتاع فقط.

وبهذا يصبح العب وسيطا تربويا، إذ يخضع في وقتنا الراهن إلى أهداف تربوية يحقق في إطارها خبرات منظمة، وفي هذا الحال يصبح اللعب مدخلا وظيفيا لتعلم الأطفال تعلما فعالا.

إذن اللعب حاجة طبيعية للطفل يجب احترامها، وبالتالي ينبغي استغلال هذه الإستراتيجية لتنمية لغته وذكائه وقدراته المعرفية والشخصية باعتباره يحتاج إلى الاستثارة بوسائل تمكنه من الإبداع وتغرس فيه روح المبادرة بأسلوب حر خال من كل ضغط.

الفصل الثاني: التعليم التحضيري

يعتبر الاهتمام بالطفولة اهتماما بحاضر الأمة ومستقبلها، لذا فعلى المعلم أو المربي بتربية الأجيال وإعدادهم الإعداد السليم ليكونوا قادرين على مواجهة تحديات المستقبل وظل اليوم رجل الغد الذي من واجبه أن يكون فردا صالحا متشبعا بالأخلاق العريقة والتي حتما تستحق الرقي للمجتمع وستدفعه لإلى التطور والازدهار.

ولتحقيق كل هذا وجب على المعنيين بالطفولة توفير ما يلزم من إمكانيات تساعد على تعليم الطفل وزيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته وغرس القيم الحميدة فيه.

"والواقع أن الاهتمام بالطفولة يرجع إلى زمن بعيد، حينما أدركت المجتمعات المدنية خطورة عملية توجيه النشء منذ الصغر لارتباطها الوثيق بتحقيق أهداف الأمة وغاياتها سياسيا، إيديولوجيا، وعلميا واقتصاديا، يبدوا أن هذه العناية والرعاية لم يبلغا هدفهما إلا في القرن العشرين، ومن أجل هذا أطلق عليه البعض، حتى وصف "العصر الذهبي" للطفل"[1].

وأول ما يجب على المهتمين بالطفولة العناية بها وتربية الطفل وتعليمه وذلك لا يتحقق إلا في مرحلة التعليم التحضيري، وهي المرحلة التي يكون فيها الطفل كالورقة البيضاء، نكتب فيها ما نريد، أو كالعجينة التي نصممها ونشكلها كما نشاء.

المبحث الأول: مفهوم التعليم التحضيري

1- مفهوم التعليم:

أ- **"التعريف اللغوي:** تعلم، يتعلم، تعلم الأمر، أتقنه وعرفه، كقوله تعالى: "ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم" "[2] البقرة، الآية (102).

ب- **التعريف الاصطلاحي:** هو مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد سواء كان بشكل مقصود أو غير مقصود بواسطة الفرد نفسه".[3]

2- مفهوم التعليم التحضيري:

التعليم التحضيري هو ذلك التعليم المخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس، وهو الذي يسمح للطفل بتنمية إمكانياته، كما يوفر له فرص النجاح في المدرسة والحياة ككل إذ يعد "الفرصة الذهبية لتوجيه قوى الطفل واستعداداته المختلفة، ووضع أسس التربية الاجتماعية والأخلاقية السليمة، والعادات الاجتماعية البناءة، وغرس العواطف السامية وإيقاظ الرغبة في العمل الإيجابي لاستكمال الإعداد الشخصي، الذي يمكن الفرد من استغلال كل ما أودع في كيانه من إمكانيات وأداء وظيفة نافعة في الحياة يسعد بها هو والمجتمع ككل"[4]، وهو نوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات، بمعنى أن الأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الرسمية

1 - ينظر، تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 82.
2 - ينظر، علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 7، الجزائر، 1982، ص 203.
3 - ينظر، محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، مكتبة الأجواء للطبع والنشر والتوزيع، طنطاء، مصر، 2005، ص 38.
4 - تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المرجع نفسه، ص 83.

بحيث يمنح هذا التعليم التحضيري في المدارس العادية، من أقسام الحضانة ورياض الأطفال، والتعليم التحضيري يحقق للطفل كثيرا من حاجاته التي لا يمكن للأسرة أن تحققها.

وجاء أيضا بتعريف التعليم التحضيري في الجزائر، في الجريدة الرسمية كما يلي: "التعليم التحضيري، تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة"[1].

لقد أصبحت السياسات التربوية تتفق مع الفلسفات الاجتماعية والسياسية في كون مرحلة التعليم ما قبل المدرسي أصبحت حاجة مصيرية زيادة عن كونها حاجة تربوية واجتماعية، وهو ما يبرر الانتشار الواسع للتعليم التحضيري في مختلف أنحاء العالم، وإدماجه ضمن المسارات التربوية النظامية في العديد من الدول في إطار الإلزامية تارة وخارجها تارة أخرى، هذا منذ عشريات من الزمن، فالتربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة، تربية ذات أهمية كبيرة، وهذا ما يستدعي توفير التعليم ما قبل المدرسة، وتطويره، والاعتناء به وجعله في متناول جميع فئات الأطفال في الأرياف والمدن، ليتمكن جميعهم من بداية الدراسة الرسمية الإلزامية بطريقة تتصف بالمساواة وتكافؤ الفرص.[2]

وهكذا تعددت المؤسسات التي تتكفل بتربية أطفال ما قبل المدرسة وتختلف تسميتها حسب تبعيتها فمنها ما هو تابع للوزارة الوطنية، ومنها ما هو تابع للبلديات والشركات أو الهيئات والخواص ... وأهمها:[3]

أ- **الروضة:** هي مؤسسة تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة من العمر ودورها يكمن في إكمال دور الأسرة إذ تهتم بقدر كبير بتنمية قدرات الطفل وشخصيته من جميع الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية عن طريق ما تقدمه من أنشطة مختلفة ومناسبة لعمر الطفل وهذا بهدف تحضيره للحياة الاجتماعية بصفة عامة والتمدرس الإلزامي بصفة خاصة.

ب- **المدرسة القرآنية**: هي مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل الطفل للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه، توجد في كل مسجد ملحقات تقوم أساسا بدور تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، ويتم التعليم فيها بدون منهج رسمي وبعيدا عن القواعد التربوية المعمول بها في مؤسسات التعليم التحضيري، والتعليم فيها يقوم على اجتهاد القائمين عليه بمساعدة وتوجيه من إمام المسجد، وهي منتشرة عبر كل المدن والقرى والأحياء في جميع أنحاء البلاد المسلمة.

ج- **الأقسام التجهيزية:** وهو القسم الذي يستقبل الأطفال ما بين 05 و 06 سنوات في القانون التوجيهي للتربية الوطنية في مادته 38، حيث يقصد بالتربية التحضيرية بمفهوم هذا القانون هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل التمدرس الإلزامي وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح

1 - ينظر، بورصاص فاطمة الزهراء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، تخصص تقييم أنماط التكوين، تقييم التربية التحضيرية، الملحقة في المدرسة الابتدائية في الجزائر،، دراسة ميدانية لبعض مدارس مدينة قالمة 2008-2009، ص 93.

2 - شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، 2000، ص 246.

3 - سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1998، ص 76.

أعمارهم ما بين 05 و 06 سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي، ويتمدرس فيه الأطفال في أقسام والتي من المفروض أن تكون مهيأة لتناسب تقنية هذه الفئة.[1]

هذه التربية امتداد واستمرار للتربية الأسرية، حيث تساهم في التنشئة الاجتماعية بحيث تجعل الطفل يصل إلى اكتشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، كما تقوم بإعداده للتمدرس وكذلك العمل على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها ومعالجتها، وتنمية شخصية الطفل المعرفية والحسية الحركية، وتعديل الاضطرابات السلوكية (العدوانية والمشكلات الانفعالية والقصور والانتباه ...) ففي هذه المرحلة من العمل تتحدد اتجاهات الأطفال النفسية من جوانبها السلبية والإيجابية كما أنها مرحلة هامة وأساسية حيث يتم فيها تربية الطفل وتعليمه وإيقاظ فضوله وتحضير الحياة الاجتماعية ومساعدته على تنمية مهاراته وكشف مواهبه وصقلها.

فالتربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المستقبل القادم.

3- مؤسسات التربية التحضيرية:

يمكننا القول إن مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر هي كغيرها من مؤسسات التعليم التحضيري في دول العالم، والتي تتمثل غالبا في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام الأطفال أو الأولاد في الدول الأخرى، ولكن المعروف في الجزائر وفي الدول العربية الأخرى وجود نوع آخر من مؤسسات التعليم التحضيري وهي الكتاتيب والمدارس القرآنية، وفيما يلي شرح لهذه المؤسسات.[2]

أ- **المدارس القرآنية:**

- **الكتاتيب:** هي أول مؤسسة تعليمية عرفتها الجزائر كغيرها من دول العالم الإسلامي الأخرى، وفيما يلي لمحة بسيطة عن هذه الكتاتيب:

تعريفها: الكتاتيب عبارة عن حجرة أو حوش صغير يستخدم للتعليم وأحيانا يكون جزء من بيت المعلم، فيحضر المتعلمون من الصباح ليجلسوا على مقاعد صغيرة أو حصير، وفي هذه الحالة يجلس المعلم كذلك مقابل الأطفال ليعلمهم القرآن الكريم.

فالكتاتيب اعتبرت منذ القدم من أهم المنشآت الاجتماعية التعليمية والتربوية لأطفال المسلمين، وانتشرت على مر العصور في شتى أنحاء العالم الإسلامي، فقد كانت الكتاتيب في بدايتها تقتصر على فئة من الأطفال والفقراء، ولكنها بعد أن نجحت في تحقيق أهداف كثيرة منها والمتمثلة غرس الروح الإسلامية وتنميتها في قلوب الأطفال من خلال تحفيظهم القرآن الكريم، ثم اتسعت إلى أن أصبح يلتحق بها كل الأطفال وأصبح الآباء يحرصون على إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب لتربيتهم وتعليمهم وترسيخ قواعد الإسلام لديهم.[3]

- **المدارس القرآنية:** هي مدارس تابعة لوزارة الشؤون الدينية، يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار، أي من الأطفال الصغار الراشدين وتتباين فيها مستويات التعلم وتدريس باقي العلوم الشرعية على فهم معاني الألفاظ القرآنية.

ب- **مدارس الحضانة:** وهي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين إلى ثلاثة أو أربع سنوات، وهي مدارس أقرب إلى البيت من المدرسة، حيث أن الطفل يحيا فيها حياة طبيعية، بحيث يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الأخرى، ويغلب عليها طابع

1 - سميرة أحمد السيد، المرجع نفسه، ص 77.
2 - رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1990، ص 56.
3 - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، المرجع السابق، ص 96.

الرعاية الصحية والاجتماعية فهي تعتني بصحة الطفل وغذائه وراحته وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه وتغرس فيه الذوق السليم، فهي بالنسبة للطفل، البيت الهادئ السعيد، إلا أن هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر، والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها.[1]

كانت ظروف الأسر في السابق لا تستفيد من مؤسسات تربية الأطفال الذين هم في سن 03 و 05 سنوات، حيث كانت الأمهات هن من يقمن بذلك لكن بعد خروج المرأة للعمل وأصبح الآباء والأمهات يرغبون في أن تتوفر مؤسسات رياض الأطفال لأنهم على يقين بأن هذه المؤسسات سوف تعمل على نمو الأطفال نموا سليما سواء عقليا وجسميا وانفعاليا واجتماعيا، وتمكنهم من التكيف مع المدرسة والأصدقاء والمربي وبالأحرى تعويدهم على الجو المدرسي مستقبلا.[2]

والروضة لغة: هي كلمة مشتقة من الفعل (روض) وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء ويكثر نبته وهي الحديقة أو البستان الجميل، جمع (روض) و (رياض) و(روضاء)[3]، كما جاءت كلمة روضة في القرآن الكريم قوله عز وجل: "فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يعبدون" (سورة الروم الآية 15)، الله عز وجل جعل الروضة ثوابا لمن عمل صالحا وهذا يعني أن للروضة قيمة جمة ومعنى كبير، حيث لا يطأ فيها إلا من كان عمله صالحا، ولهذا فقد ألق على المكان الذي يجتمع فيه الأطفال هي مؤسسات اجتماعية تربوية تستقبل أطفال ما قبل سن الدخول الإلزامي للمدرسة الابتدائية أي سن (04) و(05) سنوات، تقدم لهم مجموعة من الأنشطة التربوية التي تساعد على نموهم الجسمي والعقلي والاجتماعي والحسي والحركي، وتعدهم للدخول المدرسي وهي عادة لا تكون تابعة لوزارة التربية والتعليم والالتحاق لها ليس إجباري..

ت- القسم التحضيري: لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، تعريف القسم التحضيري كما يلي: "هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين (4) و(6) سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه مازال طفلا، وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب.[4]

4- أهداف مؤسسات التربية التحضيرية:

لقد اعتبرنا أهداف التربية التحضيرية من أهداف مؤسساتها لذلك قدمنا أهداف هذه المؤسسات التي لم تأتي عملية إنشائها صدفة، ولكن كان نتيجة لأفكار المربين الذين كانوا لهم اهتمام واسع بمجال الطفولة، ولما لها من أثر بالغ الأهمية على شخصية الفرد، وفيما يلي بعض أهدافها:

4-1- المساهمة في التنشئة الاجتماعية: وهي عبارة عن "عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر، تتميز هذه العملية بتعلم واكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد ابتداء بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والمجتمع بما يمثله من عقيدة ولغة وعادات وتقاليد".[5]

1 - مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، أطفال (5) و (6) سنوات، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، 2004، ص 06.

2- محمد محمود الخوالدة، المنهاج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2003، ص 19.

3 - مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002، ص 82.

4 - مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، أطفال 5 و 6 سنوات، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، 2004، ص 7.

5 - ينظر، مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 71.

ومن هذا التعريف نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية والتعليم الذي يخضع لها الطفل منذ ولادته إلى آخر عمره، حيث يتعلم سلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه ويأخذ عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم وحتى عقيدتهم، فالأسرة كانت ولا زالت أحسن مؤسسة لتنشئة الأطفال، ولكن دورها تقلص لعدة عوامل ومن هنا فإن مؤسسات التربية التحضيرية تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية يستطيع من خلالها الطفل الاندماج مع مجموعة الرفاق بحيث يكون صداقات وينطبع على سلوكيات وعادات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، ومن خلاله يصبح الطفل قادرا كذلك على التفريق بين الحلال والحرام وبين ما هو مسموح به ومحبذ في المجتمع وما هو مكروه ومذموم كما تنمو لديه بعض الصفات مثل التعاون، وروح المبادرة والثقة بالنفس والاعتماد على النفس أيضا.

4-2- التنمية العقلية: تهدف مؤسسات التربية التحضيرية إلى تنمية قدرات الطفل العقلية ذلك لأن نمو هذا الجانب يساعد على نمو الجوانب الاجتماعية الأخرى والعاطفية والجسمية والحس الحركية أيضا، كما أن نمو هذا الجانب يقتضي نمو الجوانب الأخرى، ويقصد بالقدرات العقلية، الذكاء، التذكر، الانتباه، الملاحظة والخيال ...

إضافة إلى كل ما يتعلمه الطفل من معارف وما يشبه من مهارات عقلية[1].

فالطفل ينتقل إلى المؤسسة التحضيرية وهو مزود ببعض المهارات والقدرات والخبرات التي اكتسبها من محيطه الذي يعيش فيه وهي عادة ما تكون خبرات قليلة ومعارف محدودة وعلى حسب غنى وافتقار محيطه الاجتماعي إلى المثيرات التي تبعث فيه حب التطلع والاستكشاف اللذان يزودانه الكثير من المعارف والخبرات، لكن المحيط التربوي الجديد الذي ينتقل إليه الطفل يوفر نفس الظروف والشروط ونفس المثيرات لكل الأطفال رغم تفاوت مستواهم المعيشي، هما يجعلهم يستفيدون بنفس الدرجات فكلما وجد الطفل ما يثير اهتمامه إلى المعرفة، كما ساعده ذلك على نمو قدراته العقلية.

4-3- الاتجاهات نحو العمل (حب العمل): ويسميه البعض الآخر من العلماء بالفرضية أو السلوك الفرضي ويعني به السلوك الموجه منذ بدايته نحو تحقيق أهداف واضحة ومحددة على الرغم من وجود عقبات أو مشتتات للانتباه[2]، وتكوين اتجاه الطفل يكون من خلال الأنشطة التي ينجزها بمفرده أو مع زملائه والمتمثلة في المشروعات التي يتكلف بإنجازها حيث يحدد الهدف الذي يريد الوصول إليه بمعنى المشروع الذي يريد إنجازه إلى جانب تحديد خطة الإنجاز والطرق والوسائل وغيرها من الأمور التي يجب أن يحددها مسبقا قبل الشروع في الإنجاز وبهذا يتكون لدى الطفل حب العمل.

4-4- النمو الجسمي: إن من أهداف التربية التحضيرية أيضا الاهتمام بنمو الطفل الجسمي، والنمو الجسمي يضم العضلات والعظام والحواس، والنمو الجسمي لا يتم ما لم تسانده تنمية عقلية واجتماعية، وهو لا يقتصر على نشاط واحد محدد، لكنه متداخل بالضرورة في جميع الأنشطة: "ويتم النمو الحسي عن طريق:

- العناية بالصحة، فالعناية بصحة الطفل مسؤولية مشتركة بين كل مؤسسات المجتمع ابتداءا من الأسرة.

1 - سعد مرسي أحمد، كوثر حسين كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 88.
2 - المرجع نفسه، ص 89.

- العناية بالتغذية، فللتغذية أصول وقواعد وميزان يجب احترامه وتتبع غذائه كما يجب، لا يمكن للطفل أن يعرفها بكل بساطة ويسر.
- تنمية العضلات: تنمية العضلات الكبرى والصغرى للأطفال يكون عن طريق اللعب، الجري التأرجح، القفز، السباحة ...
- تربية الحواس: ويعني بتربية السمع والبصر واللمس من خلال بعض الأنشطة والألعاب التي تؤدي إلى نمو السمع وملاحظة الطبيعة، ينمي البصر، واللعب ببعض الألعاب والهدايا، ينمي اللمس".[1]

5- أنشطة التربية التحضيرية:

يمر طفل التربية التحضيرية بأهم المراحل التربوية في مرحلة تشكيل أساسيات نموه، إذ يقتضي التربية التحضيرية انتقاء أنشطة مناسبة وملائمة بطبيعة الكفاءات المستهدفة وخصائص سيرورة التعلم للطفل كما يجب أن تكون هذه الأنشطة تخدم نمو جوانب مختلفة في شخصية الطفل، حيث يحدث تداخل وترابط بين هذه الجوانب ومجالات الأنشطة كالتالي:

أ- الجانب العقلي / المعرفي:

يندرج ضمنه أنشطة اللغة والأنشطة العلمية (رياضيات، تربية علمية وتكنولوجية).

ب- الجانب الحسي / الحركي:

ويشمل الأنشطة الرياضية الحركية والأنشطة الموسيقية والتشكيلية والمسرح وكذلك نشاط الكتابة والتخطيط.

ج- الجانب الاجتماعي الوجداني:

ويضم أنشطة ذات طابع اجتماعي (تربية مدنية، تربية موسيقية، أناشيد)، وأنشطة ذات طابع خلقي (سور قرآنية، أدعية، أحاديث، تربية ومبادئ إسلامية).

6- وسيلة (وسائل) التعليم في التربية التحضيرية:

قد يضن البعض أن استخدام الوسيلة هو الخطوة الأخيرة من خطوات النشاط التعليمي، لكن ضرورة التعلم تتطلب تقدير مدى أهمية استخدام الوسائل في عملية التعليم والتعلم، لما لها من فوائد وآثار إيجابية على الطفل، حيث أنها تفرز الإدراك الحسي لدى الطفل (كالصورة المرئية مثلا)، كما أنها تنمي لديه حب الاستطلاع وترغبه في التعلم، وتمد الطفل بالتغذية الصحيحة التي ينتج عنها زيادة التعلم كما تساعد على التذكر والفهم والتطبيق تحليل والتركيب وتوفر الوقت والجهد في عملية التعليم والتعلم، وتساعد على تعزيز العلاقة الإيجابية بين المعلم والطفل، وتساعد على معرفة العلاقة الموجودة بين الأشياء، كما تعين على تنظيم تفكير الطفل في مواقف تعليمية أو حيائية، إضافة إلى أنها تكسب الطفل بعض المهارات كالانتباه وتركيز الفكر لما بين يديه وتحرر المعلم من الأعمال الرئيسية، كالأعمال

1 -ينظر، المرجع السابق، ص 93، ص 94.

المتعلقة بالتلقين والتصحيح ورصد المعلومات، كما تبعد المعلم عن الجمود والتقليد وتقربه من روح العصرنة ومسايرة التطور العلمي والتكنولوجي[1].

ولاستخدام الوسائل التعليمية وجب مراعاة مبادئ عامة منها:[2]

1. **الهدفية**: ينبغي أن نستخدم أي وسيلة لهدف محدود ولأداء دور فعال في العمل التعليمي، لذلك يجب أن يحدد المربي وجه الحاجة إلى الوسيلة وهذا نتيجة تخطيط مسبق للعمل.
2. **الارتباط بالدرس**: ينبغي أن تكون الوسيلة وثيقة الصلة بما يدرس الطفل فلا جدوى من وسيلة لا تتصل بالموضوعات أو المشكلات المطروحة.
3. **الإضافة العلمية**: إن الوسيلة التي لا تضيف شيئا في عملية التعليم تضيع الوقت والجهد.
4. **الإعداد الجيد**: يجب أن تعد المربية لكيفية استخدام الوسيلة باعتبارها جزء من الدرس، وينبغي أن يدخل هذا الاستخدام في المكان والوقت المناسبين.
5. **الاستخدام الجيد**: على المربية أن توجه الأطفال إلى كيفية استخدام الوسيلة بطريقة ذكية، فأي وسيلة ليست هدفا في حد ذاتها بل هي معين على تحقيق هدف من أهداف الدرس.
6. **القيمة**: ينبغي اختيار الوسيلة على ضوء النظرة الشاملة لقيمتها لذا يجب على المربية أن يقدر الوسيلة على ضوء وظيفتها التعليمية.

لكي تحقق الوسيلة وظيفتها في الاتصال والتعلم الناجح يجب أن يراعي فيها الشروط الآتية.[3]

1- أن تكون صحيحة من الناحية الفنية والعلمية.
2- أن تكون مشوقة وجذابة لتحفيز دافعية الطفل على التعلم.
3- أن تكون مناسبة للموضوع ومساعدة على فهم الدرس.
4- أن تكون بسيطة مناسبة لعمر الطفل ومستواه التحصيلي.
5- أن تكون آمنة.

لضمان تقدم أمثلة لنمو كل طفل من جميع الجوانب الحسية أو الحركية أو المعرفية أو الوجدانية، وجب تحقيق نجاح العملية التعليمية، وكل ذلك يكون بانتقاء استراتيجيات تعلم مناسبة تدفعه بقوة لتحصيل معارف متنوعة تخدم نمو شخصيته.

7- برامج التربية التحضيرية:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة يمر بها الإنسان في حياته، ومرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل الطفولة، كذا تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال هؤلاء الأطفال، ولكن هذه المؤسسات فقط لا تكفي إذا لم تكن برامج تربية تفيد الأطفال وتزودهم بالمعارف والخبرات، ولهذا فقد عمل المهتمون بتربية الأطفال في سن ما قبل التمدرس على إعداد برامج تهتم بتربية الأطفال وتلبية كل متطلبات نموه.

أ- مفهوم البرنامج: للبرنامج عدة مفاهيم نذكر منها: "يقصد به مجموعة الأنشطة والأساليب التي تتم داخل غرفة الصف من أجل إشباع حاجات الطفل وتحقيق الأهداف المنشودة منها وتمارس هذه الأنشطة

1 - محمد وطني: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم جملة وفي تعليم اللغة العربية والأجنبية خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989، ص 124، ص 125.
2 - محمد وطني، المرجع نفسه، ص 125، ص 126.
3 - أبو علاء، استراتيجيات التربية التحضيرية، عن موقع: www.nfaes.net

والألعاب من طرف الأطفال بقيادة المعلمة"[4]. والبرنامج ما هو إلا: "مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل تحت إشراف المربية أو المعلمة، كما يسهم في اكتساب خبرات – مفاهيم – اتجاهات تسهم في تدريبه على أساليب التفكير السليم".[2]

إذن فالبرنامج هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة والألعاب التي يمارسها الطفل داخل الصف أو خارجه، وتنجز هذه الألعاب والنشاطات للأطفال من طرف متخصصة في تربية الطفل أو المعلمة، حيث يتم إعدادها وتنظيمها بطريقة تسمح بإنماء وتطور قدرات الأطفال في كل المجالات، وتنقسم البرامج الموجهة للأطفال إلى أربعة أنواع وهي:[3]

البرنامج اليومي والأسبوعي، الشهري والسنوي أو الخطة السنوية:

- **البرنامج اليومي:** هو مجموعة الألعاب والأنشطة التي يقوم بها الأطفال في اليوم خلال الفترة التي يقضيها في المؤسسة التربوية.
- **البرنامج الأسبوعي:** يتمثل في الأنشطة والألعاب والممارسات التي يقوم بها الطفل خلال أيام الأسبوع في الفترات التي يقضونها في المؤسسات التربوية.
- **البرنامج الشهري**: يتمثل في كل الألعاب والممارسات التي يقوم بها الأطفال خلال أيام الشهر التي يقضيها في المؤسسات التربوية.
- **البرنامج السنوي أو الخطة السنوية:** فهي مجموعة الألعاب والأنشطة التي ينجزها الأطفال خلال السنة الدراسية تحت إشراف المربي، وقد شملت البرامج التي أعدت لأطفال التربية التحضيرية ما يلي:[4]

- عمليات تطوير حواس الطفل وحركاته.
- عمليات تطوير لغة الطفل.
- عمليات النمو العقلي أو القرارات العقلية، مثل: التذكر، الانتباه، التركيز، الاستيعاب ...
- عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتتمثل في نشاطات ترفيهية، فنية ورياضية.

ب-توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري:[5]

1 - حنان عبد الحميد العناني، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار صفاء، عمان، 2003.
2 - شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدور العربية والأجنبية، تحليل مقارن، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، القاهرة، 2003، ص 62.
3 - المرجع نفسه، ص 63.
4 - محمد الطبطبي وآخرون، مدخل إلى التربية، دار الميسرة، عمان، 2002، ص 269.
5 - بورصاص فاطمة الزهراء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، تخصص تقسيم أنماط التكوين للتربية التحضيرية، ملحقة بالمدرسة الابتدائية بالجزائر، دراسة ميدانية ببعض مدارس قالمة، السنة الجامعية، 2008، 2009، ص 103.

الحجم الساعي	المجال	المجالات الفرعية	الأنشطة
08 سا	التواصلي	اللغة	- التعبير الشفوي - التخطيط - ألعاب القراءة
		- التربية المدنية - التربية الإسلامية	- تربية مدنية - تربية إسلامية
05 سا	العلمي	الرياضيات	- الحساب - الهندسة - القياس - حل المشكلات
		التربية العلمية والتكنولوجية	- إيقاض بيولوجي - إيقـــــاض فيزيولـــــوجي (فيزيائي) - إيقاض تكنولوجي
09 سا	الفني والبدني	الفني	- الرسم والأشغال اليدوية - الموسيقى والإنشاد - المسرح والعرائس
		البدني	- التربية البدنية - ألعاب إيقاعية
05 سا	التنظيمي	الدخول والخروج	الراحة
المجموع 27 ساعة			

8- أهمية برامج التربية التحضيرية:

لبرامج ما قبل المدرسة أهمية بالغة تتمثل فيما يلي:

- تزويد الطفل بالأمن والتغذية في جو ملائم لنموه وإثراء معارفه التي تتوفر على نحو خاص في مدارس التعليم التحضيري التي يمضي فيها الطفل جزء من يومه وبصورة خاصة، فإن الأطفال سوف يستفيدون من الخبرات التي قد لا يحصلون عليها في المنزل[1].
- نهيئ الطفل لدخول المرحلة الموالية من التعليم الرسمي وذلك من خلال تزويده بالمبادئ والمهارات الأساسية التي تولد لديه الاستعداد لذلك التعليم، ولأن مرحلة ما قبل المدرسة هي أساس نجاح العملية التعليمية في المراحل الموالية والخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة تبقى مسؤولة على كل ما يظهر على الطفل وما يقوم به من سلوكيات في المستقبل، فقد هدفت بعض الأنشطة العلمية المكونة للبرامج المقدمة لهذه المرحلة من الطفولة إلى:[2]

1- تدريب الطفل على الملاحظة.
2- تدريب على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية.

1 - ينظر، إيفال عيسى، ترجمة أحمد حسنين الشافعي، مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، دار الكتاب الجامعي، غزة، ط 1، 2004، ص 07.

2 - ينظر، كريم بدين، الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 1995، ص 11.

3- تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في طريقة تفكيره.
4- تعويده على العمل الفردي والجماعي من خلال ممارسته للأنشطة المختلفة.
5- استغلال اهتمام الطفل في هذه المرحلة بالموضوعات الحيوية في تنمية ميوله وتكوين مهاراته العلمية.

فالبرامج المعدة لأطفال التربية التحضيرية تلعب دورا مهما في إنماء جميع قدراتهم العقلية والاجتماعية والحسية والحركية، لذلك اشتملت على نشاطات مختلفة تتماشى مع رغبات ومتطلبات الأطفال، فهناك نشاطات لغوية مثل: التعبير الشفهي، القراءة والكتابة، وهناك نشاطات عملية مثل الحساب والعد والتكنولوجيا، إضافة إلى نشاطات ترفيهية مثل المسرح، الرسم، الأشغال اليدوية، الموسيقى، والتربية البدنية، وغيرها.

فهذه البرامج كما سبق وأن ذكرنا يجب أن تراعي ميول واهتمامات الأطفال وتراعي كذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم من حيث مستوى ودرجة الاستيعاب أو تفاوت في قدراتهم العقلية والمعرفية أو الجسمية، فالطفل إذا وجد في الأنشطة المقدمة إليه يعطيه إحساسا بالرضا والفرح فإنه يواظب عليها ويتفاعل معها، وبالتالي تزود بكثير من المعارف والخبرات، لكن مهما تنوعت هذه الأنشطة واختلفت في تغذيتها لعقل الطفل وجسمه وروحه، فإنها سوف تكون بعيدة على تحقيق ما تصبوا إليه، إذ لك تقدم للطفل بشكل خاص حيث أن الطفل يطبعه جانب كبير من اللعب بمعنى تقديم الأنشطة في صورة ألعاب. فالطفل يميل كثيرا ويمكن القول أنه يميل كل الميل إلى اللعب.

9- أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال:

إن الطفل يزود بتربية لا يتلقاها في أسرته، ولا توجد في المدارس النظامية التي يلتحق بها فيما بعد، لذلك أعدت برامج للأطفال على أساس اللعب، نظرا لما للعب من فوائد كثيرة في تطور شخصية الطفل وتنميتها، وعلى أساس هذه الأهمية فإن برامج مؤسسات التربية التحضيرية لا تخلو منه كما أن المربين يرون أن اللعب وسيلة للتعلم والنشاط الفعال.[1]

إن اللعب وسيلة تفيد الطفل في التعليم وتعطي معنى للعالم الذي يعيشون فيه، والأكثر من ذلك كله هو أن اللعب مهم جدا لكل جوانب نمو الطفل، فهو عبارة عن نشاط يتعلق بكل كيانه، ومن أنكر على الطفل حقه في اللعب فكأنه أنكر عليه حق من حقوق في الحياة والنمو، وللعب فوائد كثيرة منها: التحفيز على نمو الطفل المعرفي، فمن خلاله تتسع قدرات الطفل في التفكير، كما ينمي لغته وذلك من خلال تشجيعه على استخدام مفردات جديدة أثناء اللعب، كما يضيف اللعب نشاط جسمي للطفل وينمي لديه روح الإبداع[2]، كما يعتبر كذلك وسيلة الاكتشاف والخيال، فاللعب يمثل دور مهم في حياة الطفل، فمن لعبه يمكننا أن نعلمه ونربيه دون ملل أو إكراه، فالطفل يلعب باستمرار، ويغير مواضيع لعبه أيضا كلما أشبع رغبته من اللعب في الموضوع الأول، ومع كل موضوع يضيف الطفل إلى خبراته شيء جديد حيث يعتبر اللعب عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية، فهو يكتسب حب التعاون والمبادرة خلال لعبه مع رفاقه، كما يتعلم المحافظة على أملاك الغير وعدم الاستيلاء عليها أو مساسها إلا بطلب الإذن، كما ينمي لديه حب الجماعة وطاعة الكبير ... إلخ

1 - ينظر: شبل بدوان، نظم، رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارن، الدار المصرية اللسانية، ط 1، القاهرة، 2003، ص 63.
2 - ينظر إيفال عيسى، ترجمة أحمد حسين الشافعي، المرجع نفسه، ص 37.

كما أننا نجد في اللعب وسيلة لتلبية حاجات الطفل الضرورية، كالغذاء والنمو مثلا إذ أننا في معظم الأحيان نلجأ إلى اللعب إذا كان الطفل لا يحب أن يأكل حيث الأم أن تتحايل على طفلها وتراوغه باللعب حتى يتناول الطفل وجبته.

10- مبادئ تنظيم برامج تربية الطفل في التربية التحضيرية:

لقد صممت عدة برامج لتربية طفل ما قبل المدرسة، وكل هذه البرامج تهتم بإنماء جانب من جوانب الطفل العقلية والمعرفية والحركية، لكن تصميم هذه البرامج لا يخلوا من تنظيم وتقديم مبادئ وطرق تقديمها للأطفال وهذه المبادئ هي: [1]

10-1- الانتقال من المحسوس إلى المجرد: بمعنى أن نبدأ في تعليم الطفل كل ما يراه وما يحس به في تكوين أفكاره الأساسية حول المواضيع، ثم تنتقل إلى المجرد وهي المعلومات المجردة التي لا يمكن له رؤيتها أو يحس بها ولكن يتخيلها أو يتصورها في ذهنه فقط.

10-2- التدرج من التبسيط إلى المعقد: ونبدأ دائما بتعليم الأطفال بالأشياء البسيطة السهلة للفهم والإدراك ولا تحتوي على تعقيدات تعيق فهمه، بعد ذلك يكون التدرج في التعقيد إلى أن تصل بالطفل إلى المعلومات المعقدة.

10-3- الانتقال من الحقائق إلى المفاهيم: فالحقائق بالنسبة للطفل هي كل ما يعيشه ويحس به ومن خلال هذه الحقائق التي يعيشها يبني مفاهيمه الجديدة والمفاهيم تنمو عند الطفل من خلال فهمه للعلاقات بين الأشياء والأحداث.

10-4- الانتقال من المعلوم إلى المجهول: فتعليم الأطفال لابد من أن يبدأ بما هو معلوم بالنسبة له، والمعلوم عند الطفل هو كل ما يوجد في محيطه أو ما يراه في البيئة التي يعيش فيها، ثم تنتقل به إلى المجهول الذي لا يوجد أو بعيد على بيئة الطفل التي يعيش فيها.

11- القسم التحضيري:

لقد ظهر اهتمام دول العالم بالطفل في ما قبل المدرسة من خلال إنشاء عدد من مؤسسات الحضانة، ورياض الأطفال، لاستقبال هؤلاء الأطفال وتقديم لهم الرعاية والتربية اللازمة ولضمان أحسن نمو لهم قاموا بفتح أقسام للتعليم التحضيري ملحقة بالمدارس الابتدائية.

أ- **تعريف القسم التحضيري:** هو قسم ملحق بالمدرسة الابتدائية يلتحق به الأطفال الذين هم في سن الخامسة، كما يمكن للأطفال البالغين أربع سنوات كذلك الالتحاق بهذه الأقسام، وهذا ما لاحظناه ميدانيا، حيث يتلقى الأطفال في هذه الأقسام برامج خاصة بالتربية التحضيرية لمدة سنة، تحضرهم للالتحاق بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، كما توفر لهم البيئة التي تساعدهم على التكيف والواقع وتساعدهم على النمو.

1 - مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس التربوي، المرجع السابق، ص 83، ص 84.

ب- برامج القسم التحضيري:

لقد تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم البرنامج وأنواع البرامج الشائعة والمعمول بها في مؤسسات التربية التحضيرية، وكما نعلم أن مؤسسات التربية والتعليم تتعامل بالبرنامج الأسبوعي، لكن برامج التربية التحضيرية تتميز بالمرونة[1]، حيث بإمكان المربي أن يغير الأنشطة المبرمجة حسب ما يراه مناسبا لمتطلبات وميول الأطفال.

فالحجم الساعي الأسبوعي المخصص للقسم التحضيري هو (27) ساعة موزعة على عدة مجالات: وهي المجال التواصلي، المجال العلمي والفني والبدني والمجال التنظيمي وهي كالتالي:[2]

- **المجال التواصلي:** يمثله نشاط اللغة الذي ينقسم بدوره إلى نشاط التعبير الشفوي، ونشاط الكتابة ونشاط القراءة.
- **المجال العلمي:** يتمثل في نشاط الرياضيات والذي يتمثل في الحساب والهندسة، والقياس وحل المشكلات.
- **المجال الفني:** ويمثله نشاط الرسم والأشغال اليدوية والموسيقى والإرشاد والمسرح والعرائس.
- **المجال البدني:** يتمثل في نشاط التربية البدنية والإيقاعية.
- **المجال التنظيمي:** ويتمثل في التدريب على النظام أثناء الدخول والخروج ووقت الراحة.

وفيما يلي جدول يوضح توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري من مناهج التربية التحضيرية.

12- تجهيز القسم التحضيري:

12-1- التنظيم المعتاد للفضاء التعليمي: إن للفضاء الذي يتلقى فيه الأطفال أنشطتهم التربوية والتعليمية أثر كبير على نفوسهم سواء بالسلب أو بالإيجاب، فتنظيم هذا الفضاء يلعب دورا كبيرا في إكسابهم الاستقلالية والثقة بأنفسهم لذلك ينصح بالتسيير العقلاني للفضاء التعليمي، فيهيأ تهيئة جيدة تشعر الأطفال بالارتياح وتجعلهم ينسجمون مع رفاقهم، فالفضاء المنظم يسمح للأطفال بالتنقل بسهولة داخله كما يسهل عليهم استعمال واستغلال كل الأدوات والسندات الموجودة كالكتب والألعاب وغيرها.

لذلك فإن المختصون في تربية الطفل ينصحون بتجنب الأعداد الكبيرة من الأطفال في القسم الواحد بحيث يجب أن لا يتجاوز العدد 25 طفلا.

12-2- الأركان والورشات التربوية في القسم التحضيري:

بما أن أطفال التربية التحضيرية يتميزون بالحركة والنشاط الدائم وبحبهم الكبير للعب وفضولهم في المعرفة والاكتشاف، كان من الواجب توفير الفضاء المناسب لهم لتلبية متطلباتهم ورغباتهم، ولإشباع فضولهم، ولهذا في تربية الطفل ما قبل المدرسة يجب أن يحتوي فضائهم التربوي على أركان تربوية وفضاءات سواء داخلية وخارجية هي:[3]

1 - ينظر، بورصاص فاطمة الزهراء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، ص 102.
2 - ينظر، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص 35.
3 - التربية في بجاية، إستراتيجيات التعلم في التحضيري.
edu.bejaiablogspot.com/2012/08/blogpost3711

أ- 1- بيئة التعلم في التربية التحضيرية (الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي):

إن بيئة التعلم في التربية التحضيرية تشكل حلقة ضرورية في النظام التربوي، وعليه يجب أن يتميز الفضاء بالانفتاح على المحيط والعصرنة في طريقة البناء والتجهيز والتسيير والتنظيم، ويحقق الشروط التي تتضمن راحة الطفل وأمنه وظروف التعلم الصحيحة التي من شأنها المساهمة في تنمية الطفل النفسية والجسدية.

أ-2- الفضاء الخارجي:

في معظم المؤسسات التربوية يقتصر المربون والأطفال على استغلال الفضاء الداخلي للقاعة دون الفضاء الخارجي، بحيث لا يعير القائمون على هذه المؤسسات اهتماما كبيرا للممرات والساحات الداخلية والخارجية عندما تكون موجودة لا تستغل إلا في أوقات الراحة والحال أن هذه المرافق لا تخلو من فائدة تربوية، كونها مجالا لتنشيط حصص تربوية، ولإشباع حاجات الأطفال إلى الحركة والتنقل والنشاط فمثلا تثبيت لوحات خشبية في الجدران الخارجية للقسم وجعلها ميدان لممارسة نشاط الرسم، ممارسة أنشطة الألعاب وحصص التربية البدنية وإقامة بساتين وغرس الأشجار والأزهار، فهذا يولد لديهم حب الطبيعة والحفاظ عليها.

ب- الفضاء الداخلي:

يعتبر تنظيم الفضاء الداخلي أداة أساسية في التربية الحديثة التي تعتمد على قواعد علمية تضمن النمو السليم للطفل وتشبع حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية داخل هذا الفضاء بغية تحقيق انسجام فني يتحتم على المربي أن يحقق جملة من المبادئ هي:[1]

- تنظيم فضاء القسم بحيث ألا يعيق حركة الأطفال داخل القاعة وتيسير تنقلهم بكل حرية من مجموعة إلى أخرى. ومن ركن إلى آخر، وهذا التنظيم من شأنه مساعدة الطفل تدريجيا على إدراك الحد الفاصل بين تجزئة التنقل وضرورة الاستقرار في مكان معين.
- مشاركة الأطفال في إعداد القسم وتنظيمه فإسهامهم يساعد المربية على خلق جو جماعي يشعر فيه الطفل بالمسؤولية، حيث يمكنهم مثلا: من تزيين جدران الحجرة، إحضار عناصر من الطبيعة، أو مواد ضرورية لبناء ركن من أركان اللعب.
- اعتبار التنظيم الفضائي للقسم عملية دائمة للتطور مع كل نشاط جديد لأن المزج بين الإمكانيات التربوية وسيلة تؤدي إلى تنويع تجاري الأطفال وتقوية طاقاتهم الخيالية.
- الحرص على أن يكون إعداد القسم مسايرا للإيقاعات الفيزيولوجية للطفل واطمئنانه العاطفي.
- تنظيم الفضاء الداخلي لا يجب أن يعرض الأطفال للخطر بل يضمن لهم سلامتهم.
- الحرص على إشراك أولياء التلاميذ في تنظيم القسم وذلك قصد تحقيق جو تعاوني وتبادلي يكون فيه الطفل هو المستفيد الأول.
- إن فضاء القسم التحضيري يختلف تماما عن القسم العادي لما يتطلبه من تجهيز وتنظيم خاصين، ومن مقاييسه أن تكون الأركان مختلفة متباعدة ومنظمة بطرق تربوية متسمة بالتشويق وقابلية للتجديد حسب المحاور التعليمية، فالركن يجسد وضعية تعليمية يمكن أن يكون آنيا أو دائما

1 - التربية في بجاية، إستراتيجيات التعلم في التحضيري.
edu.bejaiablogspot.com/2012/08/blogpost3711

حسب الموضوع والهدف فمثلا ركن المكتبة أين ترتب الكتب، الألبومات والمحلات والقصص والجرائد ... فالهدف منه هو مساعدة الطفل على التعامل التلقائي والاختياري مع المكتوب والدقة في الملاحظة.

ج- الأقسام التحضيرية: "وهو القسم الذي يستقبل أطفال ما بين 5-6 سنوات في المدارس الابتدائية، حيث بدأ العمل بهذا القسم منذ خمس سنوات وفي الميدان وكرسه القانون التوجيهي للتربية الوطنية في مادته 38، حيث يقصد بالتربية التحضيرية بمفهوم هذا القانون هي المرحلة الأخيرة للتربية، ما قبل التمدرس الإلزامي وهي التي تحضير الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و 6 سنوات، للالتحاق بالتعليم الابتدائي"[1] ويتمدرس فيه الأطفال في أقسام من المفروض أن تكون مهيأة لتتناسب نفسية هذه الفئة.

هذه التربية امتداد واستمرارية للتربية الأسرية، حيث تساهم في التنشئة الاجتماعية بحيث تجعل الطفل يصل إلى اكتشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، كما تقوم بإعداده للتمدرس وكذلك العمل على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها معالجتها، وتنمية شخصية الطفل المعرفية والحس الحركية، وتعديل الاضطرابات السلوكية (العدوانية)، والمشكلات، الانفعالية والقصور في الانتباه ...)، ففي هذه المرحلة من العمر تتعدد اتجاهات الأطفال النفسية من جوانبها السلبية والإيجابية، كما أنها مرحلة هامة وأساسية حيث يتم فيها تربية الطفل وتعليمه وإيقاظ فضوله وتحضيره للحياة الاجتماعية ومساعدته على تنمية مهاراته وكشف مواهبه وصقلها.

فالتربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المستقبل القادم.

ثم إن بيئة التعلم في التربية التحضيرية تشكل حلقة ضرورية في النظام التربوي، وعليه يجب أن يتميز الفضاء بالانفتاح على المحيط والعصرنة في طريقة البناء والتجهيز والتسيير والتنظيم ويحقق الشروط التي تضمن راحة الطفل، وأمنه، وظروف التعلم الصحيحة التي من شأنها المساهمة في تنمية الطفل نفسيا وجسديا.

إن في معظم المؤسسات التربوية يقتصر المربون والأطفال على استغلال الفضاء الداخلي للقاعة دون الفضاء الخارجي، بحيث لا يعير القائمون على هذه المؤسسات اهتمام كبيرا للمرات والساحات الداخلية والخارجية، وعندما تكون موجودة لا تشتغل إلا في أوقات الراحة، والحال أن هذه المرافق لا تخلو من فائدة تربوية لأنها تكون مجالا لتنشيط حصص تربوية ولاشباع حاجات الأطفال إلى الحركة والتنقل والنشاط.

13- دور التربية التحضيرية في المرحلة الابتدائية والهدف منها:

التربية التحضيرية هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 6 سنوات للالتحاق بالتعلم الابتدائي، وتهدف التربية التحضيرية إلى العمل على تفتح شخصية الأطفال بفصل أنشطة اللعب التربوي، وتوعيتهم بكيانهم الجسمي، لا سيما بإكسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية، وحركية وغرس العادات الحسية لديهم لتدريبهم على الحياة الجماعية وتطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة،

1 - ينظر: أحمد السيد، مرجع نفسه، ص 77.

وإكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة، وتنمية لغة الطفل لجعله قادرا على التعبير عن أفكاره ومشاعره ومنحه فرصا متنوعة للبحث والاكتشاف والتدريب، إضافة إلى تنمية حب الإطلاع عليه وتدريبه على اكتساب المعرفة بوسائل تكون في مستواه وتعويد الطفل على أساليب التفكير من خلال حل المشكلات المناسبة لسنه وتنمية قدرته على إدراك العلاقات المكانية والزمانية وتدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة والكتابة والحساب، وإكساب الطفل المهارات الحركية اللازمة للحياة، كذلك إشراك الطفل في الأنشطة الابتكارية التي تؤكد على استخدام العضلات ال الكبيرة والدقيقة فهذا ينمي لديه قدرة التوافق العضلي والعصبي.

تربية الطفل كذلك على حب العمل اليدوي وجعله سبيلا إلى تنمية المهارات والمعارف المختلفة وذلك من خلال تأكيد إيمان الطفل بالله، عز وجل وإبراز مظاهر قدرته من خلال تحفيظه سورا من القرآن الكريم وتفسيرها له، وتعزيز مشاعر الانتماء للوطن والأمة العربية الإسلامية وإكسابه الثقة بالنفس وغرس الاعتماد على الذات وكذلك إشراكه في العمل الجماعي بإيجابية وفعالية وغرس فيه قيم التعاون والتضامن ، وأيضا زرع العادات الصحيحة والسلوكيات السليمة التي تنمي لديه روح المبادرة واحترام الغير والمحافظة على الصحة والنظافة والاعتناء بالذوق الإجمالي.[1]

فمن أهم ما يصلح شأن الأفراد والأمم هي التربية الكاملة الصحيحة والتعليم الصحيح، فالتربية الكاملة تشمل تربية الجسم وذلك بحفظه من الأمراض والانحلال ووقايته منه ومن الضعف، فالجسم الصحيح يكون قوي البنية، فبالتالي يصفو دماغه ويكثر نشاطه إلى كل عمل، أما التربية المتعلقة بالروح والنفس تحصل بابتعاد الإنسان عن الأفعال الطالحة والصفات المذمومة القبيحة حتى يكون ميل النفس إلى الأعمال الصالحة الحميدة والحسنة، فالاهتمام بغرس هذه القيم باعتبارها أحمد الأهداف الرئيسية التي تعني بها التربية لأن العملية الأخلاقية وعملية التربية شيء واحد أو وجهان لعملة واحدة وجه يحمل الأخلاق والآخر التربية ولا يمكن فصلهما عن بعضهما.

ومن أهداف التربية التحضيرية أيضا: [2]

- تدريب الطفل على الإصغاء والاستماع الجيد.
- تدريب الطفل على النطق الواضح والسليم.
- تنمية مفردات الطفل اللغوية.
- تدريب الطفل على سرد الأحداث في تسلسل سليم من خلال سرد القصص وتدريبه على التعبير عما في نفسه من مشاعر وأفكار وخيال، وبالتالي تدريبه على التعبير الشفوي.
- تدريب الطفل على المشاركة في أفكار وأقوال الآخرين.
- تنمية قدرة الطفل على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي بإعطائه فرص التحدث في مناقشة موضوع ما.
- تدريب الطفل على الاهتمام بمعرفة معاني الكلمات الجديدة عليه.
- إتاحة الفرصة للطفل للملاحظة والمشاهدة والمقارنة والتجربة والاستنتاج.
- تهيئة الطفل للكتابة والقراءة.

إن للتربية التحضيرية أثر على حياة الطفل المدرسية اللاحقة وعلى تحصيله الدراسي في المرحلة الابتدائية وما بعدها، ثم إن الوقاية من بعض المشاكل لدى الطفل في هذه المرحلة أقل

1 - ينظر، حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 101.
2 - ينظر، مصطفى فهيم، تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2002، ص 38.

تكلفة من علاجها إذا ما ظهرت في طور مبكر، فالتربية التحضيرية تشكل منطلقا قاعديا في حياة كل طفل، وتساهم بدورها في منح الطفل استقلالية وتسهل له اندماجه في المجتمع كما تعزز ثقته بنفسه.

المبحث الثاني: النمو اللغوي في الطفولة المبكرة

الإنسان في هذه الأرض هو محور الحياة وبه يتم بناء الحضارات والمجتمعات، ويمر الإنسان بمراحل مختلفة في حياته منذ الولادة وحتى مغادرة هذه الأرض، فتبدأ بالطفولة ثم المراهقة فالكهولة وأخيرا الشيخوخة، وبما أن مرحلة الطفولة تعتبر الحجر الأساس في بناء شخصية هذا الإنسان وما لها من أهمية كبيرة في نجاحه أو فشله، لذا لابد من تسليط الضوء على هذه المرحلة المهمة في حياته والسعي لتكوين شخصية سوية تسعى لتكون فاعلة وناجحة في مجتمعها، وذا كان الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يتمتع بالقدرة الفائقة على التعلم والمرونة والقابلية للتغيير والتأثير بالمحيطين به خاصة من الأشخاص ذوو الأهمية في حياته ولاسيما والديه ومربيه في الروضة، لذا فإنه ينبغي التأكيد على أهمية اكتساب الطفل للقيم الملائمة والتي يرى المجتمع ضرورة غرسها في نفسه خلال هذه المرحلة العمرية، لأن ما يتعلمه الطفل ويكتسبه في صغره باق ومستمر مهما أحاطته ظروف عصيبة أو تغير اجتماعي أو اقتصادي، وكما اهتم المختصون في التربية بدراسة القيم منذ المراحل الباكرة في حياة الطفل كلما أمكن تعديلها أو تغييرها بما يحقق الأثر الفعال والقوي في بناء الإنسان الأفضل ووفقا لفلسفة المجتمع وأهدافه، ذلك لأن القيم الأخلاقية ليست قيما فطرية يولد الطفل مزودا بها، بل يكتسبها ويتشربها الطفل من خلال الأخلاق الاجتماعية السائدة في بيئته ومجتمعه وخضوعه لتأثير الوسط الأسري الذي يعيش فيه منذ بداية حياته.

1- مفهوم طفل ما قبل المدرسة:

لقد جاءت عدة مفاهيم لطفل ما قبل المدرسة، نذكر منها ما يلي:

"هو ذلك الطفل الذي لم يلتحق بعد بمرحلة تعليمية نظامية تندرج تحت السلم التعليمي الرسمي للدولة التي يعيش فيها"[1]، أما **سعدية بهادر** فتعرفه على أنه: "الطفل الذي يقع في المرحلة العمرية من نهاية العام الثاني وفي بداية العام السادس"[2].

فطفل ما قبل المدرسة هو ذلك الطفل الذي لازال لم يبلغ السن القانوني لدخول المدرسة، كما أن القدرات العقلية والمعرفية والحسية الحركية والاجتماعية والانفعالية لهذا الطفل لم يكتمل نموها بعد، لذا وجدت مؤسسات تعني بهؤلاء الأطفال، وفي مقدمتها الأسرة التي يولد فيها الطفل بيتهم ويعيش سنوات حياته الأولى، التي تعتبر أحسن مؤسسة لرعاية الأطفال وتربيتهم إذا توفرت لديها الإمكانيات، ولهذا ونظرا لبعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها بعض العائلات،فقد أنشئت مؤسسات الحضانة ورياض الأطفال وكذا أقسام الأطفال أقسام التعليم التحضيري لإعطائهم الاهتمام والرعاية الكافية لهؤلاء الأطفال، ولإكمال النقص الذي يواجه تربية الأطفال في الأسرة ولإعداده للالتحاق بالمدرسة.

1 - ينظر، بورصاص فاطمة الزهراء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، ص 109.
2 - المرجع نفسه، ص 109.

كما أن لهذه المؤسسة مسؤوليات أخرى اتجاه طفل ما قبل المدرسة والتي تتشكل في "تهيئة فرص عديدة ومجالات واسعة للتجربة والممارسة والاختبار في الحقل الطبيعي لكي يكيفوا أنفسهم مع التغييرات التي تأخذ سبيلها في عالم اليوم"[1].

إذن الطفل ما قبل المدرسة هو طفل ما قبل الطفولة المبكرة أو طفل مرحلة رياض الأطفال، وتمتد هذه المرحلة عادة من نهاية السنة الثانية، إلى غاية بداية السنة السادسة، والطفل في هذه المرحلة له خصائص تميزه عن باقي الأطفال في المراحل الأخرى، أما الطفل التربية التحضيرية في الجزائر، فهو طفل الخمس سنوات أو ما بين 5 و 6 سنوات، حيث أن الطفل في هذه السن يسمح له بالالتحاق بأقسام التربية التحضيرية وهذا ما حدد في مراسلات المديرية الفرعية للتعليم المتخصص إلى المدارس الابتدائية.

2- نمو الطفل ما قبل المدرسة:

يعتبر النمو عملية معقدة، نظرا لما يتميز به من تغيرات متتالية ومتسارعة، والنمو هي عملية شاملة، فهو لا يخص الإنسان فقط بل حتى الحيوان، والنبات، ومجالات أخرى، كالاقتصاد والتعلم وغيرها، كما أن نمو الإنسان في حد ذاته يشمل جميع جوانبه المعرفية، الاجتماعية، الحسية والحركية، العاطفية والنفسية، ولهذا فإن النمو يحمل معنى حقيقي ومجازي، وفيما يلي بعض التعريفات لمصطلح النمو وهي:

"النمو هو سلسلة متتابعة من التغييرات، تهدف إلى غاية واحدة وهي اكتمال النضج، كما أن النمو عملية مستمرة فيها في الحياة، فالنمو إذن هو عبارة عن تغييرات تقدمية متجهة نحو تحقيق غرض ضمني هو النضج، ومعنى ذلك أن التغييرات تسير إلى الأمام لا إلى الخلف"[2]. ولكن نمو الكائن البشري يختلف عن نمو باقي الكائنات الأخرى، كما يعتبر أكثر تعقيدا ذلك لأن نمو الكائن البشري هو عبارة عن تفاعل بين نضج بيوفيزيولوجي ونضج نفسي، وهذا التفاعل الذي يبدأ منذ البداية أي منذ الحياة الجنينية إلى غاية سن الرشد، وحتى ما بعد سن الرشد واكتمال النمو، إذن فالنمو هو تلك التغييرات والتطورات التي تحدث لدى الكائن الحي، وقد جاء معنى النمو في القرآن الكريم كما يلي:

قال الله تعالى: "هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم ومن يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون" (سورة غافر، الآية 67).

فالنمو إذن عملية فطرية يولد الكائن البشري مزود بها، فالفرد لا يتحكم في هذه العملية، إذن ليس بإمكانه أن يسبق مرحلة على أخرى، أو نمو جانب على آخر.

وللنمو اللغوي في الطفولة المبكرة مظهران يتمثلان في:[3]

- **النمو التكويني**: ويعني نمو الطفل في الجسم و الشكل والوزن والتكوين نتيجة لنمو طوله وعرضه وارتفاعه، فالطفل ينمو ككل في مظهره الخارجي العام وينمو داخليا تبعا لنمو أعضائه المختلفة.

1 - ينظر، زكرياء أحمد الشربيني، يسرية صادق، نمو المفاهيم العلمية للأطفال، برامج مقترحة وتجارب لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 134.
2 - ينظر، بورصاص فاطمة الزهراء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ص 110.
3 - المرجع نفسه، ص 102.

- **النمو الوظيفي:** ويعني نمو الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية لتساير تطور حياة الطفل واتساع نطاق بيئته.

ونمو الطفل يظهر من خلال زيادة حجم جيمه وتغييره، كما تنمو بالموازاة مع ذلك أعضائه الداخلية بشكل متناسق وهذا يتمثل في الجانب التكويني للطفل، وكما هو معلوم أن أعضاء الجسم تقوم بوظائف سواء جسمية أو عقلية أو اجتماعية ولهذا فهذه الوظائف تنمو بنمو أعضاء جسم الطفل، وهناك من رأى أن عملية النمو تشمل على شيئان هما الزيادة والتغير، فعندما ينموا جسم الطفل يزداد حجمه وفي نفس الوقت يتغير من حال إلى حال أو تتغير وظيفته، فكلما نما الإنسان تنموا عضلاته وعظامه وشحمه ويصبح أثقل وزنا، ولكن هذا النمو لا يغير من شكلها الأساسي شيئا خلال فترة الحياة، وفي نفس الوقت تزداد خلايا الجسم عددا وتتغير معها الوظائف التي يقوم بها.

يعد النمو اللغوي في الطفولة المبكرة من المراحل الأكثر أهمية في حياة الطفل فهو يبدأ من سن 3 إلى سن 5 سنوات، أي فترة ما قبل المرحلة الابتدائية، وفيها يكون إدراك الطفل مقتصرا على الأشياء المحسوسة أو المادية، فالطفل مثلا، لا يمكنه إدراك معنى لفظة شجرة مجردة عما تمثله في الواقع كما أنه لا يستطيع التعرف على المعاني المجردة غير مجسدة في واقعه كالحب والكره والأخلاق التي يقوم بممارستها دون أن تكون لديه فكرة مسبقة عنها. فهو كائن حساس يحب من يحسن إليه ويكره من يقسوا عليه إراديا، وهو في هذه المرحلة يكتسب العديد من الألفاظ والكلمات سواء عن طريق مخالطته لأفراد أسرته وخاصة إذا كانت هذه الأسرة على قدر كبير من الثقافة أو باستفساره عما يحيط به من ظواهر بيئية كانت أو اجتماعية، ومن هنا نستنتج أن الطفل إذا ما توفرت له هذه العوامل، حقق تزايدا مستمرا في رصيده اللغوي، حيث أكدت بعض الدراسات التي أجريت حول الطفل في هذه المرحلة أن باستطاعته امتلاك ما لا يقل عن ألفي كلمة، وبإمكانه توظيفها في واقعة، "وفي سن الخامسة يكون على استعداد لتعلم القراءة والكتابة إذا كان يملك هذه الذخيرة أو أقل منها بقليل أو أكثر، كما أن القصص الخيالية التي ميل الطفل إلى سماعها تزيد من ثروته اللغوية وتجعله يقبل بشدة على اللعب الإيهامي والحركات التمثيلية التي يشترك فيها مع أقرانه، وتزيد في نفس الوقت من الكلمات التي يستعملها ويرددها ويرى البعض أنه من واجب أولياء الأمور والمشرفين التربويين أن ينقلوا الطفل من الخيال إلى الواقع، وبالتدريج ولا يحترمونه من ألعابه واستغراقه في سماع القصص الخيالية ولكن دون الإفراط في ذلك لأن في نقله إلى واقعه الذي يعيش فيه مساعدة على تنمية عملياته العقلية بالتفكير والتذكير"[1]، أي أن الطفل في هذا السن وبفضل ما اكتسبه سابقا يكون على أتم الاستعداد لتعلم القراءة والكتابة، إضافة إلى ما تزود به من القصص الخيالية واللعب الإيهامي والحركات التمثيلية التي يمارسها مع أبناء جنسه من ألفاظ من شأنها زيادة مكتسباتها اللغوية.

واعتمادا على هذا وجب على الأولياء والمربين مساعدة الطفل على الانتقال من الاستغراق في الخيال إلى ممارسة الواقع بكل حيثياته تدريجيا لأن ذلك يساعد على نمو عقله دون حرمانه مما يجب.

ودور الأسرة في هذه المرحلة ذو أهمية قصوى، إذ إن نمو الطفل فيها يكون نموا سريعا وبخاصة النمو العقلي، حيث تشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الطفل كالاتزان والتحكم في عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحرية، ومحاولة التعرف على البيئة والنمو السريع في اللغة ونمو ما اكتسبه من مهارات الوالدين وتكوين المفاهيم الاجتماعية وبزوغ الأنا الأعلى والتفرقة بين الصواب

1 - زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط 1، مصر، 2005، ص 76.

والخطأ والخير والشر، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة، وكلما كانت هذه المرحلة سوية وتتمتع بالاستقرار العاطفي والنفسي مع وجود روافد ثقافية وعناية ورعاية وحنان تمت وتفتحت لكسب المواهب وأصبحت شخصية قوية في المجتمع، وبالعكس فإن وجود مشاحنات بين الزوجين وتوتر مستمر ومشاكل وصخب وعدم الاستقرار، وعدم كسب الطفل للحنان والعطف، كل هذا يؤثر سلبا على الطفل فينموا في بيئة مريضة ويصبح منحرفا أو مشاغبا أو مجرما وعبئا على المجتمع، وفي هذه الحالة فإن العلاج والتصحيح غالبا ما يكون صعبا جدا، فالطفل بحاجة إلى أن يشعر بالاهتمام والحنان والرعاية والمخاطبة والحوار والاستماع وحل مشاكله وتوجيهه بطريقة لطيفة.

3-أهمية مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل الطفولة التي يمر بها الإنسان في حياته ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة وتتفتح ميوله واتجاهاته ويكتسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر.

لقد اهتم العلماء بهذه الفترة، وصرفوا جزءا كبيرا من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة، فقد أجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها غاية في الأهمية حيث تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة، فالطفل السوي نفسيا تكون فرصة عبوره للمراهقة أكثر حظا للنجاح من غيره، ففي هذه المرحلة يتم فيها تحديد ماهية شخصية الطفل ورسم معالم سلوكيات، وتبلور قدراتها الذهنية والاجتماعية، ونظرا لمعرفتنا ما لمرحلة الطفولة المبكرة من أهمية كبرى في بناء شخصية الإنسان تبرز لنا أهمية معرفة مطالب النمو لدى الطفل.[1] وتعتبر هذه المرحلة العمرية أسرع مراحل النمو اللغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما، حيث ينزع التعبير اللغوي نحو الوضوح ودقة التعبير والفهم، ويتحسن النطق ويختفي الكلام الطفولي مثل الجمل الناقصة والإبدال والتأتأة وغيرها، فالطفل خلال هذه المرحلة يتمكن من اكتساب ما يقارب من 50 مفهوما جديدا كل شهر، وبذلك يضيف هذه الثروة الهائلة إلى محصوله اللفظي بما يساعده على الاتصال بالآخرين وفهمهم والتجارب مع متطلبات الحياة الاجتماعية، كما أنه يعمل كعنصر أساسي في النمو العقلي السليم للطفل، ويتصف الطفل في هذه المرحلة بالخصوبة المفرطة في الخيال والقدرة على الربط بين الأسباب ونتائجها، بالإضافة إلى أن النمو العقلي في هذه المرحلة يكون في منتهى السرعة، حيث يكتسب الطفل الكثير من المعلومات وتتكون لديه المفاهيم المعرفية المختلفة التي تساعد على اللحاق بهذا الكم الهائل من المعلومات، وخصوصا أننا نعيش في عصر الانفجار المعرفي، ويستمر النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة بمعدلات سريعة، ففي هذه المرحلة ينمو لدى الأطفال نماذج من المهارات التي تسمى بالذكاء العام، وذلك إضافة إلى استقرار وثبات مهارات أخرى، مثل الإدراك والذاكرة والتعلم وحل المشكلات وفي هذه المرحلة يتلقى الطفل للمرة الأولى معلومات عن كل ما يحيط به كما أنه يبدأ في تكوين المفاهيم المعرفية المختلفة ما يوضح ضرورة تعريض الطفل في هذه المرحلة لأكبر قدر ممكن من المعلومات والمفاهيم المعرفية المختلفة بطريقة مبسطة وصحيحة لتسهل عليه عملية اكتسابها، ويتضمن له نموا معرفيا سليما، حيث أن تلقي الطفل في هذه المرحلة لأي معلومة خاطئة يصعب تغييرها وتصحيحها وتصحيحها لاحقا ما يؤثر على ثقافة الطفل، كما حرمانه من التعرض لهذه المعلومات والمفاهيم في هذه

1 - سمية بدر الدين بحرو، بحث في مرحلة الطفولة المبكرة، علم النفس الطفل، ص 3.

المرحلة يؤثر سلبا على نموه المعرفي، وتكمن أهمية تعريض الطفل للمثير الحسية المختلفة في اكتسابه المفاهيم المناسبة، مما يساعده على اللحاق بهذا الكم الهائل، من التطور التكنولوجي والعلمي حق لا نهدر الكثير من طاقاته وقدراته العقلية وحتى لا نفقده الكثير من الخبرات قبل أن يصبح في عمر اللحاق بالمدرسة.

"ويحاول الطفل في هذه المرحلة أن يعيد بناء كل ما تم تنميته في السنوات الأولى من حياته سواء كان من النمو في اللغة أو في العمليات الرمزية إلا أن إدراك الطفل للمفاهيم التي يبنيها مازال هشا في الحدود التي تظل هذه المفاهيم في منتصف الطريق بين تعميم المفهوم وفردية العناصر التي تكون المفهوم من دون أن يصل الطفل إلى مستوى أحدهما، بسبب تذبذب وعدم استقرار قدراته التصويرية، ولأن إدراك للمفهوم في هذه المرحلة من التعلم، يرتبط بتكوين مهارات وممارسات يقوم بها الطفل ويصحح منها شيئا فشيئا حتى يكتسب تعليمات وقواعد ترتبط بالمفهوم الذي أدركه في مرحلة لاحقة وعملية تكوين المفاهيم عند الطفل عند الطفل عملية لها مداخلات تتمثل في الخبرات التي يستمدها الطفل من الأسرة وجماعة الأقران والمدرسة ووسائل الإعلام وبيئته المحيطة به" [1]، ومن هذا يتضح لنا أن الأسرة والمدرسة والمدرسة والبيئة المحيطة بالطفل دورا كبيرا في تكوين الطفل من كل الجوانب سواء لغويا أم فكريا أم جسميا...

4- مظاهر النمو اللغوي عند طفل الروضة:[2]

- من 3-4 سنوات:

- يستخدم الضمائر(أنا، أنت، ياء المتكلم) استخداما سليما.

- يعرف صيغة الجمع.

- يستخدم زمن الماضي.

- يدرك صيغة التفضيل(أكبر، أصغر، أحسن، أقوى، أسرع).

- يعرف ثلاثة حروف جر (في، تحت، على).

- يعرف بعض الأفعال وبعض الصفات.

- يستطيع استخدام بعض أدوات الاستفهام (لماذا، أين، متى).

- يدرك بعض المسميات (ساعة، قلم، كتاب، حقيبة، حذاء، مدرسة، والد، والدة، شقيق).

- يعرف الأسماء الرئيسية (جسمه، رأس، عين، أنف، شعر، يد، قدم، بطن، أصابع، أرجل).

- يعرف أسماء بعض الأطعمة والأشربة.

- يستطيع أن ينطق حوالي 65% من كلماته نطقه سليما.

- يستطيع أن يقرأ بعض الردف الهجائية.

---

1 - الجمعية الأردنية للتنمية البشرية، أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، عن موقع: www.ciceld.com

2 - مصطفى فهيم، تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2002، ص 38.

- من 4-5 سنوات:

- يستطيع استخدام الكثير من الأفعال والصفات والظروف وحروف الجر وأدوات العطف والضمائر.

- ويستطيع أن يميز بين صيغ المفرد والجمع.

- يعرف أسماء الإشارة (هذا، هذه).

- يستطيع استخدام ضمير المتكلم (أنا، نحن وضمير المخاطب أنت، أنتم وضمير الغائب هو، هي، هم).

- يستطيع استعمال أدوات الاستفهام (متى، كيف، هل، كم، أين، لماذا).

- يستطيع الربط بين جملتين.

- يميز كثيرا من الأشياء والكائنات من خلال الصور.

- يسمى كثيرا من الأدوات والأجهزة التي يستخدمها أو يساعدها في المنزل وفي الشاعر وفي الروضة ويعرف أسماء الألوان الشائعة.

- يستطيع أن يقلد أصوات بعض الحيوانات الأليفة (الكلب، القط، الحمار، الدجاجة، الماعز) .

- يستطيع أن يعيد تكرار ثلاثة أرقام بعد سماعها.

- يستطيع حفظ أغنية أطفال أو نشيد.

- ينطق حوالي 75 % من كلماته نطقا سليما.

- يستطيع أن يقرأ ويكتب كثيرا من الحروف الهجائية.

- من 5 إلى 6 سنوات:

- يحسن الاستماع الإصغاء إلى الآخرين.

- يستخدم الكلمات الوصفية تلقائيا للأشياء والكلمات (كبير، صغير تفعيل، خفيف، ناعم، خشن، سريع، بطيء، قوي، مريع).

- يعرف صفات الأشياء (كاللون، والحجم، والشكل).

- يستطيع استخدام صيغ التذكير والتأنيث لبعض المسميات للإنسان والحيوانات والطيور.

- يعرف صيغ المفرد والمثنى والجمع وضمير المتكلم وضمير الغائب، وضمير المخاطب والأفعال في الماضي والمستقبل.

- يستطيع أن يتحدث بجملة مكونة من ست كلمات.

- يستطيع أن يقلب صفحات كتب الأطفال المصورة.

- يستطيع أن يسلسل أحداث قصة سمعها أو شاهدها من خلال الصور.

- يدرك تفاصيل صورة شاهدها في كتاب أطفال مصور.

- تتسم أحاديثه بالترابط إلى حد ما بحيث يستطيع أن يعبر عن أفكاره ...

- يستطيع أن يحد من 1 إلى 10 فأكثر.

- ينطق حوالي 85 % من كلماته نطقا سليما.

- يستطيع أن يقرأ ويكتب جميع الحروف الهجائية كما يستطيع بعض الكلمات المكونة من حرفين أو ثلاثة حروف[1].

ويتضح مما سبق معنى الطفولة المبكرة وأهميتها في بناء حياة الطفل المستقبلية، كما يتضح أيضا الدور الكبير للأهل في تنميتها التنمية الصحيحة المتوازنة، فالطفولة في هذه المرحلة لها مطالب واحتياجات لابد من توفيرها والاهتمام بها، وهي تتأثر بالعديد من العوامل الخارجية التي يمكن للمربي التأثير عليها مباشرة، كالبيئة الاجتماعية لما تتضمنه من جوانب كالأسرة والمدرسة، كما أنه من المهم جدا تحقيق التعلم المناسب لهذه المرحلة وتقديمه بطرف وأساليب تناسب عقلية الطفل وإمكاناته، والاهتمام بهذه المرحلة والإلمام، بمتطلباتها يساعد على نمو صحي متوازن في جميع جوانب النمو، وكذلك الاهتمام بفهم بفهم المشكلات التي تواجه الأطفال في هذه المرحلة ومعرفة أسبابها لتداركها علاجها بالطريقة الصحيحة والهدف من هذا كله هو تكوين الطفل في المستقبل فردا فاعلا في مجتمعه، ومتمتعا بصحة بدنية ونفسية وعقلية.

1 - مصطفى فهيم، تهيئة الطفل للقراءة في رياض الأطفال، ص 38.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي

الفصل التطبيقي:

يعتبر الاهتمام بالطفولة اهتمام بحاضر الأمة ومستقبلها، لذا على المعلم أو المربي بتربية الأجيال وإعدادهم الإعداد السليم ليكونوا قادرين على مواجهة تحديات الواقع والمستقبل، فطفل اليوم هو رجل الغد، الذي من واجبه أن يكون فردا صالحا متشبعا بالمثل والأخلاق العربية، والتي ستحقق الرقي للمجتمع وستدفعه إلى التطور والازدهار.

ولتحقيق كل هذا وجب على المعنيين بالطفولة توفير لهم ما يلزم من إمكانيات تساعد على تعليم الطفل وزيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته وغرس أهم الأخلاق الحميدة فيه.

" ...والواقع أن الاهتمام بالطفولة يرجع إلى زمن بعيد، حينما أدركت المجتمعات المدنية خطورة عملية توجيه النشء من الصغر، لارتباطها الوثيق بتحقيق أهداف الأمة وغاياتها، سياسيا، إيديولوجيا، وعلميا، واقتصاديا، يبدوا أن هذه العناية والرعاية لم يبلغا شأنها إلا في القرن العشرين، ومن أجل هذا أطلق عليه البعض بحق وصف "العصر الذهبي".[1] وأول ما يجب على المهتمين بالطفولة العناية بها في كل الجوانب، من تربيته وتعليمه، وذلك لا يتحقق إلا في مرحلة التعليم التحضيري، وهي المرحلة التي يكون فيها الطفل كالورقة البيضاء، نكتب عليها ما نريد أو كالعجينة التي نصممها ونشكلها كما نشاء.

1- الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية:

إن المرحلة التحضيرية بمثابة المرحلة التمهيدية التي يقوم عليها تفوق الطفل أو فشله، فاللغة في التربية التحضيرية من أهم الأنشطة التي يجب الاهتمام بها، كونها أداة اتصال وتواصل، إذ تهدف إلى تعزيز وتثبيت المكتسبات اللغوية لدى الطفل وتكسبه قدرا كافيا من الألفاظ للتعبير عن أفكاره ومشاعره، فالطفل في هذه المرحلة بإمكانه توظيفها في واقعه، فالقصص الخيالية واللعب الإيمائي والحركات التمثيلية التي يشترك فيها مع أقرانه تساهم كذلك في زيادة الكلمات التي يستعملها الطفل وتزيد من الذخيرة اللغوية لديه.

1- 1- نشاط التعبير الشفوي:

- **مفهوم التعبير الشفوي:**

"عبر عن الشيء أي أفصح عنه وبينه ويكون هذا التبيان أو الإفصاح باللفظ أو بتعبير الوجه أو غيرها".[2]

فالتعبير الشفوي انطلاقا من هذا التعريف هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر عن طريق المشافهة.

1 - تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 32.
2 - ينظر عبد الرحمن الثومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مطبعة الجسور، ط 1، 2007، ص 81.

ويعرفه الباحث "رشدي أحمد طعيمة: "إذا نظرنا إلى تعريف الكلام من منظور تعليم التعبير الشفهي نجد أنه فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء ... إلخ من شخص إلى آخر نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة أي نحن أمام عملية تعليمية تقوم على تعلم فن وتنمية مهارة نقل لغوي مؤثر مرسل إلى متلقي عن طريق الكلمة المنطوقة".[1]

ومن هذا نفهم أن التعبير الشفوي فن من فنون اللغة يتعلمه المتعلم يتحدث بطلاقة، ووضوح عما يدور في داخله من أفكار ومشاعر بأسلوب جميل وفكرة واضحة، وهذا يدل على أن التعبير الشفوي مهارة صعبة المنال لكنها ليست مستحيلة، ويمكن التغلب عليها بالمثابرة والممارسة من خلال تعلم مقصود وهادف، فالتواصل باللغة الفصحى مشافهة في الحياة العادية وفي المدرسة يتطلب دراسة معمقة ورؤية واضحة تحكم سلوكنا جميعا، فالطفل في بداية حياته التعلمية-التعليمية يحتاج إلى تدريب على استخدام اللغة، فإن المدرسة ملزمة بإعطاء التعبير الشفوي الوقت الكافي، فإذا وصل المتعلم إلى نهاية المرحلة الابتدائية، كان معظم العناية والاهتمام موجها للتعبير الشفوي، لأن هذه الممارسة تهذب كلامه وترفع مستوى حديثه وتعوده على الجرأة والارتجال والمواجهة.

فالتعبير على الصعيد المدرسي هو نشاط لغوي يمتد إلى جميع فروع مادة اللغة، أي يمتد إلى المواد الدراسية الأخرى، فإجابة التلميذ عن أسئلة حول نص ما هو فرصة لممارسة التعبير الشفهي، وفي شرح التلميذ لآية قرآنية ما هو تدريب على التعبير الشفهي، ومع ذلك فإن إجادة التعليم والمهارة فيه لا تتحقق إلا بالممارسة المستمرة والتدريب المتواصل.

وللوصول إلى هذا الهدف وتحقيقه وجب على المربين، تحفيظ التلاميذ مقاطع إنشادية أو آيات قرآنية، أو قراءة نصوص نثرية، فهذا يساعد الطفل على توسيع نطاق معرفته وإتقانه للغة وقواعدها وتراكيبها، واستعمال الألفاظ في مواقعها المطلوبة، وفي كون التعبير الشفهي يوسع دائرة أفكاره ويعوده التفكير المنطقي وترتيب الأفكار، يعوده مستقبلا على القدرة مواجهة الغير في المواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على مناقشة الأفكار مناقشة سليمة وتبادل الآراء وبالتالي تعد إنسانا قادرا على أن يعبر عما يواجهه من مواقف في الحياة بتعبير واضح الفكرة، صافي اللغة، وسليم الآداء، فحين يتلقاه السامع يفهم منه المغزى ويتبين له مقاصده.

يعتبر التعبير الشفوي نشاطا أساسيا من أنشطة التربية التحضيرية، حيث يساير ويدعم كل الأنشطة ويوظف في كل فعل تعليمي، فمن خلاله يتدرب الطفل المتعلم على النطق السليم والصحيح، كما يثري رصيده من المفردات والصيغ اللغوية المتنوعة، كما نميز هذا النشاط في السنة التحضيرية بتدريب الطفل على الإصغاء ومنحه فرصة الكلام في وضعيات حوارية وصفية وسردية.[2]

فهذا النشاط ذو تأثير واضح على الطفل، فهو يساعده على طرح الأسئلة والإجابة عنها دون حرج مع إبداء رأيه واحترام رأي الآخرين، والإصغاء إليهم وذا تعلم لغة الحوار، كذلك يعمل على مساعدته على سرد القصص بالاعتماد على الصور.

1 - رشيد أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 97.
2 - ينظر ساعود فتاح فاطمة، وآخرون، تعليماتي الأولى "دليل الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية (5-6) سنوات، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2009-2010، ص 07.

إن هذا النوع من التعبير يعتمد أساسا على إعطاء الحرية الكافية للطفل، إذ أن شعوره بحرية التعبير يجعله يتمكن من اختيار المفردات واستحضار الأفكار وصياغتها.

هناك أساليب كثيرة للتعبير الشفوي، ما يقوم على عرض القصص المصورة والمطلوب من الطفل التعبير عنها بالنظر إليها.[1]

وأسلوب المحادثة الشفهي هو الأسلوب الطبيعي المعتمد في الحياة العلمية – التعليمية فالناس يتحدثون أكثر مما يكتبون: وهنا يظهر دور المعلم في تدريب التلاميذ في درس التعبير أو غيره من الدروس.

فعندما نطلب في المراحل الأولى من الدراسة أن يعبر، فإننا نطلب منه في الوقت نفسه أن يقوم بمجموعة من العمليات، كالتفكير والتحليل والتركيب، وهذا يحتاج إلى مدة زمنية للقيام بهذا العمل، حتى تزداد خبرته ونموه المعرفي لأكل نمو وثراء رصيد لغوي مصدر كل تعبير شفوي، إذ يتمرن الطفل أولا على الكلام، فالمتكلم لا يمكن له أن يتعلم الكلام دون أن يتكلم، فكثرة الممارسة للعملية الكلامية تنتمي وتطور الملكة اللسانية لدى الطفل، وفي هذا الشأن يقول الباحث مصطفى بوشوك: لا يمكن تحقيق المعرفة السليقية للغة إلا بتكثيف ممارسة الكلام والتدرب عليه باسمرار حتى يزول الطابع التكلفي عن الكلام ويصبح وتلقائيا مسترسلا، أو بعبارة أوضح، حتى تصبح ممارسته من طرف التلميذ ممارسة سليقية عضويته لا تكلف فيها ولا تصنع.[2]

وهذا يعني أن المعلم إتاحة الفرصة وفتح المجال للمتعلمين لاستعمال اللغة بكل أشكالها، وعليه البحث عن مواقف يستعمل فيها المتعلمون اللغة والتي لها علاقة مشابهة لتلك المواقف التي تواجههم في حياتهم اليومية.

يقول الباحث الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح": " ... هو أن تعلم اللغة لابد أن يستجيب لما سيحتاج إليه المتعلم للتعبير عن كل ما يختلج في نفسه وما يدور في ذهنه، وما يكنه من غرض، فاللغة وضعت للتبليغ والاتصال قبل كل شيء، فإذا لم يفهم ذلك المعلم، وقصد تعليم الأساليب التي يجدها في النصوص في ذاتها ولنفسها أي كنماذج للأساليب الجميلة، دون مراعاة الاحتياجات التعبيرية الحقيقية، التي يشعر بها المتكلم عند استعماله الفعلي للغة في مختلف الأحوال الخطابية التي تثيرها الحياة اليومية فإنه يكون بذلك أخطأ الغرض من الأساس"[3]، إن التعبير والكلام يمثلان إحدى مهارات التواصل اللغوي والكلام من حيث طبيعة اكتساب اللغة، كما يعد الاستماع مفتاح الاكتساب اللغوي عند الطفل، فالطفل يسمع أولا ثم يحاكي ما سمعه، وعلى هذا الأساس فإن لاكتساب مهارات أي لغة يتطلب وضع الطفل المتعلم في بيئة لغوية سليمة، حيث ينبغي على المدرسين عامة ومدرسو اللغة العربية خاصة استعمال لغة فصيحة لأن من الأسباب التي تؤدي إلى الضعف في التعبير هو أن يكون بعض المعلمين يتحدثون أمام تلامذتهم باللهجة العامية، ولا يخفى ما للعامية من أثر سلبي في اكتساب الطفل المتعلم للغة الفصيحة، ففي المرحلة التحضيرية والابتدائية يكون المعلم قدوة التلميذ، حيث يحاكيه ويتعلم منه الكثير حينما يتحدث ويشرح ويوجه، وبالتالي من الضروري أن تكون لغة المعلمين والمدرسين في الصف لغة

1 - طه علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،، عالم الكتب الحديث، جدار

2 - مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ط 2، الرباط، الهلال العربية للطباعة والنشر، 1994، ص 252.

3 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 179.

سليمة وفصيحة، وأن يكون الحديث باللغة العربية الصحيحة السهلة المناسبة للمرحلة العمرية والمرحلة الدراسية للطفل.

ومن الأسباب الأخرى التي تتعلق بالمعلم، وتؤدي إلى ضعف التلاميذ في التعبير هي عدم قدرة المعلم على استغلال فرص التدريب على التعبير، فالقراءة وسرد القصص هي فرصة للتدريب على التعبير ولأن توليد الدافع على التعبير يتعلق بطريقة التعليم التي يعتمدها المعلم أو المدرس.

إن للتعبير منزلة كبيرة في حياة الطفل المتعلم والناس على حد سواء فهو ضرورة من ضروريات الحياة، إذ لا يمكن الاستغناء عنه في أي زمان أو مكان، لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد، فهو يعمل على تقوية الروابط الفكرية والاجتماعية، وبه ينتقل التراث الإنساني من جيل لآخر، وبه يتم الانفتاح على تراث المجتمعات الأخرى.

1.2- نشاط القراءة:

مفهوم القراءة: "القراءة عملية تواصلية إدراكية تتم حسب مسار فردي تختلف من طفل لآخر، حيث تثير جملة من العمليات المندمجة (حسية، حركية، عقلية ووجدانية) يعتمد فيها الطفل على تصوراته والخبرات اللغوية التي يوفرها له محيطه"[1]، فهو نشاط يساعد الطفل على الاستئناس بالمكتوب من خلال التمييز البصري والتمييز السمعي والربط بين الحرف والصوت، كما ينمي فضول الطفل حول المكتوب، ويجعله يتعرف على الحروف والكلمات ويميز بينهما ويميز بين الكلمة والصورة.

وينبغي على المعلم دائما أن يتذكر أن أهداف القراءة تتركز حول تنمية شخصية الطفل في أطوار حياته المختلفة بهدف توسيع دائرة معارفه، وإثراء خبراته، وتنشيط خياله وتنمية ذوقه وإثراء مفرداته اللغوية، ولا يستطيع الطفل أن يصل إلى هذه الغايات، إذا لم يكن واضحا في ذهن المعلم أن هناك هدفين أساسيين هما":[2]

الهدف الأول: أن يغرس المعلم في نفس الطفل الرغبة المستمرة في القراءات المثمرة.

الهدف الثاني: أن يعمل المعلم على تزويد الطفل بالقدرات والمهارات التي تجعله قارئا جيدا.

وكثير من المعلمين لا يدركون أهمية هذين الهدفين، لذا لا يركزون على ترغيب الأطفال أو إثارة اهتمامهم نحو القراءة، وبالتالي يجعل الطفل غير متحمس للقراءة الجادة والمثمرة، فعلى المعلم أن يزرع في نفس الطفل هذا الحماس وهذه الرغبة في نفسه وبالتالي يتحدد الهدف الذي يريده الطفل من قراءاته.

1.3- نشاط التخطيط والكتابة:

إذ يتوفر هذا النشاط على تمارين متنوعة تسمح للطفل بالتدرب على رسم خطوط وأشكال محددة تساهم في إكساب الطفل المهارات الأساسية للكتابة بأدوات ووسائل متنوعة وملائمة مما يساعد الطفل على التحكم في حركات اليد وكتابة الكلمات والحروف والتدرب على تشكيل ورسم الخطوط وإشكال

1 - ساعود فتاح فاطمة وآخرون، تعليماتي الأولى (دليل دفتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية (5-6) سنوات، ص 7.

2 - أحمد عبد الله العلمي، الطفل ومهارات القراءة، إشكاليات القراءة الآلية وتكنولوجيا التعليم)، دار الكتاب الحديث، ص 31.

الحروف باستعمال مواد ووسائل متنوعة وذلك بالتدرج في رسم الخطوط تماشيا مع النمو الحركي لطفل مرحلة التربية التحضيرية.

أولا: الأنشطة التمهيدية

من بين الأنشطة اللغوية المبرمجة للطفل في التربية التحضيرية، الأنشطة التمهيدية والتي تتضمن موضوعين هما:

أ- النشيد الوطني:

أدرج النشيد الوطني في أول صفحة من دفتر الأنشطة اللغوية لما له من أهمية في ترسيخ الهوية الوطنية وتثبيتها في نفس الطفل، فلا بد من بناء وتشكيل شخصيته وفق المبادئ الوطنية على اعتبار أن هذه المرحلة هي المرحلة الأولى التي يتم فيها تشكيل الطفل، فمن بين مظاهر ترسيخ الهوية وبث الروح الوطنية نجد النشيد الوطني الذي يعد من بين الطقوس التي يتم إحياءها يوميا في المؤسسات التربوية.

وبما أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم الوقوف أمام سارية العلم واستعدادا لتنحيته كما يتعلم احترام وتقدير العلم، وكذلك محبة الشهداء، برسم صورة عنهم يكون معنى عن الشهادة في سبيل الوطن، وهذا ما تمثله الصورة المقابلة للنشيد الوطني في دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، حيث نجد العلم الجزائري يحتل الجزء العلوي بأكمله الذي يمثل الجزء الأكبر من الصورة، والمراد من ذلك هو لفت انتباه الطفل نحو العلم وجذبه له، وهذا الترسيخ هو الرمز الوطني في ذهن الطفل، وقد لعبت ألوانه دورا بارزا في جلب اهتمامه في جلب اهتمامه، لأن الطفل بطبيعته في هذه السن محب للألوان كما يظهر في هذه الصور مجموعة من الأطفال بالرداء الرسمي، وهو في كامل انضباطهم واستعدادهم استعدادا تاما لتحية العلم، إضافة لأداء النشيد الوطني الجزائري.

فمن خلال إطار القراءة يتم التركيز على تدريب الطفل على الإصغاء للنشيد وترديده ترديدا جميلا، خصوصا إذا كان القارئ يملك صوتا جوهريا يتلاءم مع الإيقاع الموسيقي عند أداء النشيد.

ومن الأهداف الأخرى التي يسعى المربي إلى تحقيقها هي أن يتعرف الطفل على العلم الوطني الجزائري، بألوانه الأخضر والأبيض والأحمر مع إعطاء الصورة والمعنى التي يحملها كل لون على حدى، فالأخضر يمثل اخضرار البلاد والحرية والأبيض يرمز للسلام والأحمر يرمز إلى دم الشهداء الأبرار وبالتالي إعطائهم صورة أو نبذة عن التاريخ الجزائري باختصار وتعريفهم بالأشكال التي يحملها العلم الوطني من نجمة وهلال وما يحملان من معنى، فالنجمة الخماسية رمز للقواعد الخمس للإسلام أما الهلال فيرمز للدين الإسلامي الحنيف.

النشيد الوطني الجزائري

قـــســـمـــا

قـسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطـاهرات
والبـنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثـرنـا فحـياة أو مـمات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا .. فاشهدوا
نحن جند في سبيل الحق ثرنا وإلى استقلالنا بالحرب قـمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطـقنا فاتـخذنا رنة البارود وزنـا
وعزفنا نغمة الرشاش لـحنا وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا .. فاشهدوا
يا فرنسا قد مضى وقت العتاب وطويناه كـما يطوى الكـتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحـساب فاستعدي وخذي منـا الجواب
إن في ثـورتنا فصل الخطاب وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا .. فاشهدوا
نحن من أبطالنا ندفع جنـدا وعلى أشلائنا نصنع مجـدا
وعلى أرواحنا نصعد خـلدا وعلى هامـاتنا نرفع بنـدا
جبهة التحرير أعطيناك عـهدا وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا .. فاشهدوا
صرخة الأوطان من ساح الفدا اسمعوها واستجيبوا للنـدا
واكـتبوها بـدماء الشهـداء واقرأوهـا لبني الجيل غـدا
قد مددنا لك يا مـجد يـدا وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا .. فاشهدوا

القراءة

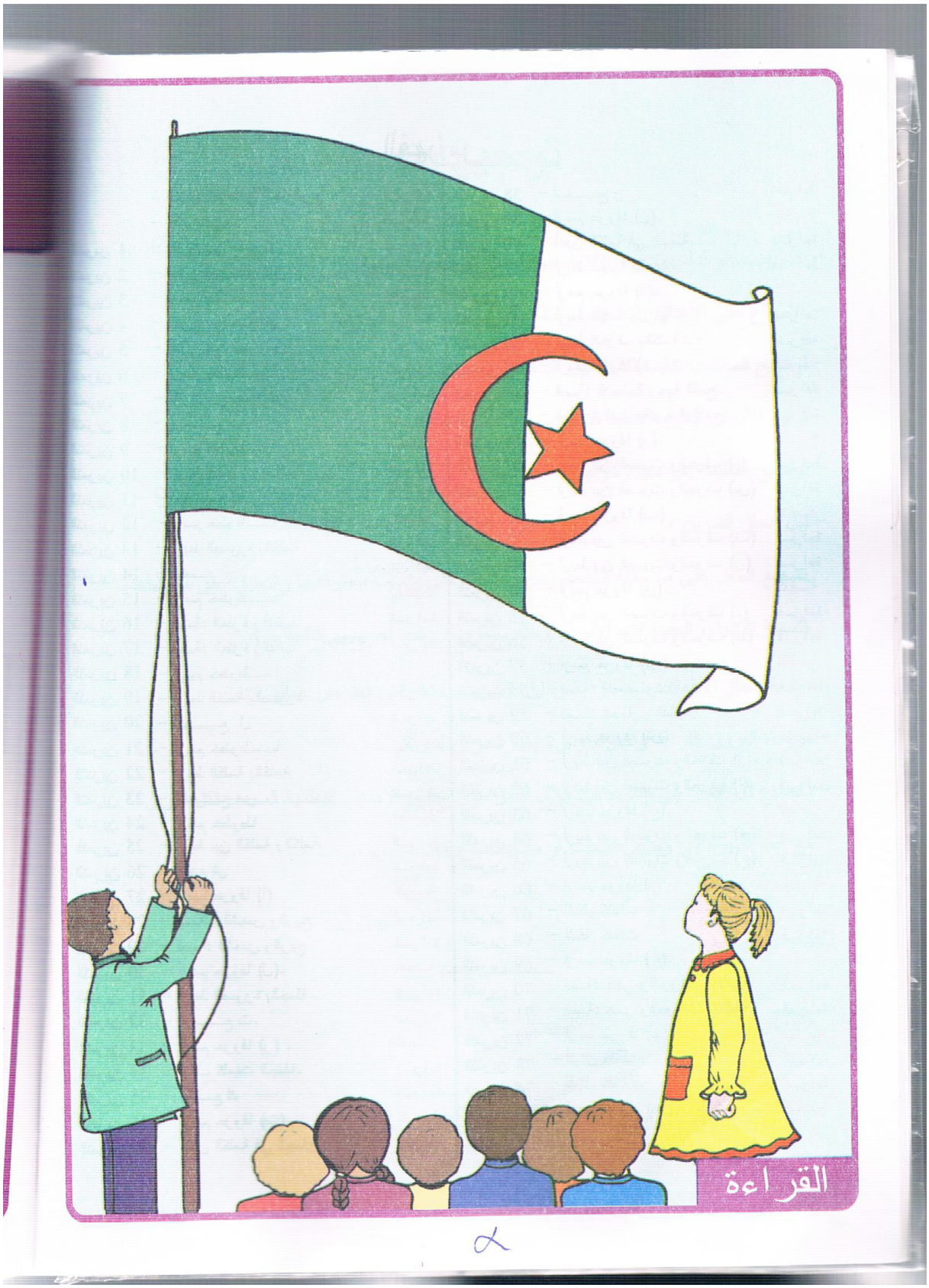
القراءة

لم تعتمد معلمة القسم التحضيري على الأنشطة اللغوية المبرمجة في الدفتر الخاص بالتربية فقط، وإنما قدمت لهم مجموعة من الأناشيد، والتي تحمل في معانيها مغزى وهدف في تعليمهم إياها، كما ساعدتهم على حفظها وإنشادها باللحن وعلى المعلمة انتقاء أناشيد ذات كلمات بسيطة يسهل على الطفل في هذه المرحلة استيعابها وفهمها وبالتالي يسهل عليه حفظها، ولكل أنشودة من الأناشيد المقدمة له مغزى معين وقيم يستفيد منها الطفل ومن بين هذه الأناشيد:

- **أنشودة "دق الجرس":**

دق الجرس دق الجرس

اسمعوه اسمعوه

صوته جميل صوته جميل

دينغ دانق دونق

والهدف من تقديم هذه الأنشودة للطفل هو غرس فيه حب المدرسة وحب صوت الجرس عند دقه كونه منبها له بأنه وقت الدخول للقسم فيتعود عليه فحين سمعه مباشرة ينتبه أنه حان وقت الدخول للقسم.

- **أنشودة: "قطتي الصغيرة".**

قطتي الصغيرة اسمها نميرة

قطتي الصغيرة اسمها نميرة

شعرها جميل ذيلها طويل

لعبها يسلي وهو لي كضلي

عندها المهارة كي تصيد فأرة

والهدف من هذه الأنشودة أنها نعرف الطفل بالحيوانات الأليفة التي يمكن لها أن تعيش مع الإنسان ويحب الرأفة بها وعدم إيذائها.

- **أنشودة ماما وبابا:**

ماما وبابا حبوني

علموا في ربو في

يا رب يا رب

خلي بابا وماما نور عيوني

والمغزى منها هو تربية الطفل على طاعة الوالدين واحترامهما وتقديرهما لما لهما من قيمة عظيمة في حياتنا.

- **أنشودة عيد الشجرة:**

عيد الشجرة عيد الشجرة

إزرع شجرة تجني ثمرة

لا تقطعها بل قلمها

هي تعطيك فانشد دوما

تحيا شجرة تحيا شجره

المغزى من هذه الأنشودة هو إبراز أهمية الشجرة وتشجيع الطفل على زرعها والاهتمام بها والمحافظة عليها وعدم قطعها، فهي رمز العطاء فإن لم تنفعها بثمارها فهي تنفعها بظلها وإن لم تمدنا بالظل فإنها تمدنا بالخشب الذي نستعمله في شتى مجالات الحياة وهي أيضا رمز للجمال.

وبمناسبة نهاية السنة الدراسية قررت معلمة التحضيرية للمدرسة الابتدائية رحمون بلقاسم (ذراع القائد خراطة) تنظيم حفلة لتوديع الأطفال على أمل لقائهم السنة المقبلة في السنة أولى ابتدائي فبهذه المناسبة، قامت المعلمة بتقديم أنشودة وداع المدرسة للأطفال وتدريبهم على حفظها وإنشادها باللحن.

أنشودة وداع المدرسة:

مدرستي حان الرحيل *** وآن أن نفترق

هيا نردد يا خليل *** إلى اللقاء إلى اللقاء

يا معهد أحببته *** إلى المدى يا معهدي

وموردا وردته *** دمت لنا من مورده

وإن غبت يا مدرستي *** فالشوق باق لا يعيب

ولن تطول غيبتي *** فموعد العود قريب

والهدف من هذه الأنشودة هو زرع حب المدرسة والدراسة في قلوب الأطفال، وجعل المدرسة في نفوسهم كالبيت الثاني واعتبار المعلمة الأم الثانية لهم التي سيشتاقون إليها.

نستنتج من هذه النتائج أن الأناشيد التربوية تتمحور حول البيئة والأشخاص أو الحيوانات فهي لا تحمل مواضيع غريبة عن الطفل، كما أنها الجمل الموظفة في كل أنشودة من هذه الأناشيد جمل قصيرة تحمل معاني بسيطة وتعابير سهلة مما يسهل على الطفل استيعابها وبالتالي يسهل عليه حفظها ومن أهداف الأنشودة التربوية المقدمة للأطفال في التربية التحضيرية أنها تساعد الطفل على التغلب على

صعوبات النطق ومشاكله وجعله يثق في قدرته، وكذلك تعويده على الإنشاد الصحيح وإصلاح العادات السيئة في إنشاده كالصراخ والسرعة والتنفس غير المنتظم أثناء الإنشاد، كما يساعد الإنشاد على اكتساب مهارة التعبير الشفوي واكتشاف التراكيب الإيقاعية للأنشودة واكتسابه مهارة الإنشاد باللحن، وإثراء رصيده اللغوي.

ب- **أقدم نفسي:** يعتبر هذا النشاط طريقة من بين الطرق الناجحة في تعريف الطفل بنفسه، ربما قد يكون الطفل عارفا باسمه ولقبه لكن الأشياء الخاصة بالطول والوزن والعمر والعنوان، واسم المدرسة وما شابه ذلك هي من الأمور التي قد لا يلتفت إليها ولا تثير انتباهه إلا إذا تم إجراء وتطبيق مثل هذه الأنشطة.

فعندما يتدرب الطفل على مثل هذه التمارين يعرف كم يبلغ من الطول وكم يزن، وما هو اسم الحي الذي يسكن فيه، وما هو اسم المدرسة التي يدرس فيها، وغالبا ما يقدمه المربي في بداية السنة حتى يتمكن من تحديد هويات الأطفال، كما يمكن الاستفادة من هذا التمرين في نشاط التعبير الشفوي، كما يتم توظيفه أيضا في وضعيات الحوار والوصف مثلا: يقدم الطفل نفسه لزملائه معرفا باسمه ولقبه وأين مسكنه وما اسم الحي الذي يسكن فيه في نفس المدرسة، حيث يوظف مختلف المفردات اللغوية والعلمية في صيغ وتراكيب صادفته أثناء تعلمه.

"أما في نشاط القراءة فيتم استغلال تمارين مدرجة في الدفتر مثل: قراءة سورة (صورته) ثم ربط صورة بكلمة (صورته، اسمه، لقبه) قراءة الأعداد (العمر) ..."[1]. والغاية من هذا النشاط هي مراقبة الأطفال وتقويمهم خاصة فيما يتعلق بالوزن والطول ونمو الطفل عامة، إذ أن الاهتمام بالجانب الصحي للطفل في هذه المرحلة جد ضروري على اعتبار أنه أساس النمو.

ولتحقيق أهداف هذا التمرين لابد من العودة إليه كلما تطرق المربي إلى أمور ذات علاقة بمحتواه.

1 - ساعود، فتاح فاطمة، وآخرون، تعلما في الأولى (دليل دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية)، ص 9.

ثانيا: أنشطة القراءة

لقد احتوى نشاط القراءة مجموعة من التمارين التي تعتمد على قراءة الصور، وذلك بالمقارنة بين صورتين، ويكون الهدف منها إقامة علاقة بين هاتين الصورتين والتي تتفرع بدورها إلى فرعين إما صور متشابهة كما ورد في التمرين الأول والثاني والرابع، وإما صورة متماثلة والتي هي الأخرى في التمرينين الخامس والسابع، تميزت هذه التمارين بصعوبات متدرجة، حيث يبدأ المربي بتقديم تمارين سهلة تتوافق مع قدرة الطفل على الإدراك وذلك بغية عدم إجهاد فكره لأنه في هذه المرحلة ما يزال مقيدا بما يحيط به.

أ- الصورة المتشابهة:

وقد خصصنا بالدراسة والتحليل الصور المتشابهة في التمرين الأول حيث يقيم هذا النشاط علاقة بين صورتين متشابهتين، ويقارن بينهما من حيث الشكل، وهي رسومات لبعض الأدوات المدرسية البسيطة التي بإمكانه التعرف عليها، فالطفل إذا لم يدعم بالصور والرسومات فستبقى المعلومات غامضة في ذهنه.

وقد ركز المختصون على توظيف الصورة بكثرة دون الاهتمام بالكتابة، حيث احتلت الصور المساحة الأكبر من الصفحة، وجاءت مرفوقة بصور في أسفلها.

وإذا كان الطفل بطبيعته محبا للصور وخاصة منها كانجذابه إليها أسها مما يساعد على تهيئته للجو المدرسي ذلك لأن الصور: "تفيد في بداية تعلم الأطفال تعلم الأطفال للغة، فهي تشجعهم على حب إدراك المؤتلف والمختلف، كما تساعد على التصنيف والتعميم، وينمي دقة الملاحظة لديهم، وهذا من شأنه أن يهيئهم وينمي استعدادهم للقراءة وتساعد الصور في مرحلة البدء بتعليم القراءة على تمكين المتعلم من القراءة وقراءة الرمز المكتوب عن طريق الصورة الدالة عليه".[1]

وفيما يتعلق بتعرفه على الكلمات فقد قدمت له مجموعة من التمارين يقوم من خلالها بربط كلمة بكلمة أخرى، أو يربط كلمة بجزئها، ومن هذه التمارين كلمات مختلفة من حيث الطول، وكلمات مختلفة من حيث الكتابة، وكلمات وأجزاؤها وكلمات وحروفها الواردة على التوالي في التمارين (22- 25، 23- 44)، ففي التمارين الأولى كلمات مختلفة من حيث الطول، حيث يقدم له مجموعة من الكلمات المختلفة من حيث الطول، يتراوح عدد حروفها ما بين الحرفين فما فوق وأما الثانية فقد تم وضع بعض الكلمات المختلفة في الحجم والمطلوب منه الربط بين المتشابهة منها، وفيما يخص الثالثة فقد وضعت كلمات كاملة وأجزاء كلمات منها يقوم الطفل بالربط بينها لكي يتعرف على موضع الحرف مستقلا، وموضعه في الكلمة.

1 - وليد أحد جابر، تدريس اللغة العربية/ "مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية"، دار الفكر للطباعة وللنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2002، ص 375.

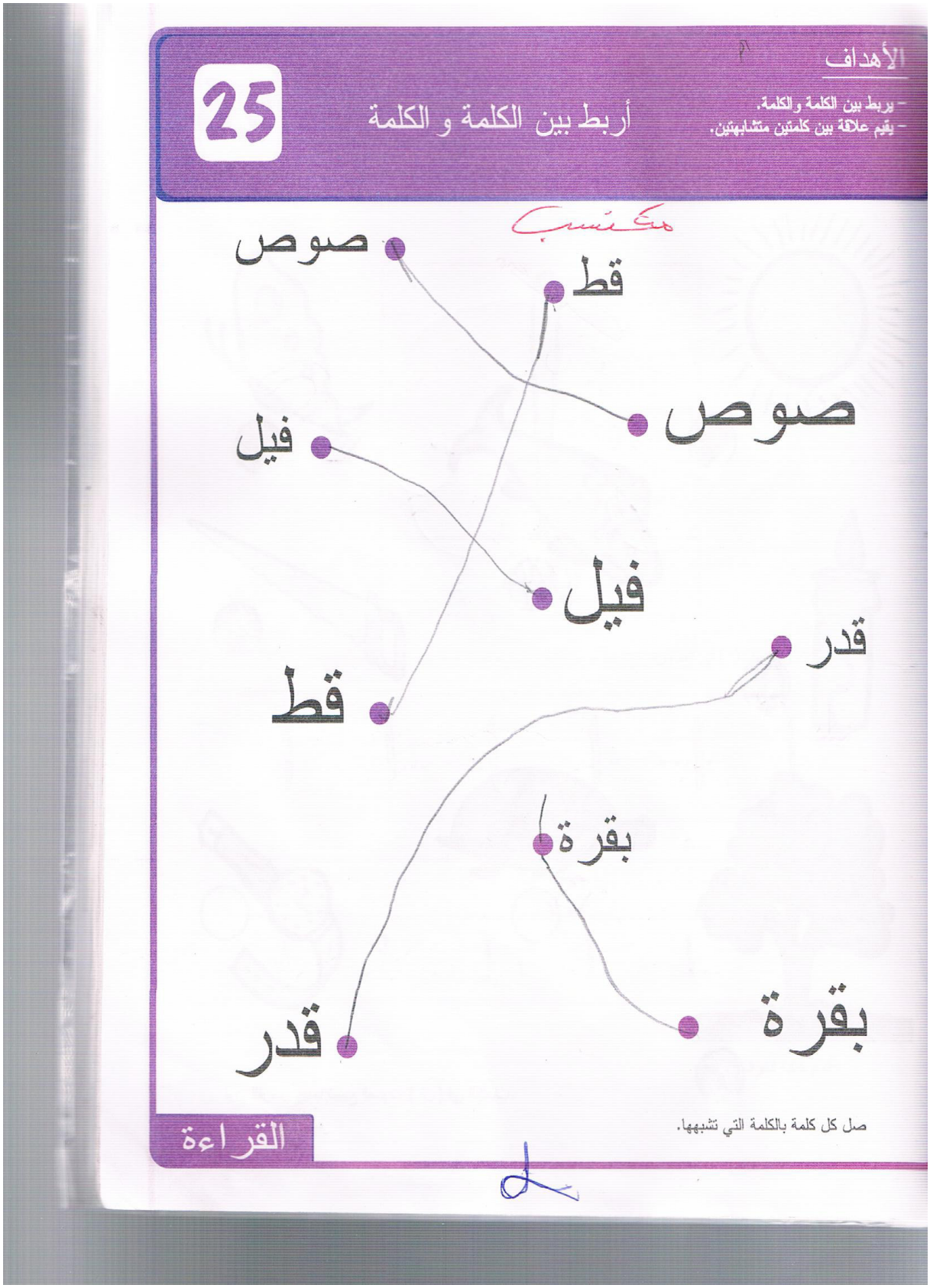

ب- الكلمات المتشابهة:

ولكي يتعرف الطفل على الكلمات المتشابهة وضع له تمرين خاص بذلك وهو تمرين 25 (خمسة وعشرون) تحت عنوان (اربط بين الكلمة والكلمة) حيث خصصت له مجموعة من الكلمات المتشابهة الموضوعة في اتجاهات عشوائية تتسم باختلاف أحجامها وخطوطها والغرض من هذا التفاوت الحاصل بين هذه الكلمات لفت انتباه الطفل وتشويقه إلى حل هذا التمرين وربط كل كلمة كبيرة بشبيهتها من الكلمات الصغيرة والعكس.

كما تم تعمد الخلط بين هذه الكلمات المتباعدة والمبعثرة لتعويد الطفل على بذل مجهود أكثر من أجل الوصول إلى حل هذا التمرين الذي يستهدف إنماء الإدراك البصري لديه، حيث يصبح قادرا على إدراك أي تمرين يقدم له مهما كانت درجة صعوبته، ويكون ذلك عن طريق إجراء مقارنة بين كلمات مكتوبة بكيفيات مختلفة.

ت- الكلمات المتماثلة:

أما فيما يخص الكلمات المتماثلة وليتعرف الطفل عليها عليه القيام بتحليل التمرين رقم 22، والذي هو عبارة عن مجموعة من الكلمات التي لها معنى في الحياة الخارجية للطفل، والمتفاوتة من حيث الطول وعدد حروفها، وفي مقابلها كلمات مماثلة لها، مع ترك مساحة معتبرة بين هذه الكلمات، وقد طلب من الطفل ربط كل كلمة بالكلمة التي تماثلها، إذ وردت هذه الكلمات مكتوبة بخط أسود غليظ، بغاية لفت انتباه الطفل نحوها وترغيبه في هذا التمرين، وهذا ما يعمل على تسهيل عملية ترسيخ هذه الكلمات في ذهنه، إضافة إلى تعليمه التفريق بين الكلمات المتماثلة، فعلى سبيل المثال يصبح الطفل قادرا على إقامة علاقة بين كلمة مطرقة وبين الكلمة التي تماثلها سواء من حيث عدد الحروف أو من حيث الحرف ذاتها.

والغاية من هذا التمرين هي تمكين الطفل من نطق الحروف ومن ثم نطق الكلمات نطقا صحيحا، ويهدف هذا التمرين كذلك إلى إضافة كلمات جديدة إلى مكتسبات الطفل السابقة، وذلك ما يعمل على الإدراك البصري لديه وتعويده على التعامل مع المواد المكتوبة.

ث- الصور المتماثلة:

فيما يخص الصور المتماثلة والتعرف عليها على الطفل القيام بتحليل التمرين رقم سبعة (7)، وهو عبارة عن مجموعة من أدوات النظافة، إذ يطلب منه أن يقيم علاقة مماثلة بين الصورتين، وذلك بربط صورة بمثيلتها والهدف من هذا التمرين أن يقيم الطفل علاقة بين الدال والمدلول ويتعرف على أدوات النظافة بأسمائها.

إذ قدم للطفل في هذا التمرين مجموعة من أدوات النظافة مرفقة بتسمياتها، وهذا بغية تعلم الطفل الربط بين الصورة والكلمة التي تدل عليها فيقيم علاقة بين الدال والمدلول فهو في هذه المرحلة يكون قد انتقل من مرحلة إدراك الصور إلى مرحلة إدراك أن لكل صورة كلمة تعبر عنها.

كما يمكن إرجاع إدراك الطفل لهذه الصور إلى حبه وتعلقه بالألوان، لأنها تعد أحد العوامل المهمة التي تعمل على جذب انتباه الطفل نحو الصورة وبذلك يكون الربط بين هذه الأدوات أسهل.

"فالألوان تظهر في طلائع الصورة البصرية، وأبرز ما يدل عليها أن الألوان من العناصر الأساسية في عالم الحساب، فنحن لا نستطيع أن نصف الأشياء التي نعيش بينها ونجدها حولنا من غير التعبير عن الألوان، فاللون من جهة يميز بين الأشياء وهو من جهة ثانية من الخصال الأكثر لفتا للنظر".[1]

وبالتالي كانت الألوان الوسيلة الأقرب لجذب انتباه الطفل وربطه بين هذه الأدوات، دون إعارة أية أهمية للكلمات، لأن الطفل في هذه المرحلة لم يتعرف بعد على الحروف وبالتالي لا يمكن له أن يتعرف على الكلمات فهو دائما يضع تركيزه على الصورة.

1 - ينظر وجدان الصايغ، الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2003، ص 118.

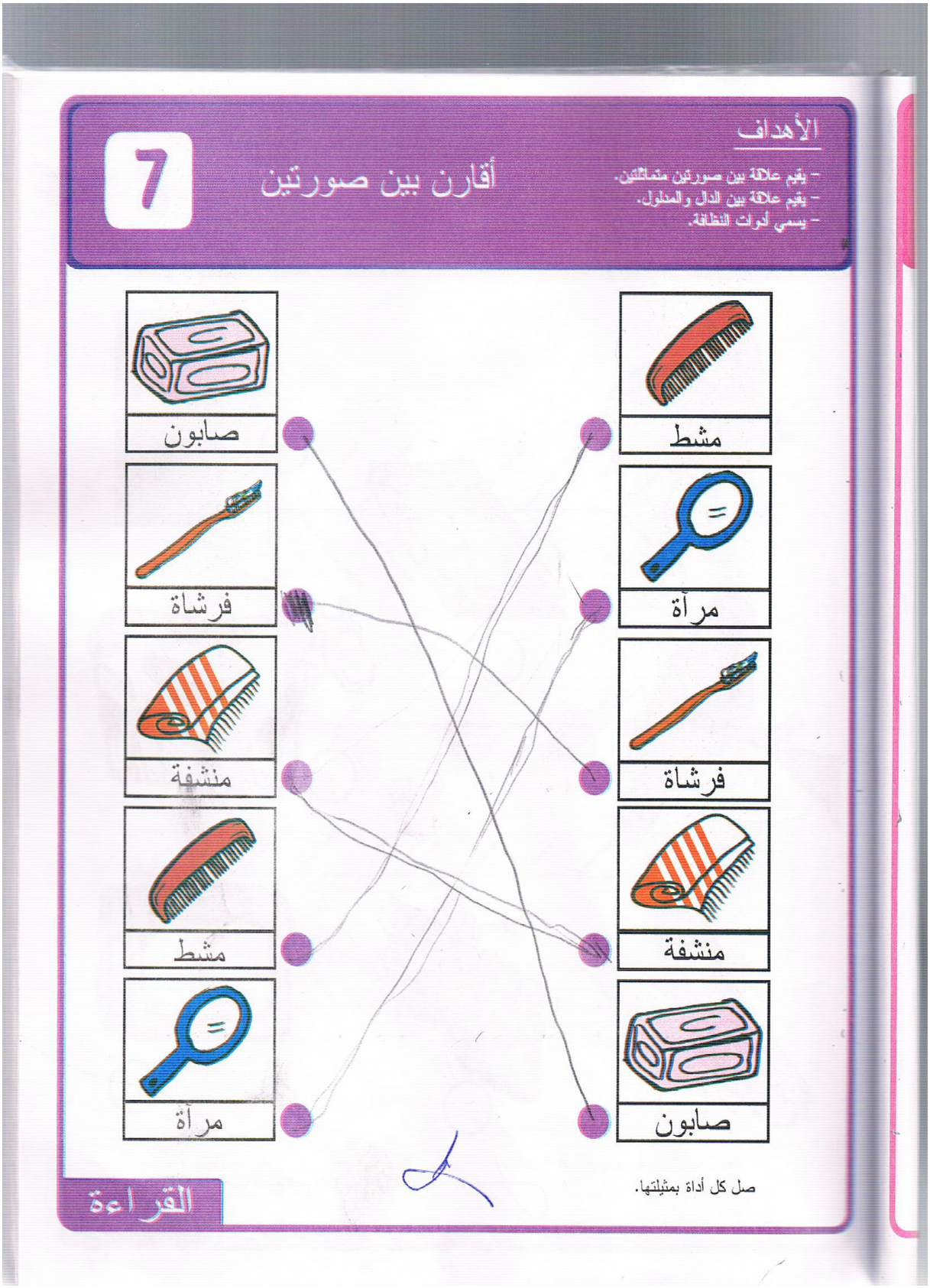
الأهداف
- يقيم علاقة بين صورتين متماثلتين.
- يقيم علاقة بين الدال والمدلول.
- يسمي أدوات النظافة.
7
أقارن بين صورتين
مشط
مرآة
فرشاة
منشفة
صابون
صابون
فرشاة
منشفة
مشط
مرآة
صل كل أداة بمثيلتها.
القراءة

و- الأصوات:

ولقد تم تخصيص جزء من السنة الدراسية وجزء من دفتر التربية التحضيرية لدراسة أصوات الحروف والتمييز بينها، لكي يتمكن الطفل من التفريق بين أصوات هذه الحروف والتدريب عليها، لهذا تم اختيار بعض الأصوات اللغوية والتي بينها (الباء، التاء، الجيم، اللام، الصاد، الشين، التاء، الكاف، الراء) والمدرجة في التمارين على التوالي (08، 11، 14، 20، 23، 26، 32، 35، 38)، وفيما يلي دراسة أنموذج منها:

- **النموذج رقم (08) "أ سع ب":**

نلاحظ أن في هذا التمرين رسومات بأشكال مختلفة ومتنوعة بعضها تتضمن تسمياتها حرف الباء والبعض الآخر لا تتضمنه، وتحت هذه الصور لا توجد أقراص صغيرة المطلوب من الطفل تلوينها عند سماعه لحرف "الباء"، إذ عرض له هذا الحرف وضعيات مختلفة، إما في بداية الكلمة أو في وسطها أو نهايتها، مع إدراك كلمات دخيلة في كل مرة تتضمن أصواتا متقاربة للصوت المستهدف، وعلى المعلم القيام بنطق هذه الكلمات والتي هي أسماء لأشياء يكون الطفل على معرفة مسبقة بها، مركزا بذلك علة الحرف المراد تدريب الطفل عليه، وهذا ما يعرف بـ "التعرف الصوتي Sound recognition" ويقصد به تدريب الدارس على معرفة الصوت والالتفاف إليه عندما يرد في أي موضع من الكلمة، وفي مثل هذا النوع من التدريبات يستخلص المؤلف بعض الكلمات التي سبق للدارس تعلمها والتي يرد فيها الصوت المراد تدريب الدارس على تعرفه وعلى الدارسين محاكاته في هذا النطق وبعد عرض مجموعة من الكلمات التي ورد فيها الصوت المطلوب يضع المؤلف هذا الصوت في مربع يبرزه".[1]

إلى أن الطفل في بداية تلفظه ببعض الكلمات يفضل حرف الباء، والدليل على ذلك ما جاء في كتاب **"جيبرسن"** من أن الحروف الأولى التي يتلفظ بها الطفل هي حرف الباء (b) والباء المهموس (P) والميم (M) وذلك لأن هذه الحروف شفوية، والعضلات التي يمرنها الطفل هي العضلات الشفوية، عندما يرضع ثدي أمه أو يمص الحليب من الرضاعة ونتيجة لتدرب تلك العضلات يستطيع الطفل أن يصدر تلك الحروف وأن يتعلم كلمات بسيطة مثل (بابا) و(ماما) في وقت مبكر جدا.[2]

ويكون الهدف من وراء هذا التمرين هو تدريب الطفل على التمييز السمعي أي يصبح الطفل قادرا على التمييز بين الأصوات التي يسمعها والتركيز في الإصغاء إلى معلمه، وكذا يعلمه على النطق الصحيح للأصوات، وتصويت بعض عيوب النطق والكلام لديه التي سبق أن اكتسبها من محيطه.

1 - رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، ص 179.
2 - ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس التربوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، ص 140.

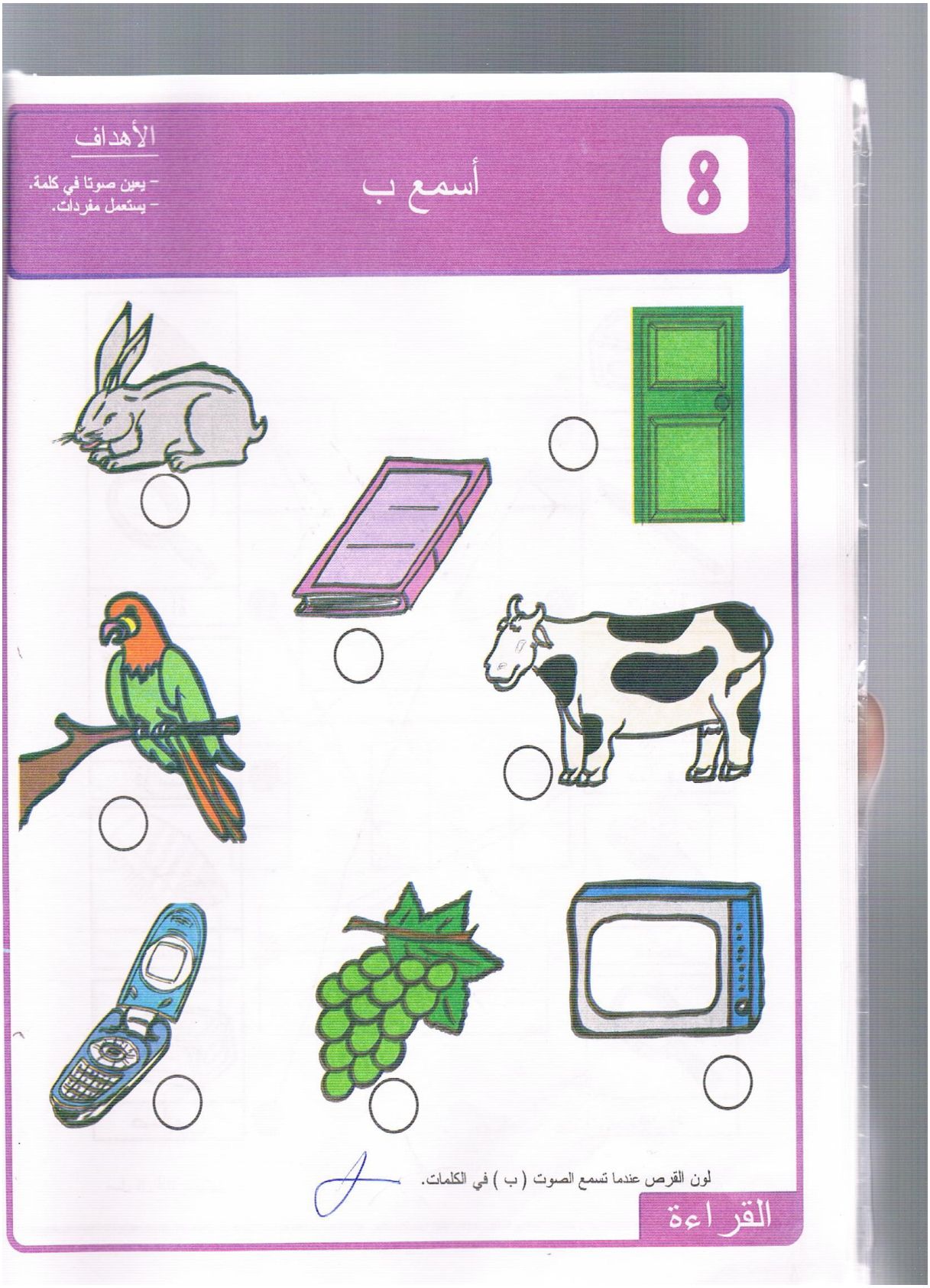

- **النموذج رقم 35 "أسمع ك":**

فيما يخص هذا التمرين عرضت أمامه مجموعة من الصور التي يعرفها سابقا، والتي تتضمن بداياتها حرفي "الكاف و"القاف"، يختلفان من حيث الألوان حيث لكل صورة لونها الذي يميزها عن باقي الصور، وكل واحدة منها مرفوقة بقرص صغير، والمطلوب من الطفل تلوينه إذا ما سمع صوت الكاف في بداية اسم الشيء الوارد في الصورة، وكما قدمت له صورا لا تحمل حرف الكاف، بل تتضمن حرف "القاف"، وذلك من أجل زيادة تركيب الطفل أثناء قيامه بهذا التمرين والتفريق بين الصوتين كونهما متقاربين في مخرجهما والتمييز بينهما وأدرجت له أيضا صورة لكلمة دخيلة لا تتضمن الصوت المستهدف وهي صورة لهذه الكلمات النطق السليم، وانفعاله أثناء ذلك، ليتمكن من الوصول إلى الغاية المرجوة من هذا التمرين، والتي تتمثل في تعليم الطفل كيفية تعيين أي حرف داخل أي كلمة.

والصورة الواردة في هذا التمرين هي صور لأشياء يعرفها الطفل ويتعايش معها، كالكلب والقط والقرد والكرسي، وهذا ما يجعله قادرا على التمييز بين الأصوات والاختيار الدقيق للصوت المطلوب.

إذ يعمل كل هذا على إثراء وزيادة مكتسبات الطفل فيصبح قادرا على استعمال مفردات مختلفة وكذلك يمكنه التمييز بين الأصوات المتقاربة عند النطق كالكاف والقاف مثلا، وذلك ما يجعل هذا التمرين ممهد ودعامة رئيسية للانتقال بالطفل لتعلم كتابة الحروف.

ثالثا: نشاط التخطيط

ويتعلق بتعليم الطفل كيفية رسم شتى أنواع الخطوط، لذا أقترح على المربي تقديم بعض التمارين التي تتعلق برسم بعض الخطوط المتنوعة (أفقية عمودية مائلة)، والتي وردت في التمارين الآتية: (03، 06، 09، 12، 15، 18، 21، 24).

وتهدف هذه التمارين إلى تعليم الطفل كيفية رسم خطوط في اتجاه محدد وكذا اسمية هذه الخطوط والتفريق بينها.

أ- الخط العمودي:

ومن بين الخطوط العمودية والأفقية والمائلة، تقدم دراسة للتمرين الثالث (3) الخاص بالخط العمودي والتمرين رقم (12) اثنا عشر الخاص بالخط الدائري، ولكي يتعلم الطفل أولا رسم الخط العمودي، تتم تدعيم الدرس، برسم فيه سحابتين ينزل منهما المطر بخطوط عمودية متقطعة، ليتمكن الطفل من إجادة رسم هذا الخط عن طريق إيصال هذه النقط، وذلك ليصبح قادرا على التحكم في حركات يده، ولذلك صممت له في البداية خطوط قصيرة متقطعة يتممها عن طريق إتباع نقاط الاسترسال والتي يكون الغرض منها تعليم الطفل كيفية رسم الخطوط المستقيمة بشكل صحيح من الأعلى إلى الأسفل، ثم ينتقل إلى خطوط أطول منها بقليل بشرط أن يحترم الاتجاه المحدد بالسهم للتحكم في الفضاء المخصص للتخطيط.

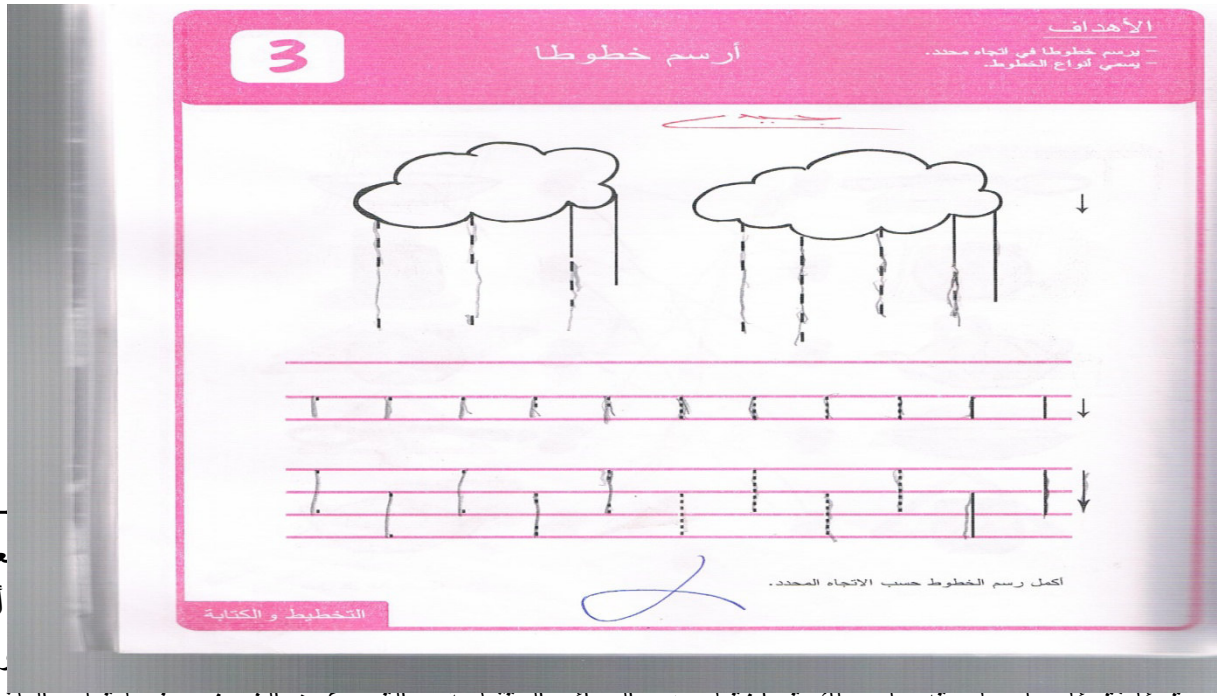

شيئا فشيئا، ولمساعدته على ذلك تم اختيار هذه الدوائر المتقطعة، والتي يكون الغرض منها تعلم الطفل كيفية استعمال المفردات الخاصة بالفضاء (أعلى، أسفل، يمينا، يسارا، بداية السطر، نهاية السطر، ... وكذلك يتعرف المعلم من خلالها إلى أي الجانبين يميل الطفل بمراقبته أثناء قيامه بهذا التمرين محترما بذلك الاتجاه المطلوب منه.

إضافة إلى ما سبق من أهداف يمكننا الإشارة إلى هدف يمكننا عده من أهم الأهداف وأبرزها، ألا وهو تعويد الطفل على كيفية إمساك القلم وكذا إنجاز التمارين باستعمالها.

ت- كتابة الحروف:

وإذا كان الطفل في بداية تعلمه قد تدرب على رسم الخطوط التي كان عليه تلفظها واكتسابها للوصول إلى كتابة الحروف وبهذا تكون الخطوط ممهدة الطريق أمام الطفل لتعلم الحروف، وتعد الخطوط المنحنية من أهم أنواع الخطوط، وذلك لما لها من خصوصية في الكتابة العربية التي تعتمد عليها لتشكيل، كثير من حروفها.

وقد اقترح في دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، عددا من الحروف لتعليمها للطفل، والتي تتمثل في الحروف الآتية: (الألف، اللام، الراء، الباء، النون، الدال، الكاف، الواو، القاف، السين، الشين، الحاء، الميم، الطاء، الصاد).

من بين هذه النماذج نخص بالدراسة كتابة حرف الميم الذي ورد في التمرين رقم ستة وستون (66)، والذي جاء في شكل رسم مقص مرفوقا باسمه، إضافة إلى بعض النماذج حول هذا الحرف، والمطلوب من الطفل تلوين بعضها وإتمام البعض الآخر، وقد وردت صورة المقص على الصفحة والغرض منها هو شد انتباه الطفل وإثارة اهتمامه، إذ يكون أول ما يقع عليه نظره في هذه الصفحة هو هذه الصورة، مما يدفعه إلى الاهتمام به لكونه من الأدوات التي يستعملها أثناء تعلمه، والتي تلعب دورا مهما في تسليته، فالطفل في هذا السن بطبيعته يكون محبا للرسم والتلوين والقص والإلصاق.

والهدف من هذا التمرين هو تعريف الطفل على شكل الحرف وترسيخه في ذهنه، وتعليمه احترام الاتجاه المحدد بأسهم، وذلك من أجل التحكم في رسم الحرف في الفضاء المخصص له.

كما يرمي هذا النشاط إلى تدريب الطفل على توظيف المفردات الخاصة بالفضاء والتي يرددها دائما المعلم أثناء مساعدة الطفل في الرسم (أعلى، أسفل، يمين، يسار) وبفضل هذه التمارين يصبح الطفل على دراية بهذه الحروف مما يساعده على صياغة الكلمات والجمل.

66

أرسم حروفا
(م)

الأهداف
- يشكل حروفا.
- يتبع إتجاه الكتابة.
- يستعمل أدوات الكتابة.

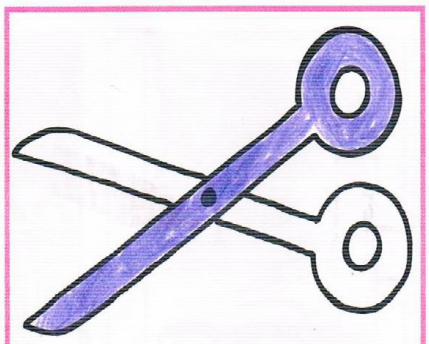

مقص

لون شكل الحرف(م) في الصورة.

م م م م م م

لون الحرف(م).

م م م م م م

أتمم كتابة الحرف(م).

التخطيط و الكتابة

رابعا: القصة

تعد القصة من أهم الأجناس الأدبية التي تقدم للطفل، وتثير اهتمامه وتمتعه نظرا لما تقدمه من مادة قصصية وتوفرها على جوانب يحبها الطفل، وتتماشى مع شخصيته لأن الطفل بطبيعته ميال إليها لما تحدثه من حركية تثير اهتمامه وتشوقه إلى قراءتها أو مشاهدتها.

ونظرا لما للقصة من أهمية بالغة لدى الطفل فقد برمجت له في هذا الدفتر مجموعة من القصص التي تحل في طياتها عبرا تكون بمثابة المرشد والموجه له.

وتتمثل هذه القصص في قصة "العنزة والذئب" في التمرين رقم (16-17)، والشمس والريح" في التمرين رقم (29-28) والدجاجة وحبة القمح" في التمرينين رقم (46-47)، و "الحمار والذئب" في التمرينين رقم (58-59)، وكذلك قصة "هاني والحيوانات الأليفة" في التمرينين (71-70).

ومن بين هذه القصص قصة "الدجاجة وحبة القمح" كنموذج للدراسة والتحليل، ولقد قسمت هذه القصة إلى جزئين:

الجزء الأول: خصص لسرد أحداث القصة.

الجزء الثاني: لتمثيل أحداث هذه القصة عن طريق رسومات، مع ترك المجال للطفل لإكمال نهاية القصة رسما.

وقد أسس لهذه القصة قاعدة أساسية تتماشى مع أحداثها، فتمثلت في طريقة رسم هذه القصة، وفي استعمال الألوان المناسبة.

ويكون الهدف من هذه القصة التعويد وتعليم الطفل على الإصغاء وتنمية خياله الذي يمكنه من تصور نهاية القصة والمتابعة التي تصاحب قارئ القصة، وتعليمه سرد الأحداث ووصف المشاهد بطريقة مشوقة وذلك ما ينعكس إيجابا عليه في تعزيز ثقته بنفسه مما يولد لديه طريقة في التعبير الشفوي، ويعرفه على مختلف الحيوانات ومكان عيشها، وخصالا حميدة، كالتعاون، والتسامح والاحترام، وحب الغير.

وقد توخى واضح هذه القصص الموجهة لهذه الفئة عدم استعمال الصور الفوتوغرافية، وأكد على استعمال الصور المرسومة بدلا منها، ذلك لأن النمو العقلي والإدراك البصري والحركي لم يكتمل بعد.

والطفل في هذه المرحلة يعي الصورة المباشرة، ذلك لأن الصورة الإيهامية صعبة عليه في هذا السن، فهو لا يتعرف على الأشياء إلا عند رؤيتها مباشرة، فإذا تخيلها قد يخلط بينها وبين شيء آخر لأنه لم يصل بعد إلى درجة الاستيعاب، إذ لا يدرك الأشياء إلا برؤيتها مرسومة أو حقيقية، فيتفاعل مع أحداثها.

والقصة على اختلاف أنواعها تحمل مضمونا لغويا وعلميا واجتماعيا، ودينيا، إذ تقدم أفكارا وتجارب في شكل حي، مشوق وجذاب وعن طريقها يثري الرصيد اللغوي للطفل ويسهم في إنماء شخصيته وتغرس فيه القيم والأخلاق العالية.

والعبرة من هذه القصص تكمن في التعاون مع الآخرين، إذ يحث الطفل على مساعدة الغير، كما يغرس فيه روح الجماعة والتآلف والتآزر.

إن الطفل في هذه المرحلة يميل بطبعه إلى حب القصص، وبالتالي على المعلم أن لا يغفل على هذا الجانب المهم وعليه أن يبرز ذلك ضمن الأنشطة اللغوية المقدمة للطفل في هذه المرحلة (مرحلة التعليم التحضيري) كي لا ينفر من الوسط المدرسي.

يعتبر منهاج التربية التحضيرية مختلفا عن غيره من مناهج التعليم الأخرى بكل مستوياتها، إذ يقوم على أساس النشاط الحر واللعب، وهذا يعود للمرحلة العمرية التي يتميز بها الطفل والتي يغلب عليها طابع النشاط والحركة، لذا على المنهاج مراعاة قدرات الطفل والعمل على تنمية قدراته ومدركاته وحواسه وصقل مواهبه وكذلك تطوير أساليب التفكير لديه. فالمنهاج المقرر في التربية التحضيرية له دور فعال في تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ويرجع ذلك إلى فعاليته أثناء المرحلة التحضيرية لما يقدمه من خدمات للطفل فيساعده على تنمية جميع جوانبه العقلية والمعرفية والاجتماعية والوحدانية والحسية والحركية، مما تساعده على التكيف السريع أثناء التحاقه بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

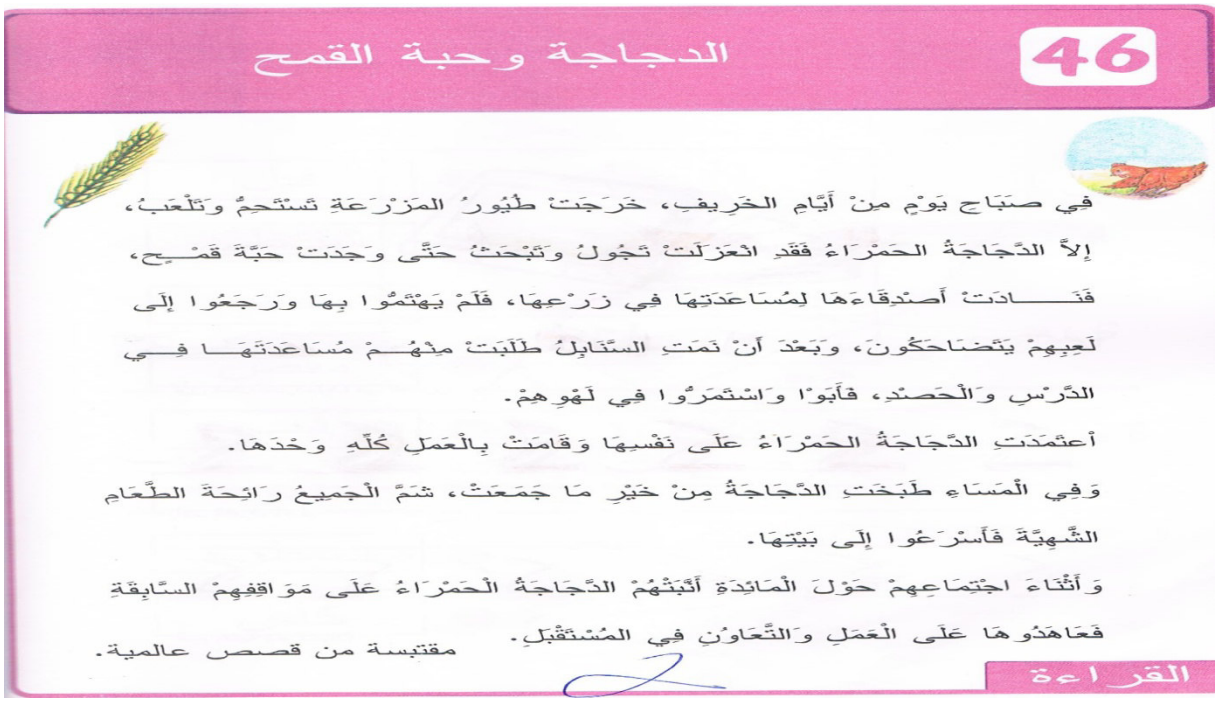

46 الدجاجة وحبة القمح

في صَبَاحِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الخَرِيفِ، خَرَجَتْ طُيُورُ المَزْرَعَةِ تَسْتَحِمُّ وَتَلْعَبُ، إِلاَّ الدَّجَاجَةَ الحَمْرَاءَ فَقَدِ انْعَزَلَتْ تَجُولُ وَتَبْحَثُ حَتَّى وَجَدَتْ حَبَّةَ قَمْحٍ، فَنَادَتْ أَصْدِقَاءَهَا لِمُسَاعَدَتِهَا فِي زَرْعِهَا، فَلَمْ يَهْتَمُّوا بِهَا وَرَجَعُوا إِلَى لَعِبِهِمْ يَتَضَاحَكُونَ، وَبَعْدَ أَنْ نَمَتِ السَّنَابِلُ طَلَبَتْ مِنْهُمْ مُسَاعَدَتَهَا فِي الدَّرْسِ وَالْحَصْدِ، فَأَبَوْا وَاسْتَمَرُّوا فِي لَهْوِهِمْ.

أَعْتَمَدَتِ الدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ عَلَى نَفْسِهَا وَقَامَتْ بِالْعَمَلِ كُلِّهِ وَحْدَهَا.

وَفِي الْمَسَاءِ طَبَخَتِ الدَّجَاجَةُ مِنْ خَيْرِ مَا جَمَعَتْ، ثُمَّ الْجَمِيعُ رَائِحَةَ الطَّعَامِ الشَّهِيَّةَ فَأَسْرَعُوا إِلَى بَيْتِهَا.

وَأَثْنَاءَ اجْتِمَاعِهِمْ حَوْلَ الْمَائِدَةِ أَنَّبَتْهُمُ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ عَلَى مَوَاقِفِهِمُ السَّابِقَةِ فَعَاهَدُوهَا عَلَى الْعَمَلِ وَالتَّعَاوُنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

مقتبسة من قصص عالمية.

القراءة

- **مدى تحقيق الأهداف المسطرة للتربية التحضيرية بولاية بجاية (المدرسة الابتدائية رحمون بلقاسم-ذراع القائد – خراطة):**

من خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها إلى قسم التربية التحضيرية للمدرسة الابتدائية بولاية بجاية (المدرسة الابتدائية رحمون بلقاسم)، ابتداء من شهر أفريل إلى غاية شهر ماي، والتي حاولنا في دراستنا هذه الوصول إلى الإجابة حول مدى تحقيق الأهداف المسطرة للتربية التحضيرية، وفي ظل هذا توصلنا إلى مجموعة الاستنتاجات من وراء إجابة مربية القسم التحضيري بنفس الابتدائية.

وتتمثل هذه الاستنتاجات في :

- كون لتحقيق الأهداف المسطرة العديد من الأمور التنظيمية التي يجب العمل بها، بداية باحترام المنهاج والبرنامج المقرر، ووضع حجم ساعي خاص لخدمة كل نشاط من هذا البرنامج.
- نقص في توفير الوسائل المطلوبة داخل الأقسام والمتمثلة في الآلات الموسيقية والبرامج الوثائقية، إضافة إلى جهاز الكمبيوتر والأشرطة المقدمة لهم، إذ تعتبر هذه الوسائل ذات أهمية قصوى في تحقيق الأهداف المسطرة في ظل ما يحمله المنهاج من برامج ونشاطات متنوعة والتي تحتاج إلى مثل هذه الوسائل.
- النقص الفادح في عدد المقاعد المسخرة للأطفال الملتحقين بالأقسام التحضيرية، فالدولة لم تراع حجم المنطقة وعدد السكان القاطنين بها، مما حرم كثيرا من الأطفال الالتحاق بهذه الأقسام، وهذا الحرمان نتج عنه تطور خاص في الفروقات الفردية بين التلاميذ الذين التحقوا بالأقسام

التحضيرية والذين لم يحالفهم الحظ للالتحاق بها، والتي تظهر لنا نتائجه في السنة الأولى ابتدائي.

وبالتالي فالأطفال الذين استفادوا من أنشطة التربية التحضيرية هم أسرع نموا وتطورا في كل الجوانب سواء، الحسية أو الحركية، اللغوية أو العقلية، الوجدانية أو الانفعالية، عن غيرهم من الأطفال الذين حرموا منها، وعلى صعيد آخر فالالتحاق بالتربية التحضيرية يجعل الأطفال قادرين على الانسجام ونشاطات التعليم والتعلم المختلفة، وهذا ما يولد لديهم القدرة على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، كما تساهم أيضا في التنشئة الاجتماعية وإعداد الطفل للتمدرس والعمل على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص فيها.

نستخلص مما سبق أن التربية التحضيرية في الجزائر، قد حققت ولو بنسبة ضئيلة الأهداف المرجوة منها سيما فيما يخص إنماء الرصيد اللغوي لدى الطفل، فالطريقة المعتمدة في تعليم اللغة العربية للطفل جعلته يحفظ كثيرا من الكلمات مع استيعاب معانيها، فالذخيرة اللغوية التي اكتسبها الطفل في التربية التحضيرية هي التي تساعده مستقبلا في تركيب الجمل بنوعيها الاسمية والفعلية، دون أن نهمل دور المربية داخل أقسام التربية التحضيرية، وهذا في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة، نظرا لما تحمله من قدرات تساعدها في كيفية التعامل مع الطفل وإكسابه مجموعة من المهارات المختلفة.

خاتمـــة

في خاتمة هذه الدراسة التحليلية النقدية التي تناولت الشفوية، لطفل التربية التحضيرية والتي قادتنا إلى المحطة النهائية من مشوارنا الدراسي.

ومن خلال البحث توصلنا لمجموعة من النقاط، لعل من أهمها ما يلي:

- أهمية مرحلة الطفولة ودور كل من الوالدين، الأسرة، المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه، في تكوين الطفل ونموه نموا سليما.
- دور المدرسة والمعلم في تلقين وتطوير اللغة عند الطفل، فالطفل في هذه المرحلة لا يزال جاهلا باللغة، وبالتالي كان التوجه نحو المدرسة سبيلا في ترسيخ اللغة في ذهنه بصورة صحيحة.
- وبالفعل كان تأثيرهما واضحا وجليا على نفسية وشخصية الطفل، وهدفها في تكوين شخصية اجتماعية، واكتساب سلوكيات إيجابية لدى الطفل، كما ساعدت على توسيع وعيه وانفتاحه على كل ما يحيط به من مشاكل مختلفة.
- كان المعلم عاملا فعالا ومساعدا، في ترسيخ القيم النبيلة والأخلاق الحميدة في نفسية كل طفل وذلك من خلال ما يقدمه من عبر ومواقف من شأنه الاقتداء بها.
- دور التربية التحضيرية وهدفها في حياة الطفل التعليمية / التعلمية والاجتماعية والنفسية ...، إذ تعتبر مهمة جدا لطفل ما قبل المدرسة، كونها توفر له الفضاء المناسب والغني بالأدوات والوسائل التي تثير اهتمام الطفل للتعلم وتلبي حاجاته للنمو.
- أهمية النمو اللغوي في الطفولة المبكرة والعوامل المؤثرة في مساره لنمو أفضل، حيث نتيح الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه وتشجيعه على استعمال لغة سليمة.
- تأثير دور الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية في تحقيق النجاح في العملية التعليمية، من خلال إيصال المعلومة والمعارف للطفل، وكلما كانت هذه التربية متنوعة بمختلف الأنشطة والتي يحتاج إليها في نموه، كان نمو الطفل سليما وصحيا، معرفيا، وعقليا وعاطفيا، واجتماعيا، واجتماعية، وحسيا وحركيا.
- دور وأهمية الوسائل التربوية (الكتاب، الألعاب، السبورة، الصورة ...) المعتمد عليها في التعليم التحضيري في تحقيق الأهداف المسطرة.

من خلال جملة النتائج التي توصلنا إليها وبعد الجهد المبذول في إتمام هذه المذكرة، ارتأينا أن تكون خير النهايات، هي تلك التي تترك بصمتها ليستفيد منها أي باحث أو دارس في هذا المجال المعرفي الشيق والواسع.

وبالرغم من كل ما قدمناه حول هذا الموضوع إلا أن ذلك يبقى بمثابة من بحر هذا العلم الفياض.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

القرآن الكريم:

أحمد عبد الله العلـي، الطفـل ومهـارات القـراءة، إشـكاليات القـراءة (إشـكالية القـراءة الآليـة وتكنولوجيا التعليم)، دار الكتاب الحديث، 2003.

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكـار، مركـز الإسـكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.

تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانيـة، الجزائـر، 1982.

جوزيف عبودكية، مناهـج التربيـة، دار منشـورات عويـدات، بيـروت، الطبعـة الثالثـة (3)، لبنان، 1985.

حنان عبد الحميد العنـائي، برامـج الطفـل مـا قبـل المدرسـة، دار الصـفاء للنشـر والتوزيـع، الطبقة الأولى، عمار، 2003.

حنفي بن عيسى، محاضـرات فـي علـم النفـس اللغـوي، الشـركة الوطنيـة للنشـر والتوزيـع، الطبعة الثانية، الجزائر، 2004.

خالد إسماعيل غنيم، مشكلات تربوية معاصرة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمار، 2002.

خالد زكي عقل، المعلم بين النظرية والتطـبيق، مكتبـة دار الثقافـة للنشـر والتوزيـع، الطبعـة الأولى، عمان، 2004.

خالد فهمي، النظام القانوني لحماية الطفل ومسؤولياته الجنائية والمدنية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2012.

درينة عثمان الأحمد وحدام عثمان يوسف، طرائق التدريس "منهـج، أسـلوب، وسـيلة"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، الأردن، 2005.

رائـدة خليـل سـالم، المدرسـة والمجتمـع، مكتبـة العربـي للنشـر والتوزيـع، الطبعـة الأولـى، 2005.

رشدي أحمد عبد الله طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغـة العربيـة، دار الفكـر العربـي للطبع والنشر، الطبعة الأولى القاهرة، 1998.

رشيدي أحمد عبد الله طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985.

زكرياء أحمد الشربيني، سرية صادق، نمو المفاهيم العلمية للأطفال، برنامج مقترحة، وتجارب لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة.

زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، مصر، 2005.

ساعود فتاح فاطمة وآخرون، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية أطفال في سن 5-6 سنوات، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016-2017.

سعد مرسي أحمد، كوثر حسين كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 1991.

سلوى محمد عبد الباقي، اللعب بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.

سمير أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، 1998.

سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، تنشئته الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2002.

سيد صبحي، النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003.

شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000.

شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارن، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003.

شحاتة سليمان، محمد سليمان، اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.

طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003.

عبد البارئ داود، فلسفة الطفل التربوية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، الطبعـة الأولى، 2003.

عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس، وفق المقاربـة بالكفايـات، مطبعـة الجسـور، الطبعـة الأولى، 2007.

عبد الرحمن الحاج ثالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزء الأول، الجزائر، 2007.

عبد اللطيف بن حسين بن فرج، طرق التدريس في القـرن الواحـد والعشـرين، دار المسـيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2009.

عمر الأسعد، أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، الأردن، 2003.

فـاروق عبـد الحميـد اللقـاحي، تثقيـف الطفـل، فلسـفة، أهـدافه، ومصـادره ووسـائله منشـأة المعارف، الإسكندرية، 1995.

كريمان بدير، الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القـاهرة، 1995.

محمد السيد حلاوة، مدخل غلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، 2001.

محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار ومكتبة الإسراء للطبـع والنشـر، الطبعة الثانية، مصر، 2009.

محمد الطيطي وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، عمان، 2002.

محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، دار الفكر، الطبعة الأولى، عمان، 2003.

محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالته التربويـة فـي إنمـاء شخصـياتهم، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2007.

محمد محمود الخوالدة، المنهاج الإبداعي الشامل فـي تربيـة الطفولـة المبكـرة، دار المسـيرة للطباعة والنشر، عمان، 2003.

محمد منير مرسي، المدرسة والتمدرس، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

محمد وطاس، أهميـة الوسـائل التعليميـة فـي عمليـة التعلـم عامـة وفـي تعليـم اللغـة العربيـة للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

مصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتلم اللغة العربية وثقافتها، الهلال العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الرباط، 1994.

مصطفى فهيم، تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2002.

وجدان الصانع، الصورة الاستعمارية في الشعر العربي الحديث، رؤية بلاغية لشعرية الأخطر الصغير، دار القنصلية للنشر والتوزيع والتصدير، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003.

وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، الأردن، 2002.

يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2008.

المراجع المترجمة:

أرنوف وتيج، نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس، ترجمة: عادل عز الدين الأستول ومحمد عبد القادر الغفار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

إيقال عيسى، مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، ترجمة: أحمد حسين الشافعي، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، غزة، 2004.

سوزان إيزاكس، القيمة التربوية للحضانة ورياض الأطفال، ترجمة: محمد محمود رضوان، دار الشرق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1992.

المجلات:

حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

القواميس:

علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة السابعة (7)، 1991.

رسائل جامعية:

بورصاص فاطمة الزهراء، مذمرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي، تخصص تقييم أنماط التكوين، تقييم التربية التحضيرية، الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، دراسة ميدانية لبعض مدارس مدينة قالمة، 2008-2009.

سمية بدر الدين بحرو، بحث في مرحلة الطفولة المبكرة، علم النفس الطفل، الأكاديمية البريطانية للتعليم العالي.

المواقع:

أبو علاء: "استراتيجيات التربية التحضيرية: www.nfaes.net

آلاء جابر، "تعريف الطفل": www.mawdoo3.com

بندر بن ناصر العتيبي، "مقدمة بحث حول مرحلة الطفولة": http://dr-banderalotaibi.com

التربية في بجاية، "استراتيجيات التعلم في التحضيري": edu-bejaiablogspot.com/2012/08/blog-post3711

الجمعية الأردنية للتنمية البشرية، "أهمية مرحلة الطفولة المبكرة": www.cieceld.com

عاطف، شرايعة "تعريف اللعب لغة واصطلاحا": http://www.almaany.com

اللعب، "مفهومه، أنواعه، سماته، أصنافه وظائفه وأهميته"، خصائص لعب الأطفال: faicail.site-forums.com

المبحث الأول: "عالم الطفولة، المكتبة الإسلامية، إسلام ويب: www.islamweb.net

مجد خضر، "خصائص مرحلة الطفولة المبكرة". www.mawdoo3.com

محمد عدنان القماز، "تعريف الطفولة" www.mawdoo3.com

موسى نجيب مرسي معوض، "الطفولة، تعريفات وخصائص". www.alukah.net

الفهرس

الفهـــــرس

الدعاء
الإهداء
الشكر
مقدمة
الفصل الأول: مرحلة الطفولة 1
المبحث الأول: تعريف الطفل 1
تعريف الطفل 1
المبحث الثاني: مرحلة الطفولة 3
1-1 تعريف الطفولة 3
-2 مراحل تقسيم الطفولة 4
أ- مرحلة الطفولة الأولى 4
ب-مرحلة الطفولة الثانية 4
ت- مرحلة الطفولة الثالثة 4
3- خصائص مرحلة الطفولة 6
4- سمات مرحلة الطفولة 9
5- مشاكل الطفولة 10
6- حاجات الطفل في هذه المرحلة من العمر 10
7- أهمية مرحلة الطفولة 12
المبحث الثالث: دور الأسرة والوالدين في تكوين الطفل 13
1-الأسرة 13
2-الوالدين 14
3- دور البيئة والمحيط في تكوين الطفل 16
4-دور المدرسة والمعلم 16
- واجبات المعلم 20
- صفات المعلم 21
المبحث الرابع: دور اللعب في اكتساب اللغة عند الطفل 22
1- تعريف اللعب 23
2- مواد اللعب المناسبة 26
3- دور اللعب 27
4- خصائص اللعب عند الطفل 27
5- فوائد اللعب 28
6- أشكال اللعب وأنواعه 29-30
الفصل الثاني: التعليم التحضيري33
المبحث الأول: مفهوم التعليم التحضيري 33
1- مفهوم التعليم 33
2- مفهوم التعليم التحضيري 34-35
3- مؤسسات التربية التحضيرية 36

أ- المدارس القرآنية 36
ب- مدارس الحضانة 37
ت- القسم التحضيري 38
4- أهداف مؤسسات التربية التحضيرية 38
4-1- المساهمة في التنشئة الاجتماعية 38
4-2- التنمية العقلية 39
4-3- الاتجاهات نحو العمل (حب العمل) 40
4-4- النمو الجسمي 40
5- أنشطة التربية التحضيرية 40
أ- الجانب العقلي / المعرفي 41
ب- الجانب الحس / الحركي 41
ت- الجانب الاجتماعي الوجداني 41
6- وسيلة (وسائل) التعليم في التربية التحضيرية 41-42
7- برامج التربية التحضيرية 43
أ- مفهوم البرنامج 43
ب- توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري 44
8- أهمية برامج التربية التحضيرية 45
9- أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال 47
10- مبادئ تنظيم برامج تربية الطفل في التربية التحضيرية 48
11- القسم التحضيري 48
أ- تعريف القسم التحضيري 49
ب- برامج القسم التحضيري 49
12- تجهيز القسم التحضيري 50-52
13- دور التربية التحضيرية في المرحلة الابتدائية والهدف منها 53
المبحث الثاني: النمو اللغوي في الطفولة المبكرة 55
1- مفهوم طفل ما قبل المدرسة 55
2- نمو الطفل ما قبل المدرسة 56-57
3- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة 59
4- مظاهر النمو اللغوي عند طفل الروضة 61-62
الفصل التطبيقي 65
1- الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية 65
1.1- نشاط التعبير الشفوي 66
1-2- نشاط القراءة 69
1-3- نشاط التخطيط والكتابة 70
أولا: الأنشطة التمهيدية 70
أ- النشيد الوطني 70
ب- أقدم نفسي: 76

ثانيا: أنشطة القراءة 79
أ- الصورة المتشابهة 79
ب- الكلمات المتشابهة 82
ت- الكلمات المتماثلة 82
ث- الصور المتماثلة 83
و- الأصوات 85
ثالثا: نشاط التخطيط 90
أ- الخط العمودي 90
ب- الخط الدائري 91
ت- كتابة الحروف 92
رابعا: القصة 94
• مدى تحقيق الأهداف المسطرة للتربية التحضيرية بولاية بجاية (المدرسة الابتدائية رحمون بلقاسم-ذراع القائد – خراطة) 87
خاتمة 100
قائمة المصادر والمراجع 103
الفهرس 111